العراق سيتعامل مع الأمين العام للأمم المتحدة "بكل ايجابية" أنان لا يحمل الى بغداد الا قبول المقترحات الاميركية

اتجهت الأنظار أمس إلى رحلة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان التي بدأها من نيويورك متجهاً إلى بغداد عبر باريس، ليحاول نزع فتيل الأزمة مع العراق قبل أن يتولى السلاح الأميركي تحديداً حلها أو أقله التعامل معها. بيد أن الديبلوماسي الغاني لن يصل إلى العراق اليوم حاملاً شحنة كبيرة من الأمل والتفاؤل بتسوية سلمية لمشكلة التفتيش عن أسلحة محظورة في المواقع الرئاسية العراقية، بل يبدو أنه يقوم بمهمة "الفرصة الأخيرة"، بل بمهمة ساعي بريد، حاملاً في جعبته مقترحات أميركية لن تقبل واشنطن إلا موافقة كاملة من الرئيس العراقي صدام حسين عليها من دون مناقشة وإلا كان اللجوء إلى الخيار العسكري الذي باتت عناصره العملانية شبه جاهزة.

ويشير المراقبون في هذا الصدد إلى مؤشرين، أولهما أن الضربات الجوية للعراق عام ١٩٩١ سبقتها زيارة "فرصة أخيرة" للأمين العام للأمم المتحدة آنذاك خافيير بيريز ديكوبار، والثاني أن أنان ينهي زيارته لبغداد الإثنين أي بعد ٢٤ ساعة من نهاية دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في ناغانو في اليابان وتالياً نهاية "الهدنة الأولمبية" المتعارف عليها.

وسبق وصول أنان إلى باريس أمس اتصال هاتفي بين الرئيسين الأميركي بيل كلينتون والفرنسي جاك شيراك، قال الأول أنه توافق فيه مع الثاني على اعتبار مهمة أنان "فرصة أساسية للتوصل الى مخرج يتمناه الجميع، أي أن تكون نهاية هذه الازمة سلمية وعلى أساس المبادئ" التي تتضمنها قرارات الامم المتحدة.

وفي هذا المجال أكد كلينتون أن أنان تلقى دعم مجلس الامن وأن "صدام حسين يجب أن يسمح لمفتشي الامم المتحدة بالوصول من دون عقبات، في شكل حر وكامل، الى كل المواقع في العراق" والتي يشتبه في أنها تضم أسلحة للدمار الشامل. ويشار إلى أن صحيفة "النيويورك تايمس" نشرت أمس ان كلينتون طلب من انان في اتصال هاتفي الثلثاء ألا يعود من بغداد بـ "نصف حل لن يسوي المشكلة".

وكرر الرئيس الأميركي تهديده باستخدام القوة قائلاً "إذا فشلت الديبلوماسية يجب أن نكون مستعدين للتحرك. ونحن كذلك. الخيار لصدام حسين". وكشف أنه طلب من نائبه آل غور إرجاء زيارته المقررة لجنوب أفريقيا والبقاء في واشنطن مع مستشاريه الكبار الاخرين ليكون مجلس الأمن القومي مكتملاً اذا تقرر اللجوء إلى القوة. واستخف بالاعتراضات والاحتجاجات التي حصلت الأربعاء في جامعة ولاية أوهايو في كولومبوس على كلام وزيري الخارجية والدفاع مادلين أولبرايت ووليم كوهين ومستشاره لشؤون الأمن القومي صمويل برغر، واصفاً ما حصل بأنه "نقاش أميركي تقليدي" ومبدياً اقتناعه بأن "الأميركيين يؤيدون سياستنا". ويذكر انه كان في استقبال كلينتون في بالتيمور في ولاية ميريلاند عشرات من المعارضين لضرب العراق خارج الفندق الذي ألقى فيه خطاباً عن برامج تنقية المياه.

وفي الجانب الفرنسي، صرحت الناطقة الرئاسية كاترين كولونا أن شيراك وكلينتون اتفقا على أن التوصل الى تسوية سلمية للأزمة "لا يزال ممكنا حتى وان لم يبق الا القليل من الوقت" وأنهما أعربا عن "دعمهما الكامل" لمهمة أنان لافتين إلى انه "يتعين على العراق الآن ان يتخذ المبادرات اللازمة ويقبل الاقتراحات التي سيطرحها عليه الامين العام للامم المتحدة في شأن عمليات تفتيش المواقع".

وفي سياق الموقف الأميركي المتشدد، أكدت أولبرايت لوزير الخارجية التركي إسماعيل تشيم ان الولايات المتحدة ستلجأ الى القوة اذا عاد انان برد سلبي. وقال تشيم معلقاً على ما سمعه من أولبرايت في محادثة هاتفية: "لدي انطباع ان الولايات المتحدة ستشن عملية عسكرية (...) هناك اجماع على الاقتراح الذي يحمله انان الى بغداد واذا رفضه العراق فان الولايات المتحدة لن تقبل ذلك".

وفي ناشفيل في ولاية تينيسي، تمنت أولبرايت لأنان النجاح في مهمته وأوضحت أن الإدارة الأميركية ستدرس ما يحمل من بغداد و"كيف يتناسب ذلك ومصلحتنا القومية". وشددت على أن محادثات أنان يجب ألا تنتهي باتفاق "زائف" على دخول المفتشين الدوليين المواقع المطلوب تفتيشها. وسئلت في لقاء عقد في جامعة تينيسي ولم يشهد ما شهده لقاء أوهايو، هل يسقط مدنيون في حال ضرب العراق، فأجابت: "سنبذل قصارانا لتحاشي وقوع إصابات في صفوف المدنيين. ولكن لا مفر من وقوع إصابات كهذه".

وصرح مندوب الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة السفير بيل ريتشاردسون أن مهمة أنان "تشكل على الارجح الفرصة الديبلوماسية الاخيرة". وكرر أن واشنطن "تحتفظ بحق معارضة اي اتفاق محتمل لا يكون في نظرنا متماشيا مع قرارات الامم المتحدة ومصالحنا الوطنية". وأضاف "نحن دعمنا دائما مهمة الامين العام في بغداد. لكن نريد ان يكون الامر واضحا أن على العراقيين التراجع وليس أي طرف آخر".

وحذرت وزارة الخارجية الرئيس العراقي من ان وجود شعور مسالم لدى الرأي العام الاميركي لن يمنع الولايات المتحدة من مهاجمة العراق. وصرح الناطق باسم الوزارة جيمس فولي ان الرئيس العراقي "ارتكب غلطة خطيرة عام ١٩٩١ عندما أساء فهم الرأي العام الاميركي. وننصحه بعدم ارتكاب الخطأ نفسه. وسيخطئ بالاستنتاج ان الولايات المتحدة ستكون منقسمة اذا ثبت أن استخدام القوة ضروري".

وفي ظل المعارضة العربية الكبيرة لضرب العراق والتحفظات عن استخدام أراضٍ عربية للقيام بها، والتي أضيف إليها أمس رفض الكويت انطلاق أي هجوم من أراضيها (راجع ص ١٦)، نسبت وكالة "رويترز" إلى مسؤولين في البيت الأبيض أن كلينتون سيوجه رسالة إلى العالم العربي يشرح فيها الموقف الأميركي.

شيراك وأنان

وفي باريس، بدا أن شيراك وافق على التوجه الأميركي إذ دعا بعد محادثاته مع أنان العراق إلى "قبول المقترحات التي سيعرضها الأمين العام للأمم المتحدة لأنها في الحقيقة مقترحات المجتمع الدولي بأسره". ووصف مهمة أنان بأنها "صعبة ومهمة".

أما أنان الذي سبقه إلى بغداد فريق من الأمم المتحدة تحضيراً للزيارة (راجع ص ١٦)، فتمنى أن يتمكن من "إقناع الرئيس صدام حسين بقبول المقترحات التي سأقدمها إليه لتفادي الضربة العسكرية". وسئل هل هذه المقترحات تستند إلى الأفكار الفرنسية في شأن تفتيش المواقع الرئاسية، فأجاب: "أود أو أوضح أن ثمة اتفاقاً بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن على الأفكار التي أحملها، لكني لا أستطيع كشف تفاصيل". وأكد أن لديه "هامش مناورة كافياً".

وكان الأمين العام صرح بعيد وصوله إلى باريس إن "العراقيين انفسهم تعهدوا التعاون في شكل جدي وبناء". وشدد على توافر "عناصر النجاح اذا عمل الجميع بنية حسنة وبعزم وتصميم لتجنيب السكان حمام دم لا نفع منه". ورأى ان "العراق في غنى عن تدخل عسكري جديد شأنه في ذلك شأن المنطقة والعالم بأسره". وأمل أن "يعي المسؤولون العراقيون ذلك وان يسعوا معي إلى حل الازمة سلمياً".

وهو كان لفت قبل مغادرته نيويورك الى أن " سنة ١٩٩٨ ليست مثل ١٩٩١. العناصر مختلفة والتاريخ مختلف. تعرض العراق لضربات عدة (منذ ١٩٩١) ويعرف ما يحدث عندما تقرر الاسرة الدولية اللجوء الى القوة". واعترف مع ذلك بأن مهمته "لن تكون سهلة لان بيننا وبين صدام حسين علاقات يمكن ان يقال انها صعبة. هناك الكثير من الشكوك من الجانبين. لن يكون من السهل ردم هذه الهوة وافهامه ما جئت لاقول له. وعلي ان اشرح له الوضع في شكل واضح جداً وان افهمه ان من مصلحته ومن مصلحة الشعب العراقي القبول بتطبيق قرارات مجلس الامن".

الموقف العراقي

أما الموقف العراقي فأعلنه نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان وهو ان "القيادة العراقية ستتعامل بكل إيجابية مع السيد كوفي انان وستتعاون معه طبقا لقرارات مجلس الامن والتي تنص على الحفاظ على سيادة العراق ووحدة اراضيه بما فيه القسم ج من القرار ٦٨٧" الذي ينص على رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ عام ١٩٩٠ بعد أن تؤكد اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية "يونيسكوم" انه لم يعد يملك أسلحة للدمار الشامل.

واشار الى "مواقف العراق الايجابية وتنفيذه قرارات مجلس الامن وتعاونه المخلص مع لجان الامم المتحدة ومع كل المبادرات العربية والاجنبية بعقل مفتوح لحل الازمة ديبلوماسيا وابعاد شبح العدوان الذي تهدد به أميركا".

الموقف الروسي

وكررت موسكو انتقاد واشنطن، فقال النائب الاول لرئيس الوزراء بوريس نيمتسوف في مقابلة تنشرها اليوم صحيفة "الفيغارو" الفرنسية ان "موقف الولايات المتحدة حاليا ليس ذكيا جدا لان لا معنى للقصف اذا لم يكن يهدف الى تدمير الاسلحة البيولوجية. وإذا كان الهدف القضاء على هذه الاسلحة فثمة خطر على المنطقة بأسرها". وأضاف أن "الاميركيين في وضع صعب للغاية. لقد انفقوا أكثر من مليار دولار للتحضير للحرب. لكن صدام حسين لا يزال هنا. والشيء الوحيد الذي حصلوا عليه هو ان العالم بأسره نسي قضية مونيكا ليوينسكي".

وأبدى تفاؤلاً بمهمة أنان التي إذا أثمرت "تجعل من غير المرجح ان تقرر الولايات المتحدة التحرك علنا خلافا لارادة الامم المتحدة".

الموقف البريطاني

وتحادث رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير هاتفياً مع أنان وطلب منه أن يبلغ إلى الرئيس العراقي أن "التهديد باستخدام القوة حقيقي" وأن يبدي حزماً في محادثاته مع المسؤولين العراقيين.

وتوقع وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون ان يتسع التحالف ضد العراق اذا فشلت مهمة أنان وقال: "كل يوم نرى عددا متزايدا من الذين ينفد صبرهم حيال العراق ويوافقون على انه اذا لزم الامر يجب استخدام القوة العسكرية لحمل صدام على الالتزام. ونعتقد ان دولاً أخرى ستشدد مواقفها اذا فشلت الديبلوماسية".

(التتمة في الصفحة ٤)

تظاهرات للعراق في القاهرة وطرابلس والضفة
الكويت تقترب من الموقف السعودي
وتؤكد ان الهجوم لن ينطلق من أراضيها

فيما شهدت القاهرة وطرابلس والضفة الغربية تظاهرات شعبية تضامنا مع الشعب العراقي، برز امس تطور لافت في موقف الكويت من احتمال توجيه ضربة عسكرية اميركية الى العراق لحمله على فتح قصوره الرئاسية امام فرق التفتيش الدولية، باعلان وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح ان هذه الضربة في حال شنها لن تنطلق من الكويت مقتربا بذلك من الموقف السعودي.

ونقلت الصحف الكويتية عن الصباح لدى تفقده القوات الكويتية في منطقة الحدود الشمالية مع العراق ان "الضربة العسكرية للعراق لو حدثت فلن تنطلق من الاراضي الكويتية". واوضح ان "القوات الكويتية والصديقة الموجودة حاليا هي لحماية الاراضي الكويتية من اي اعتداء قد يشنه النظام العراقي وفق اتفاقات مبرمة بين الكويت وتلك الدول وليست للهجوم على الاراضي العراقية". وشدد على ان "الكويت دولة سلام ولا تفكر مطلقا في الاعتداء على أحد". وأمل ان "تحل هذه الازمة بالطرق الديبلوماسية"، داعيا النظام العراقي الى "الامتثال للقرارات الشرعية لتجنيب الشعب العراقي والمنطقة ويلات الحروب".

وكررت وزارة الخارجية المغربية في بيان دعوة العراق الى التزام قرارات مجلس الامن ذات الصلة، وجددت معارضتها للعمل العسكري لحل الازمة.

واشاد البيان بقرار الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان زيارة بغداد قائلا انه "انسب شيء لحل الازمة الخطيرة بالوسائل الديبلوماسية وتفادي العواقب الوخيمة للعمل العسكري".

تظاهرات

وقد استمرت التظاهرات في عدد من المدن العربية استنكارا للضربة العسكرية الاميركية المحتملة. ففي القاهرة، شارك نحو مئة شخص في تظاهرة مناهضة للولايات المتحدة امام مبنى السفارة الاميركية في القاهرة. وقال المسؤول في حزب العمل الاسلامي عبدالحليم بركات: "نريد ان نبلغ الى الولايات المتحدة عبر سفارتها في القاهرة ان الشعب العربي المصري يعارض اي هجوم على العراق وان المصالح الاميركية في مصر ستكون مهددة في حال حدوث اي ضربة".

وسلم ثمانية من المتظاهرين مسؤولا في السفارة عريضة حملت تواقيع، نصف مليون شخص. وردد المتظاهرون هتافات منها: "خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود"، "يا رئيس الجمهورية عايزين موقف فيه جدية"، "يا سفير الخسيس (في اشارة الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون) اخرج بره وادي النيل".

وفي طرابلس سار آلاف من الليبيين في تظاهرة غضب واستنكار وتنديد بـ"المخططات العدوانية الاميركية" ضد الامة العربية وتوجه المشاركون الى مقر بعثة الامم المتحدة حيث وزعوا بيانا ضمنوه رفضهم القاطع لأي شكل من اشكال التدخل الاميركي في اي بقعة من بقاع الارض العربية. ومما جاء فيه ان "العالم بدأ يعي جيدا ان اميركا لا تهدف الى تحقيق السلم والامن الدوليين بقدر ما تسعى الى تحقيق مصالحها".

وفي بلدة دورا في الضفة الغربية، روى شهود ان ثلاثة فلسطينيين جرحوا خلال صدامات بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين في ختام تظاهرة تأييد للعراق. وكان ٣٠٠ شاب فلسطيني شاركوا في التظاهرة واحرقوا اعلاما اميركية واسرائيلية وهم يهتفون: "صدام صدام يا حبيب اضرب اضرب تل ابيب".

وفي رفح في قطاع غزة، شارك ٢٠٠ فلسطيني في لقاء تضامني مع العراق عقد في النادي الرياضي وشارك فيه وزير التموين الفلسطيني عبدالعزيز شاهين وعدد من اعضاء المجلس الاشتراعي الفلسطيني.

مساعدات

على صعيد اخر، افادت وكالة انباء الامارات "وام" في دبي ان تسع شاحنات براد تحمل ١٥٠ طنا من الاغذية غادرت دولة الامارات العربية المتحدة الى العراق وستليها طائرتان تحملان مواد طبية ومعونات اخرى.

كفتارو

في دمشق، دعا مفتي سوريا احمد كفتارو المسلمين في شتى انحاء العالم الى مقاطعة سلع الدول التي تعتدي على الشعب العراقي قائلا: "لا يجوز شرعا التعامل مع بضائع الدول المعتدية على شعب مسلم". وأكد ان التشريع الاسلامي "ينص وجوبا على ضرورة تضامن كل المسلمين مع الشعب العراقي".

(و ص ف، رويترز، أش أ)

بداية تحول بعد مناقشة أوهايو
الرأي العام الاميركي لا يدعم الادارة

نبّه امس عدد من الناشطين المناصرين للسلام في الولايات المتحدة الادارة الاميركية الى تبدل الرأي العام في البلاد حيال توجيه ضربة عسكرية محتملة الى العراق، ولا سيما بعدما شهدت المناقشة العامة التي نظمها البيت الابيض في هذا الشأن صخباً كبيراً.

وقال العضو في مركز العمل الدولي بريان بيكر ان "دعم العملية العسكرية سجل تراجعاً كبيراً". وساهم هذا المركز الذي يخطط لتنظيم مسيرات في نيويورك وطوكيو ولندن واستراليا في الاسابيع المقبلة، في انطلاق الاحتجاج في صالة رياضية في جامعة اوهايو في كولومبوس، حيث حاولت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليم كوهين ومستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي صمويئيل برغر اقناع الرأي العام الاميركي بضرورة استخدام القوة ضد العراق. ورفض استطلاعات الرأي التي تظهر ان الاميركيين يساندون شن هجمات جوية تضع حداً للازمة بين الامم المتحدة وبغداد، معتبراً ان نتائجها هي ثمرة تلاعب وان حمى الحرب تهدأ.

ورأى بيكر انه "كلما اقتربنا، اتضح العامل الانساني في الحرب، وله تأثيرات كبيرة". وأضاف ان موقع المركز على شبكة "انترنت" تلقى عددا لا سابق له من الاتصالات (١٤ الفا) منذ الثلثاء وان الخطوط الهاتفية لمكتبه في نيويورك مشغولة باستمرار.

ولاحظ ان المناقشة في جامعة أوهايو لم تؤد الى تهدئة مخاوف الجمهور الاميركي، وان "من الصعب جداً على الحكومة اقناعنا بان العراق يقوم حالياً بتصرفات عدوانية مفضوحة تتطلب تدخلاً عسكرياً. انه امر مختلف فعلا عن دخول الجيش العراقي الكويت" عام ١٩٩١.

وبدا المسؤولون الاميركيون الثلاثة الذين شاركوا في المناقشة في جامعة اوهايو مرتبكين وقاطعهم عشرات الحاضرين وردد بعضهم هتافات مثل "لا نريد حربا عنصرية" عندما بدأت اولبرايت كلمتها.

وأخرجت الشرطة عدداً من المتظاهرين من القاعة وجر رجالها بالقوة متظاهراً رفع لافتة كتب فيها: "اوقفوا قتل الابرياء".

ووصف بعض المحللين ما حصل بانه كان كارثة للادارة الاميركية . وقال الاستاذ في الجامعة الاميركية في واشنطن ليرد اندرسون: "لقد فوجئت الحكومة التي كانت تعتقد ان منطقة وسط غرب اميركا، هذا المعقل الفكري الكبير، ستكون على مستوى طموحاتها. لكن هذا لم يحصل".

وردّ الناطق باسم البيت الابيض بي. جي. كراولي بان ما حصل كان "ممارسة رائعة للديموقراطية. اننا نسعى الى حوار أوسع في هذه المسألة ومناقشة أمس جزء منه".

الا ان مسؤول تحليل وسائل الاعلام في منظمة "اكيوراسي ان ميديا" المحافظة جوزف غولدن خلص الى ان قرار البيت الابيض منح شبكة "سي ان ان" الاميركية للتلفزيون حقوق التغطية الحصرية للنقاش كان "غبياً" وان العملية برمتها "رديئة ومخزية".

(وص ف)

انقرة تريد معاودة الحوار مع دمشق

انقرة – و ص ف – افاد مصدر قريب من وزارة الخارجية التركية ان انقرة، التي تتهم دمشق بدعم "حزب العمال الكردستاني " التركي الانفصالي، تستعد لمعاودة الحوار السياسي مع سوريا.

وقال مصدر ديبلوماسي: "نفضل أولا ان نعاود الحوار على المستوى الثنائي ومن ثم ربما معاودة اجتماعات التشاور الثلاثية بين انقرة ودمشق وطهران". وأشار الى ان "الجانب السوري يميل الى معاودة الاتصالات السياسية".

وكانت سوريا وتركيا وايران اعتمدت "آلية المشاورات الثلاثية" بعد انتهاء حرب الخليج عام ١٩٩١ للتشاور في الاحداث التي تقع في شمال العراق. وعقد الاجتماع السادس الاخير في هذا الاطار في ايلول ١٩٩٥ في العاصمة الايرانية.

واشنطن تريد علاقات طبيعية مع بغداد وليس مع صدام
الرئيس العراقي تعهد لموسكو انجاح مهمة أنان

أملت دول عربية وغربية ان تنجح مهمة الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان الرامية الى تجنيب العراق ضربة عسكرية اميركية رداً على رفض حكومته السماح لمفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة إزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية "يونيسكوم" بدخول القصور الرئاسية. وأكدت واشنطن انها لن تقيم علاقات مع الرئيس العراقي صدام حسين حتى بعد ازالة الترسانة العراقية من اسلحة الدمار الشامل.

وصرح مبعوث وزارة الخارجية الاميركية ديفيد نيوتن الذي يزور دولة الامارات العربية المتحدة في إطار جولته على دول مجلس التعاون الخليجي الست لشرح السياسة الاميركية حيال العراق: "لا أتصور ان الولايات المتحدة يمكن ان تقيم علاقات مع صدام (...) الولايات المتحدة تريد ان تقيم علاقات طبيعية مع العراق بعد تسوية الازمة الحالية مع الامم المتحدة ولكن ليس مع صدام". وقال: "اننا نأمل في ان يحصل انقلاب على صدام"، لكنه أشار الى ان التهديدات الاميركية الحالية لا تهدف الى تحقيق هذا الامر.

وشدّد على انه التقى الرئيس العراقي مراراً عندما كان سفيراً في بغداد وانه "يعرف كيف يستمر وكيف يحكم العراق (...) باستخدام القوة والارهاب. هذا الرجل لا يمكن ان يقبل بأي معارضة". ورأى ان التوتر في الخليج سيستمر ما بقي صدام في الحكم لأنه "يحب المغامرات ولا يوحي بأي ثقة".

وكرر ان "ضربة أميركية للعراق ستكون قوية وستضعف الترسانة العسكرية العراقية، ولكن لا اعتقد انها ستدمر مئة في المئة اسلحته ذات القدرة على الدمار الشامل، إذ لا يمكننا تدميرها بخوض حرب ضده". وأقر بان "هناك خطراً بعد الضربة المحتملة، لكن الاخطار ستكون أكبر اذا لم يكن هناك لا تدخل ولا حل سلمي".

ويتوقع ان يصل أنان الى بغداد اليوم في مهمة وصفت بانها الفرصة الاخيرة لتسوية الازمة.

وأظهر استطلاع للرأي بثته شبكة "سي بي اس" الاميركية للتلفزيون ان ثلاثة اميركيين من أصل أربعة يؤيدون شن ضربات جوية على العراق للتحقق من ان هذا البلد لا يصنع اسلحة دمار شامل.

موسكو

في المقابل، أفاد الناطق باسم الرئاسة الروسية سيرغي ياسترجيمبسكي ان تفويض مجلس الامن الى أنان سيتيح له اجراء مفاوضات جدية في العراق لحل الازمة. وقال ان الشروط التي سيرسي الامين العام عليها مفاوضاته مع السلطات العراقية "مرنة في الشكل، قاسية في العمق".

ونقل التلفزيون الروسي عن المبعوث الروسي الخاص، الى بغداد فيكتور بوسوفاليوك الذي قابل صدام امس ان الرئيس العراقي تعهد العمل على انجاح زيارة الامين العام و"ان القيادة العراقية ستتخذ كل الاجراءات لضمان نجاح مهمة انان". واضاف انه سلم الرئيس العراقي رسالة شخصية من الرئيس الروسي بوريس يلتسين و"كانت الرسالة مكرسة للهدف الاساسي الذي تتركز عليه الديبلوماسية الروسية الان وهو طريقة مساعدة الامين العام للامم المتحدة في مهمته في العراق". و"طلب مني صدام حسين ان انقل تقديره الى يلتسين وروسيا بمجملها لما تبديه من اهتمام بالاحداث في العراق واكد لي ان الافكار التي عبرت عنها الرسالة ستكون موضع درس القيادة العراقية وستلقى منها كل اهتمام".

واعتبر نائب وزير الخارجية الروسي ايفور ايفانوف ان قول الرئيس الاميركي بيل كلينتون الثلثاء انه لا يزال يفضل حلا ديبلوماسيا للأزمة "يمكن ان يشكل اساسا لمواصلة الجهود المشتركة لروسيا والولايات المتحدة والاعضاء الاخرين في مجلس الامن لتسوية الازمة".

القاهرة

واعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن امله في ان ينجح انان في مهمته. وقال ان "من المهم ان يجري التعامل بموضوع اسلحة الدمار الشامل في المنطقة على مستوى عام يشمل كل الدول بلا استثناء لانقاذ المنطقة من هذه الاسلحة".

واستبعد الوكيل الاول لوزارة الخارجية مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز توجيه ضربة عسكرية الى العراق، قائلا: "انا شخصيا لا ارجح ان تحدث هذه الضربة" وانه "ليس صحيحا" ان الولايات المتحدة تعتزم توجيه ضربة عسكرية الى العراق في كل الاحوال وايا تكن نتائج مهمة انان في العراق، و"اعتقد ان هناك استعدادا طيبا في بغداد للتعاون مع الامين العام للامم المتحدة ونأمل في ان تنجح هذه المهمة لانها قد تكون الاخيرة في الجهود السلمية".

انقرة

لكن السفير التركي لدى واشنطن نزهت كانديمير شكك في ان تؤدي مهمة انان الى وقف الهجوم الاميركي على بغداد. وقال: "انني لا اتوقع ان تقبل الحكومة العراقية كل شيء سيقترحه الامين العام للامم المتحدة. ولذلك ثمة احتمال كبير الا تجد الادارة الاميركية هذا النوع من المرونة كافيا لتجنب تدخل عسكري".

في حين اعتبر نائب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد ان "رياح الحرب في الخليج بدأت بالتوقف وان هناك اعتدالا نسبيا في موقف واشنطن لكن الخطر لم ينته تماما".

دمشق وطهران

وافادت الوكالة العربية السورية للانباء "سانا" ان وزيري الخارجية السوري فاروق الشرع والايراني كمال خرازي رحبا في اتصال هاتفي بينهما بمهمة انان واملا ان "تكلل زيارته بالنجاح في استبعاد العمل العسكري وتجنيب الشعب العراقي المزيد من المعاناة والحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها".

البرلمان الاوروبي

وأسف البرلمان الاوروبي في قرار لغياب موقف مشترك للاتحاد الاوروبي في الازمة العراقية. وطلب من الرئاسة البريطانية للاتحاد "اتخاذ مبادرة" في هذا المجال. وقال النواب الاوروبيون ان موقفا اوروبيا موحدا "يجب ان يأخذ شكل ضغوط ديبلوماسية كثيفة" على العراق ويمكن ان "يوفر الشروط الضرورية للتخلي عن التدخل العسكري".

وانتقد نواب عدة موقف لندن. وتساءل النائب الاوروبي الفرنسي بيار برنار ريمون: "ماذا فعلتم (البريطانيون) حيال الدول العربية مع روسيا والصين والامم المتحدة؟ وماذا فعلتم لتحديد موقف مشترك للاتحاد الاوروبي؟"

وقرر انصار البيئة والشيوعيون وجمعيات سلمية ايطالية عدة تنظيم تظاهرة السبت في روما ضد تدخل عسكري محتمل في العراق. وقال النائب باولو تشينتو من انصار البيئة ان التظاهرة ستمر بالسفارة الاميركية وان تظاهرات اخرى ستنظم في الوقت ذاته في مدن ايطالية اخرى.

الموقف العراقي

وعشية وصول أنان الى بغداد سبقه اليها فريق من الامم المتحدة للتحضير للزيارة يضم مساعده الخاص الهندي شاشي تارور ومستشاره السياسي الاسوجي رولف كنوتسون فضلا عن فريق فني مكلف التحضير اللوجستي للزيارة التي ستستمر من اليوم حتى الاحد.

وعاد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى بغداد بعد جولة شملت عددا من الدول العربية، الى فرنسا وايران، لشرح الموقف العراقي من الازمة مع "يونيسكوم".

وتوجه اوتوبيس ينقل ٢٨ شخصا من موظفي الامم المتحدة في العراق من بغداد الى الاردن ليكون هؤلاء في مأمن في حال حصول هجوم اميركي على العراق. واعلن منسق الشؤون الانسانية للأمم المتحدة في العراق دنيس هاليداي في مؤتمر صحافي ان مجموعة اخرى من ٣٠ موظفا ستغادر بغداد اليوم، موضحا "اننا لن نذهب الى ابعد من ذلك في الوقت الحاضر".

التحركات العسكرية

وعلى صعيد التعزيزات العسكرية، صرح ناطق باسم الجيش الاميركي في الكويت ان ٣٧٥ جنديا اميركيا وصلوا الى الكويت.

وقالت وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء "ارنا" الايرانية ان الطائرات الحربية الاميركية كثفت في شكل ملحوظ في الايام الاخيرة طلعاتها فوق جنوب العراق.

ووصلت ثلاث قطع بحرية حربية بريطانية الى بور سعيد عند المدخل الشمالي لقناة السويس ومنها ستتوجه الى الخليج لتعزيز القوات البريطانية والاميركية المتمركزة فيه استعدادا لتوجيه ضربة الى العراق.

واعلن مسؤول كبير في وزارة الدفاع الفرنسية ان الطائرات والسفن الفرنسية في الشرق الاوسط ستواصل مهماتها العادية في الوقت الحاضر.

ونفى الجيش التركي وجود قوات تركية في شمال العراق واكد ان كل التدابير الوقائية اتخذت في الاراضي التركية لاحتواء تدفق اللاجئين الاكراد اذا ما شنت غارات اميركية على العراق.

(رويترز، أ ش أ، و ص ف)

الاجتماع في منزل السفير الاميركي أبقى الهوة بين السلطة واسرائيل

تقرر في الاجتماع الفلسطيني – الاسرائيلي المشترك الذي عقد امس الاربعاء في منزل السفير الاميركي لدى تل ابيب ادوارد ووكر في هرتزليا، عقد اجتماع آخر الاسبوع المقبل مع طرح اقتراحات جديدة من الطرفين في مسعى آخر لاحراز تقدم في تفعيل اللجان التفاوضية.

وصرح ممثل الجانب الفلسطيني في الاجتماع وزير الحكم المحلي الدكتور صائب عريقات انه جرى في الاجتماع عرض ملخص لاعمال اللجان التسع المشتركة المكلفة تطبيق الاتفاق الانتقالي والنقاط التي ينبغي بتها على المستوى السياسي بغية التوصل الى اتفاق في شأنها. وأوضح أن الاجتماع استمر ساعتين وتناول نقاط الخلاف بين الجانبين في أعمال اللجان واتفق على ان يعود كل جانب الى قيادته لاطلاعها واطلاع رؤساء اللجان عليها، ثم تجرى محاولة لتضييق الهوة بين الجانبين والتوصل الى اتفاقات. واكد ان الهوة لا تزال كبيرة بين الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي، مشيراً الى ان الجانب الاميركي الذي لخص أعمال اللجان لم يقدم اقتراحات محددة ولم يذكر نقاط الخلاف والاتفاق وما هو المطلوب لحسر الهوة "لقد حددوا النقاط التي يجب بتها على المستوى السياسي من دون تحديد الاقتراحات".

وامل رئيس قسم الاعلام في ديوان رئاسة الوزراء الاسرائيلي ديفيد بار ايلان ان يحقق اللقاء المقبل تقدما، معتبرا ان لا سبب لعدم تشغيل مطار رفح. وقال ان المشكلة الرئيسية التي تحول دون تشغيل المطار والمنطقة الصناعية في كارني تكمن في رغبة الفلسطينيين في افتعال ازمة. واضاف: "ان تشغيل هذه المنطقة سيعود بالفائدة الاقتصادية على سكان القطاع بكامله غير انه يبدو ان الفلسطينيين يحاولون تأخير التوصل الى اتفاقات واخراج المشاريع الى حيز التنفيذ". وشدد على أن المسؤولية في مطار غزة والمنطقة الصناعية يجب ان تبقى في يد اسرائيل.

الاستيطان

في غضون ذلك كشف مسؤول في حركة "عطيريت كوهانيم" الاستيطانية اليهودية ان ١٢ عائلة يهودية ستقيم ابتداء من منتصف نيسان في الحي العربي من مدينة القدس القديمة المحتلة، وان ست عائلات اخرى ستقيم في الحي نفسه في الصيف المقبل. وقال ن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وافق على هذه العملية بعد اغتيال طالب يهودي متشدد قبل ثلاثة اشهر بايدي فلسطينيين في الحي العربي من المدينة القديمة.

ودهمت امس وحدة من الجيش الاسرائيلي قرية بيت فجار القريبة من المدينة واعتقلت ثلاثة من ابنائها من عائلتي الثوابتة وابرهيم.

الفاتيكان

● في الفاتيكان ابدى أمين سر دولة الفاتيكان الكاردينال انجيلو سودانو اسفه لأن القدس لا تزال موضع "مطالب حصرية" في تلميح الى اسرائيل.

وقال في رسالة وجهها الى الموفد البابوي الى القدس وفلسطين المونسنيور اندريا كورديرو في الذكرى الخمسين لقيام اسرائيل، ان القدس التي "يطالب بها كعاصمة شعبان وكوطن روحي للمؤمنين في الديانات الثلاث، لا تزال لسوء الحظ دافعاً للنزاع وحتى للعنف اضافة الى مطالب حصرية". واضاف ان ابقاء وفد بابوي في القدس وفلسطين يؤكد "استمرارية محبة البابا والمقر الرسولي واهتمامهما بالمسيحيين المقيمين فيها"، ذلك ان "الحبر الاعظم يريد ان يكون حاضراً بقوة الى جانب مؤلاء وخصوصاً في هذه المرحلة الحرجة حيث يواجه الفلسطينيون والاسرائيليون مشقات خاصة في البحث عن مستقبل مقبول، عن سلام وتعايش في اطار العدالة والامن".

(وص ف، رويترز، أش أ)

اكتشاف معمل خمور في جدة

الرياض – و ص ف – نشرت امس صحيفة "الاقتصادية" السعودية ان السلطات الامنية اكتشفت معملا سرياً لتصنيع الخمور وتعبئتها في مدينة جدة .

وأوضحت ان المعمل اقيم في فيلا وان الشرطة تلقت معلومات من الجيران عن انبعاث روائح كريهة فدهمته واوقفت رجلاً سعودياً وثلاثة حبشيين هم رجل وامرأتان كانوا يصنعون الخمور ويعبئونها في زجاجات.

واكتشف رجال الشرطة ١٧٥٠ زجاجة من العرق و٧٩٢٠ ليتراً من النبيذ معبأة في براميل. واعترف الموقوفون بانهم كانوا يوزعون هذه المشروبات الكحولية.

ويذكر ان الخمور ممنوعة في السعودية التي تطبق الشريعة الاسلامية ويعاقب كل شخص يشربها أو يبيعها بالسجن.

توزيع كمامات واقية على العرب الاسرائيليين يعالون: احتمال الهجوم قريب من الصفر

في اطار الاستعدادات المستمرة في اسرائيل لمواجهة أي هجوم عراقي محتمل، اجتمع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الاربعاء مع وزراء ومسؤولين امنيين كبار، ونصح وزير الزراعة رافائيل ايتان الرئيس العراقي صدام حسين بان يكون رجلا عقلانيا.

ويستعد الاسرائيليون في حال من الهوس لفرضية حصول هجوم بالاسلحة الكيميائية أو الجرثومية على رغم ان بغداد اكدت ان ليس في نيتها مهاجمة الدولة العبرية.

وقال موردخاي في ختام الاجتماع الذي عقد مساء الاربعاء ان "احتمالات تورط اسرائيل في النزاع ضعيفة، لكننا سنقوم بكل التحضيرات". ورجح رئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال موشي يعالون ألا يطلق العراقيون صواريخ على اسرائيل حتى لو ضربت واشنطن العراق. وأضاف ان "احتمال (الهجوم العراقي) قريب من الصفر، حتى بعد الضربة الاميركية (...) هذا الاحتمال لن يتزايد الا اذا وجد صدام نفسه محشوراً وخشي سقوط (نظامه) وحاول انقاذ نفسه. في هذه الحال يمكن ان يزيد احتمال توجيهه صواريخ الى اسرائيل".

وشارك في اجتماع الاربعاء وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني ووزير الداخلية ايلي سويسا ووزير الصحة يهوشوا ماتزا، الى قادة الجيش والشرطة والاستخبارات.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن وزير الزراعة دعوته المواطنين الى التحلي بضبط النفس والشجاعة لمواجهة احتمال التعرض لهجوم عراقي. وقال ايتان :"علينا ان نكون جاهزين على رغم ان لا تعليمات جديدة في شأن امكان حصول الهجوم. ومع ذلك لا يمكن حساب تصرفات صدام حسين لانه رجل غير واقعي قياسا على المنطق المتبع بين رؤساء الدول غير المتحضرة في هذا القرن".

ونصح الرئيس العراقي بان يكون رجلا عقلانيا، مؤكداً ان الجبهة الداخلية مستعدة اليوم أكثر منها في حرب الخليج وهي تحتاج الى اسبوع آخر كي تستكمل استعداداتها تحسبا لاي طارئ.

في غضون ذلك، قررت قيادة الجبهة الداخلية فتح مراكز اضافية بما في ذلك في الوسط العربي لتوزيع الكمامات الواقية من الغاز الاسبوع المقبل. وأوضحت مصادرها ان مراكز ستفتح في الناصرة وعكا وان الكمامات الواقية تحمل تعليمات باللغة العربية.

من جهة اخرى، أفادت مسؤولة في منظمة مدافعة عن حقوق المرأة ان عددا متزايدا من النساء الاسرائيليات يخشى التعرض للضرب على ايدي ازواجهن بسبب اجواء التوتر التي تسببها الازمة العراقية. وأظهر سجل المقسم الهاتفي في الحركة الدولية للنساء الصهيونيات في نهاية الاسبوع الماضي ان الاتصالات الهاتفية من نساء يخشين التعرض للضرب من ازواجهن ويشتكين من عنف كلامي، تضاعفت. وتتلقى هذه الحركة التي تعنى بالدفاع عن المرأة في اسرائيل، عادة نحو ٥٠ اتصالا من هذا النوع شهريا. وقالت محامية الحركة ايريت روزنبلوم ان "كثيرات من النساء يقلن ان هذا التوتر في زواجهن عائد الى ازمة الخليج". واعلنت انه في حال نشوب حرب ستعمل المقسمات الهاتفية للحركة ليل نهار.

(و ص ف)

العراق سيتعامل مع الأمين العام (تتمة)

الحشود

في غضون ذلك، صرح ناطق باسم وزارة الدفاع البريطانية ان حاملة الطائرات "ايلاستريوس" تتجه الى الخليج للحلول محل الحاملة "انفنسيبل". وقال :"نحن لا نسعى حاليا الى زيادة انتشارنا في الخليج"، لكنه استدرك ان الحكومة قد تبدل في أي وقت موقفها وتقرر إبقاء الحاملتين في الخليج .

وترافق الحاملة الجديدة فرقاطة وسفينة تموين ويفترض ان تدخل اليوم قناة السويس. ولم تحدد الوزارة الوقت الذي تحتاج إليه هذه الحاملة للانضمام الى القوة الاميركية – البريطانية في مياه الخليج.

وفي اول دفعة من التعزيزات الاميركية في الخليج وصلت الى الكويت طائرة مدنية مستأجرة تحمل ٣٨٤ جنديا من قوة قوامها ستة الاف جندي من الجيش الثالث المدرع. وهبطت طائرة ثانية تحمل نحو ٣٧٠ جنديا بعد ذلك بساعات، مما يرفع عدد الجنود الاميركيين في الكويت الى اربعة آلاف علماً أن ٢٤٥٠ جنديا آخرين سيصلون بعد بضعة أيام.

وكان الجنرال بول ميكولاشيك اكبر ضابط اميركي في الكويت صرح ان الجنود الأميركيين سيتوجهون الى معسكر الدوحة على مسافة ١٥ كيلومترا شمال غرب العاصمة الكويتية على أن تسحب الاسلحة وتتحرك إلى الصحراء بعد أيام.

وقال البريغادير جنرال ل. د. جونستون انه قاد مهمة تدريبية كبيرة فوق العراق مساء الثلثاء تحضيرا لضربة محتملة. واوضح انه قاد مقاتلة "ف ١٦" على رأس سرب من ٦٠ طائرة و"قمنا بالاجراءات والمراحل لتنفيذ ضربة كبيرة جداً".

ويذكر ان للولايات المتحدة ٣٦ طائرة حربية في البحرين التي رفضت السماح لواشنطن بشن غارات على العراق انطلاقا من اراضيها، ولكن لم يتضح ما اذا كان هذا الحظر يشمل الدوريات الجوية او المهمات التموينية.

الى ذلك، افاد سكان كويتيون ان نحو ٢٥٠ من الجنود الاوستراليين الذين ارسلوا الى الكويت وصلوا الاربعاء. واعربوا عن اعتقادهم ان بين الذين وصلوا قوة كوماندوس تابعة للقوات الجوية الخاصة مكلفة البحث والانقاذ في حال وقوع عمليات حربية.

("النهار"، و ص ف، أ ب، رويترز)

أركان الحكم يتوزعون الاتصالات مشاورات سياسية موسعة لتوافق على المعالجات الاجتماعية

اسرار الآلهة

حاولت اكثر من جهة سياسية وديبلوماسية الوقوف على رأي البطريرك الكاردينال صفير في اسماء المرشحين المحتملين للرئاسة الاولى، فلم تحظ منه الا على مواصفات.

من المسؤول

اظهرت اللقاءات التي عقدتها الرابطة المارونية حتى الآن مع احزاب وقوى سياسية ونيابية ان ثمة من يضع شروطاً تبنى عليها العلاقات مع سوريا، وثمة من لا يرى داعياً لوضع شروط.

لماذا

جمعت من الاسواق مجلة ناطقة بالعربية وصادرة في لندن.

توزع اركان الحكم امس الادوار في منهجية عمل تهدف بوضوح الى استدراك اي مضاعفات او انعكاسات اقتصادية واجتماعية للمرحلة الاقليمية المضطربة على لبنان، فسارعوا تباعا الى تبديد الانطباعات عن خلافات في ما بينهم.

وجاء في هذا السياق اعلان رئيس مجلس النواب نبيه بري مساندته ودعمه للحكومة ورفضه تغييرها حتى نهاية العهد الحالي، مدرجا ملاحظاته على بعض مواقفها وقراراتها في اطار "تصحيح الاخطاء وليس المجمة على الرئيس رفيق الحريري".

وفي المقابل بادر الحريري الى الاتصال بالبطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير مبديا عتبه حيال بيان مجلس المطارنة الموارنة في شأن الاتفاق الجمركي مع سوريا وموضحا نقاطه، واتفقا على لقاء قريب في بكركي.

اما رئيس الجمهورية الياس الهراوي فعلم انه عقد لقاء طويلا مساء امس قي قصر بعبدا مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامه تناول فيه بعض الشؤون المهمة في هذه المرحلة.

والواضح من هذه الاتصالات والمواقف ان الاستحقاقات الاجتماعية والاقتصادية تحظى باولوية الاهتمامات والمعالجات، وخصوصا ان موضوع سلسلة الرتب والرواتب للموظفين في القطاع العام وقضية تمويل عودة المهجرين يفرضان تشاورا يتخطى اطار المؤسسات ليشمل معظم القطاعات والفاعليات لأن تغطية هذه القضايا تؤثر على وضع الموازنة وتتطلب مصادر تمويل لن يكون ممكنا توافرها اذا اثارت خلافات سياسية جديدة.

واشارت مصادر حكومية في هذا السياق الى ان الحريري سيباشر في الايام المقبلة مشاورات تشمل قيادات مسيحية واسلامية، فضلا عن الحوار مع مجلس النواب، سعيا الى وضع تصور مشترك لمعالجة القضايا الاجتماعية والمعيشية الضاغطة ومنها سلسلة الرتب والرواتب.

ويقول سياسيون زاروا دمشق اخيرا ان لهذه الحركة السياسية الرسمية بعدا آخر يتصل بالتحوط لمحاولات اسرائيلية استغلال اي ضربة للعراق والعمل على فصل المسارين اللبناني والسوري بغية استفراد لبنان واستكمال حلقات الحصار على سوريا. ونقل هؤلاء تحذيرات سورية من اي انزلاق لبناني في التجاوب مع المحاولات الاسرائيلية وخصوصا ان ثمة خوفا سوريا كبيرا من آثار اي ضربة توجه الى العراق لان تأثيرها سيشمل كل المنطقة وفي مقدمها سوريا ولبنان.

مذكرة توقيف غيابية في حق الطفيلي و٩ مذكرات وجاهية

أصدر قاضي التحقيق العدلي جورج غنطوس امس مذكرة توقيف غيابية في حق الشيخ صبحي الطفيلي بتهمة الاعتداء على أمن الدولة الداخلي وقتل، ومحاولة قتل لمدنيين وعسكريين.

كذلك اصدر ٩ مذكرات وجاهية بتوقيف كل من المدعى عليهم امين ابرهيم مصطفى وعبدالله حسين حسين وعلي حسين صالح وحيدر حسن مراد وعباس صبحي شهاب ومحمد أحمد يحيى وناصر ديب القاق وحسن مهدي القاق بالتهمة نفسها بعدما استجوبهم امس في قصر العدل.

ورفض ٧ من المستجوبين توكيل محامين عنهم، فيما حضر المحامي زهير الطفيلي استجواب الموقوفين حسن مهدي القاق وناصر ديب القاق بوكالته عنهما، فضلاً عن ١٧ محامياً تطوعوا للدفاع عنهم.

ويتابع المحقق العدلي اليوم استجواب بقية الموقوفين وعددهم ١٠ موقوفين، على أن يستمع لاحقاً الى افادات شهود كانوا في مكان الحادث في عين بورضاي، والى خبراء عسكريين واطباء شرعيين عاينوا قتلى وجرحى.

وزير الاعلام السوري يشيد باداء المقاومة

زار امس المسؤول عن الوحدة الاعلامية المركزية في "حزب الله" نايف كريم وزير الاعلام السوري محمد سلمان.

وافاد بيان للحزب ان سلمان أشاد باداء المقاومة واعلامها وثمن "تضحيات شهدائها في جبه العدو الصهيوني".

عاتب على الحريري لكنه مع استمرار الحكومة حتى آخر العهد
بري: الانتخابات البلدية حاصلة ولو قامت القيامة

نفى رئيس مجلس النواب نبيه بري وجود خلاف بينه وبين رئيس الوزراء رفيق الحريري، لكنه اشار الى "عتاب بسبب ما جرى في جلسة مجلس الوزراء قبل الاخيرة في شأن تمديد ستة اشهر للجيش في البقاع وعدم تنفيذ قانون الـ١٥٠ مليار ليرة لبعلبك والهرمل"، وأكد ان احالة قضية الشيخ صبحي الطفيلي على المجلس العدلي "خطأ". وقال انه يدعم الحكومة وضد تغييرها ومع بقائها حتى الاستحقاق الدستوري "لكن هذا لا يعني ان لا نقول لها اين اصابت واين اخطأت". وانتقد انتقاء الحكومة تنفيذ القوانين معتبرا انه "أمر خطير".

تحدث بري امس امام مجلس نقابة المحررين برئاسة النقيب ملحم كرم، فقال عن الاجواء مع الرئيسين الياس الهراوي والحريري وخصوصا بعد جلسة مجلس الوزراء وموضوع الـ١٥٠ مليار ليرة واحالة قضية الشيخ صبحي الطفيلي على المجلس العدلي: "كان لي عتب في ما يتعلق بالمنهجية في العمل، وعتبي هنا ليس على فخامة الرئيس، فخامة الرئيس ليست له علاقة، لانه لم يحصل بحث بيني وبينه في هذا الموضوع، السلطة التنفيذية لها صلاحيات وليس من الضروري ان تتشاور مع السلطة الاشتراعية واحيانا للسلطة الاشتراعية ان تتشاور مع السلطة التنفيذية. واحيانا من المفروض ان يحصل تشاور بين السلطتين في اطار التعاون كما ينص الدستور على التوازن والتعاون. العتب مرده الى ان الرئيس الحريري زارني عشية جلسة مجلس الوزراء وقال لي كلاما في حضور رئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر والوزير محمود ابو حمدان الذي كان التقاه وأتي به الى الاجتماع. قال الرئيس الحريري: "يا دولة الرئيس غدا عندنا جلسة مجلس الوزراء ولدينا نية ان نمدد للجيش ستة اشهر في منطقة البقاع. وانا ارى انه امر غير مستحب ومستقيم ان ندخل الى البقاع كأننا ندخل دائما بالقوة ولا نأخذ معنا انماء، ولدي نية ان نبحث غدا في توزيع الـ١٥٠ مليار ليرة. وايضا اذا كنا نستطيع ان نقرر اموالا لبقية المناطق". فقلت له حرفيا: "هذا كلام حصيف وبارك الله فيك وهذه رؤية جيدة جدا وهذا هو المفروض. المفروض ان ندخل بالانماء والامن وليس بالامن والانماء. بمعنى ان ندخل اولا انمائيا لانهم اهلنا. اما يا دولة الرئيس فانني لا أعرف لماذا يجب ان يمدد للجيش ستة اشهر، لماذا ستة اشهر؟ أهو قوات طوارئ دولية؟ هذا جيش لبنان. هذا هو الجيش الوطني. يجب ان يقال ان الجيش اللبناني يبقى الى ابد الابدين ستين سنة وليس ستة اشهر في منطقة البقاع وكل مناطق لبنان، بمعنى ان الجيش يجب ان تكون له ثكن في كل المناطق ويتدخل في كل مرة وبالقوة المناسبة. وفي رأيي ان هذه فرصة لأن يضع الجيش يده خصوصا بقوة شديدة على مدينتي بعلبك والهرمل. وفي كل حال، ما دام عندكم هذا التوجه، فاتكلوا على الله في موضوع الانماء". ثم اكملنا الحديث حول سلسلة الرتب والرواتب وموضوع البنزين وغيره، وكان الجو، حقيقة، اكثر من ايجابي. وفي اليوم التالي، التقيت رئيس مجلس الشورى الايراني ناطق نوري وقيل لي ان بعض الوزراء يتصلون بي. فاستغربت الامر، وكان الوزير محمود ابو حمدان مشاركا في جلسة مجلس الوزراء، فاتصلت به وقال لي ان الاخوة في المجلس يطرحون احالة قضية صبحي الطفيلي على المجلس العدلي، وبالنسبة الى موضوع الانماء والـ ١٥٠ مليار ليرة ربطوها بالمشروع الانمائي المتعلق بالالف مليار. عندها قلت له: "كنت موجودا في اجتماعي مع الرئيس الحريري ولست انا من طرح توزيع الـ١٥٠ مليارا بل الرئيس الحريري. فهل هذا الكلام الذي تقوله لي الان معقول؟ وهل انت متأكد من ذلك؟ فقال لي: نعم متأكد". فقلت له: "في رأيي صوتوا ضد ذلك. فأجابني: لم نكن في هذا الجو ولم نتشاور كوزراء وسيسقط اقتراحنا. فقلت له: فليكن ذلك وليس هناك مشكلة، وما يهمني انه اذا سجلت هذا الموقف انت والوزير ايوب حميد فليس هناك من مشكلة". وسجلا هذا الموقف. ليس لفخامة الرئيس علاقة بهذا الموضوع، ودليلي على ذلك انه لم يكن عندي لأبحث معه في هذا الموضوع، ومع ذلك، فان ذلك لا يعني اننا سحبنا سيف العز ضد الرئيس الحريري. ففي اليوم نفسه تماما اضفت جملة واحدة الى خطابي في تكريم رئيس مجلس الشوري الايراني وقلت: انا آسف ان مجلس الوزراء لم يتمكن اليوم من توزيع الـ١٥٠ مليار ليرة"، انه مجرد عتب لانهم هم الذين طرحوا علي توزيع الـ ١٥٠ مليار ليرة، وهذه ليست جريمة بدليل انهم بدأوا امس توزيع ٥٠ مليارا من اصل المبلغ على اساس ان يكملوا توزيع الـ ١٠٠ مليار في الجلسة المقبلة (...)".

وقيل لبري، ان المجلس الاقتصادي الاجتماعي سيشكل مجلسا نيابيا رديفا. فرد: "عال، انا اقبل ذلك. وهذا يذكرني عندما انتخبت رئيساً لمجلس النواب وبدأت ابحث في بعض نصوص الطائف لأطبقها، بدأت بالمجلس الدستوري فقالوا لي ان هذا المجلس سيصبح عليك امير المؤمنين اميرا، فقلت لهم اتكلنا على الله، ايوجد افضل من ذلك؟ ان يخطئ احد ويقول غيري انه يصحح. وسرت في الموضوع فاذا كان المجلس الاقتصادي الاجتماعي مجلسا نيابيا آخر في الشؤون الاقتصادية ويعطيني رأيا حصيفا في الشؤون الاقتصادية "شو على بالو حميد ماكل شارب راشد، شو فارقة معي انا". فلقد اصدرنا القانون وليس عندنا مانع من تشكيل المجلس، وليس عندي مانع ان تأتي الحكومة وتقول انها ترى ان القانون يجب ان يعدل في بعض مواده فالمفروض فيها ان تطبيق القانون اولا ثم تقدم التعديل، وليس لدي مانع في ذلك. وانا حتى الان، اذا سئلت لماذا لم يشكل المجلس الاقتصادي الاجتماعي، فمن دون مبالغة انني لا ادري".

وسئل عن موضوع القراءة في كتاب واحد الذي اثاره في جلسة اللجان المشتركة والمتعلق بالقرار ٤٢٥؟ فأجاب: "مختصر ما قصدته بالقراءة من سطر واحد وليس فقط من كتاب واحد، اقول ان القرار ٤٢٥ صدر عام ١٩٧٨ وليس صحيحا ان اسرائيل لم تقبل به او لم تنفذه. لقد صدر في ١٩ اذار في ذلك العام وهو اقتراح اميركي، وبعد خمسة ايام باشرت الاسرة الدولية تنفيذه بدليل انه في ٢٥ اذار وصلت طلائع قوات الطوارئ الدولية الى مطار بيروت وهم موجودون منذ ذلك الوقت في جنوب لبنان ما بين ٤٠٠٠ و٦٠٠٠ جندي. وبدورها باشرت اسرائيل التنفيذ عندما بدأت تنسحب من لبنان.

ماذا يقول القرار ٤٢٥؟ يقول: على اسرائيل ان تنسحب دون قيد او شرط من كامل الاراضي اللبنانية وعلى قوات الطوارئ الدولية ان تؤازر الشرعية اللبنانية للوصول الى الحدود الدولية المعترف بها. وبدأت اسرائيل آنذاك الانسحاب وانسحبت فعلا من مناطق. اذا هي باشرت تنفيذ القرار وهذا اكثر من اعتراف به ووصلت الى حدود معينة وتركت وقتها بقية المنطقة في يد سعد حداد وقالت ليس لي علاقة بالامر. فهي نفذت القرار جزئيا وانسحبت من قسم من الاراضي التي احتلتها ووصلت الى حدود ما يسمى الان الشريط، ووقتها اخذت تقول ان ليس لها علاقة بعد تسليم سعد حداد، وقلنا ان حداد هو من صنيعها وهو عميل لها. ودار بحث وحتى اميركا قالت لاسرائيل انك مسؤولة عن سعد حداد. ومنذ ذلك التاريخ الذي توقفت فيه عن الانسحاب الكامل تجاهلت اسرائيل القرار ٤٢٥، حتى الى ما قبل شهرين، عندما صدر كلام من (وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق) موردخاي، ثم من (رئيس الوزراء بنيامين) نتنياهو. الكلام من موردخاي يمكن ان يرد عليه وزير الدفاع وتصريحات من رئيس الوزراء الاسرائيلي فيها لغط. وبدأ اللبنانيون يتناولون هذا الموضوع وبدأ الكلام والتصريحات من هنا وهناك وتظهر بينها تباينات (...)".

وردا على سؤال حول موضوع التشكيلات الديبلوماسية قال: "اين التشكيلات الديبلوماسية؟ لماذا لا يتركون لوزير الخارجية وللحكومة ان ينهيا هذا الموضوع؟ ومن يوقف هذا الموضوع؟ هل هو نبيه بري؟ نحن في معركة حقيقية مع اسرائيل والهدف الاول في المنطقة هو هذا الموضوع الذي تسعى اليه اسرائيل. فكيف تقوم الحكومة بواجبها اليس بالعمل الدديبلوماسي؟"

وسئل: من الذي يمنع صدور مثل هذه التشكيلات؟ فأجاب: "صدقوني لا اعلم. لقد قلت كلاما وما زلت عليه. ان المقاومة هي مقاومة الشعب اللبناني، لاننا عندما نكون في قتال في ما بيننا يصبح القتيل الذي يسقط حتى ضد اسرائيل قتيلا بينما اذا كنا موحدين فالذي يسقط هو شهيد".

وسئل صحة ما نقله عنه نواب من مخاوف في الموضوع الاقتصادي، فأجاب: "في هذا الموضوع ليس الرئيس الحريري مسؤولا اكثر مني انا، ولا انا مسؤول اكثر من الرئيس الهراوي الى آخره. هنا كلنا في مركب واحد. لان موضوع المال خطير. لقد قلت ان هناك تقريرا قد صدر وعندي نصه، ويقول ان لبنان لم يتمكن من وقف العجز بل يتراجع في ذلك، ولذلك قلت ان هذا الامر يحتاج الى عناية فائقة (...) يعني يمكن القول هناك ضوء اخضر وهناك ضوء احمر. فنحن خرجنا من الاخضر واستطيع القول ايضا اننا قطعنا الاصفر ووصلنا الى حافة الضوء الاحمر (...)".

وسئل موقفه من مشروع الزواج المدني وما هو تأثير مثل هذا الموضوع على المادة ٩٥ المتعلقة بالغاء الطائفية السياسية؟ اجاب: "كان يفترض ان يطرح مجلس النواب السابق تأليف الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية. وقد طرح ذلك انما ويا للأسف وجدت بعض الممانعات، ورأينا ان نأخذ هذا الامر بالتروي اكثر (...) وكان علينا ان نؤلف هذه الهيئة في المجلس السابق وايضا من باب اولى ان نؤلفها في المجلس الحالي. اما بالنسبة الى الزواج المدني، فلقد قرأت ما قاله لكم امس فخامة الرئيس، ما قاله فخامته ان هذا الامر عرض على البطريرك (بولس بطرس) المعوشي وعلى الامام (موسى) الصدر فوافقا. وانا اوافق على كل شيء يوافق عليه البطريرك المعوشي والامام الصدر. فكيف بالاحرى اذا كان مقترحا من فخامة رئيس الجمهورية. وهذا الامر يحتاج الى دقة وترو وشرح، وعندما يصل الينا نأخذ الموقف المناسب".

وسئل عن الانتخابات البلدية والاختيارية؟ فأجاب: "انتخابات البلديات والمخاتير حاصلة. وقلنا الا اذا حصل زلزال لا سمح الله، فيمكن ان تجرى الانتخابات بعد اسبوع من حصوله بعد ازالة الانقاض. وسنختصر الكلام، ان الانتخابات ستحصل. تقول لهم الرجل مات، فيقولون لك كيف صحته؟ هذه القصة انتهت هناك انتخابات بلدية واختيارية ولو قامت القيامة، اتريدون اكثر من ذلك؟".

وسئل: هل انت من دعاة التوافق في الانتخابات البلدية؟ فأجاب: "التوافق في الانتخابات البلدية فلقد عممت داخل حركة "أمل" انه ممنوع على ابن الحركة ان يترشح كحزبي ولتختمر قضية البلديات داخل القرى ونحن علينا ان نكون دعاة توفيق وقلت لهم انتم مسؤولون امام الناس وليس عن الناس. وعليكم ان تحاولوا ان تقوموا في التوفيق في كل البلدات. وهذا التوافق مطلوب في كل لبنان ومن باب اولى ان يكون في الجنوب (...)".

الكويت مرتاحة الى الموقف اللبناني والقدومي ابرز بالخرائط "انتهاء اوسلو"

كتب خليل فليحان:

الكويت مرتاحة الى الموقف اللبناني المتخذ من الازمة العراقية – الاميركية والرسالة الكويتية المطلوبة من لبنان وصلت الى وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحّاف اثناء اجتماعه مع وزير الخارجية فارس بويز الاثنين الماضي اذ نصحه بأن تنفذ بلاده كل القرارات المتعلقة بمجلس الامن لنزع فتيل الضربة العسكرية التي تريدها الولايات المتحدة الاميركية للعراق وان لبنان هو ضد هذه الضربة.

هذا ما اكدته مصادر ديبلوماسية لـ"النهار" اذ قالت ان الموقف اللبناني من الازمة الاميركية – العراقية يلتقي الى حد كبير والموقف الكويتي الذي يطالب العراق بتطبيق كل قرارات مجلس الامن وهو ضد الضربة العسكرية لأنه يدرك ان الكويت ستكون في طليعة الضحايا المباشرة للنتائج العسكرية.

وبدا سفير الكويت عبدالرزاق الكندري بعد مقابلته اول من امس الوزير بويز مرتاحا الى موقف لبنان والى النصيحة التي ابلغها بويز الى الصحاف وكانت تجاوبا مع رغبة وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد التي ابداها في رسالة الى بويز يوم السبت الماضي.

واستغرب بويز ما يشاع عن ان الكويت غير مرتاحة الى الموقف اللبناني وهي ستعيد النظر ربما في المساعدات المالية للبنان. واعتبر ذلك تكهنا في غير موقعه على اساس ان التهديدات الاميركية الحالية موجهة ضد العراق وليس ضد الكويت ليس فقط لاضعافه في محاولة لاسقاط الرئيس صدام حسين بل ربما لتغيير المعادلة السلمية في المنطقة.

واعاد الى الاذهان ان لبنان اتخذ موقفا معارضا للعراق عندما هاجم الكويت عام ١٩٩٠. فالضربة العسكرية تبدو وفقا للمعلومات المتوافرة لدى الديبلوماسية اللبنانية حتى يوم امس أنها "مراجحة" ولكنها غير مؤكدة. والاسلوب الذي تتبعه واشنطن لارغام العراق على التعامل مع لجنة "الاونيسكوم" ليس عملية سلام ولا رقابة انما هي عملية "احراج" مطلقة لشن عملية عسكرية ضد العراق بدليل ان بغداد ابدت استعدادا لفتح القصور الرئاسية لمدة شهرين وتحديد مهلة للتفتيش تمهيدا لرفع العقوبات والحصار، فردت الولايات المتحدة بضرورة السماح "للأونيسكوم" بالتفتيش ساعة تشاء ومتى تشاء. وعندما تبين للأميركيين ان كل الصواريخ البالغ عددها ١٩٨ من صنع روسي قد تم تفجيرها ردت واشنطن بعد الكشف على ٤٦٠٠ مركز انه في استطاعة العراق معاودة انتاج الاسلحة الكيميائية، وما تصر عليه واشنطن لجهة تفتيش القصور يستهدف تركيز كاميرات لرصد تحركات صدام في قصره كما كانت تفعل "الاونيسكوم" عندما يقرر عناصرها دهم اي مركز يقصدونه ارضا وبالطوافة ويبدأ التفتيش في شكل استفزازي.

وما نقله رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي الى بويز قبل انتقاله الى عمان مليء بالتشاؤم ويؤيد وجهة نظر لبنان القائلة ان الضربة العسكرية الاميركية ضد العراق تستهدف ليس فقط صدام واضعافه بل عملية السلام لتغيير معالمها. ويعتبر القدومي انه اذا حصلت تلك الضربة فهي تعني القضاء على عملية السلام لأنه وفقا للخرائط التي حملها الى قصر بسترس عن آخر الاقتراحات المطروحة لاعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية تظهر ان اسرائيل لن تعيد الى الفلسطينيين سوى اقل من نصف المساحة التي تقررت في اوسلو علما ان ابواللطف يرى ان اوسلو انتهى. وبدا كثير التشاؤم وأيد ما كان قاله بويز عندما أعلن خطورة اتفاق اوسلو الذي هاجمه وقتئذ واعتبر ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبل بجزر امنية.

اتصال هاتفي بين الحريري وصفير عقب بيان مجلس المطارنة عتب وتفهّم ولقاء قريب في بكركي

اجرى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس اتصالاً هاتفياً مع البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير وتداول معه عدداً من الشؤون العامة. وتناول الحديث في شكل خاص البيان الذي اصدره مجلس المطارنة الموارنة اثر اجتماعه الشهري الاربعاء الماضي برئاسة البطريرك، حول اتفاق تبادل المنتجات الوطنية الصناعية بين لبنان وسوريا.

وعلمت "النهار" ان الحريري أبدى عتباً على صفير حول هذا الشق من البيان متمنياً "لو تم استيضاح الحكومة بعض التفاصيل قبل ان يتناوله البيان".

ومما قاله للبطريرك: "انني شخصياً، غبطة البطريرك، كنت أسعى منذ سنوات عدة الى تحقيق هذا الاتفاق لأنه يعود بالنفع على الاقتصاد اللبناني وتحديداً على الصناعة الوطنية".

صفير: "إن هذا الموضوع يا دولة الرئيس ورد في بيان مجلس المطارنة بعدما صدرت سلسلة مواقف لعدد من السياسيين معترضة على بعض مضامين الاتفاق".

لكن رئيس الوزراء لاحظ انه "لم تكن هناك اعتراضات على مضمون الاتفاق بل مواقف صدرت يلفت اصحابها الى السبل الكفيلة انجاحه".

وعلم ان البطريرك صفير أبدى تفهماً لايضاحات الحريري شاكراً له اتصاله بعدما تم التفاهم على لقاء قريب بينهما في بكركي. وقد حرص الحريري على تصحيح عنوان الاتفاق الذي جاء تحت عنوان: "تبادل المنتجات الوطنية الصناعية" فيما ورد في بيان مجلس المطارنة باسم "الاتفاق الجمركي".

السفير الليبي عند قباني

التقى امس مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني بأمين مكتب الاخوة العربي الليبي في بيروت علي محمود ماريا الذي اوضح لدى انصرافه انه جرى تأكيد "تعزيز العلاقات الثنائية لما فيه مصلحة لبنان والجماهيرية والقضايا العربية والمسلمين عموماً".

واثنى على مواقف المفتي قباني "من القضايا الوطنية والعربية والاسلامية".

والتقى قباني وفداً من "هيئة رأس بيروت" برئاسة المختار محيي الدين شهاب الذي اعلن بعد اللقاء دعم الهيئة وتأييدها مواقف المفتي قباني من مشروع الزواج المدني "لما يحمله من بذور فتنة لا تحمد عقباها".

الحريري يباشر مشاورات اسلامية ومسيحية لمعالجة الاوضاع الاجتماعية واقرار السلسلة

يباشر رئيس الوزراء رفيق الحريري في الايام المقبلة مشاورات تشمل قيادات مسيحية واسلامية تتجاوز حدود مجلس النواب أملا في وضع تصور مشترك لمعالجة القضايا الاقتصادية والمعيشية الضاغطة ومنها موضوع سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام.

وقال لدى مغادرته القصر الحكومي بعد ظهر امس: "امران يجب ان يحصلا هما اقرار سلسلة الرتب والرواتب وتأمين الواردات المطلوبة لها" وان هذا الامر "يجب ان يتم بمسؤولية وطنية مشتركة باعتباره مطلبا وطنيا".

وأوضحت مصادر قريبة من الحريري ان رئيس الحكومة كان يعتزم اجراء مشاورات منذ فترة الا ان زيارتيه لماليزيا واذربيجان اضطرتاه الى تأجيلها.

واشارت الى المذكرة الانمائية التي اقترحها الحزب التقدمي الاشتراكي وقالت "ان العلاقة مع الوزير وليد جنبلاط لم تبلغ حد القطيعة غير انها لم تصل ايضا الى مرحلة اللقاء مجددا".

ولاحظت المصادر ان موضوع الزواج المدني "مصدر خلافات وانشقاق في هذه المرحلة"، مشيرة الى ان انصار الزواج المدني كثر خارج مجلسي الوزراء والنواب وكررت تأكيد حصول الانتخابات البلدية في مواعيدها، وان الانتخابات الرئاسية حاصلة ايضا و"حتما".

اما بالنسبة الى السلام في المنطقة فشددت على "ان لبنان لن يدفع ثمنا سياسيا وأمنيا لانسحاب اسرائيل من الجنوب والبقاع الغربي، ولا أحد يستطيع ضمان أحد دون اتفاق سلام شامل، والتجربة الفلسطينية هي اكبر برهان على ذلك، ولبنان لم يتلق اي اقتراح رسمي من الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في شأن الوضع في الجنوب"، واستبعدت المصادر ان يزور انان بيروت بعد اكمال مهمته في بغداد لان اهتماماته حاليا محصورة بتطورات الازمة العراقية.

غانم

واستقبل الحريري في القصر الحكومي النائب روبير غانم الذي قال على الاثر: "بالطبع الانظار مشدودة في اتجاه زيارة الامين العام للأمم المتحدة للعراق، ولكن هذا الموضوع يجب الا يمنعنا من ملاحقة مطالب المواطنين وحاجاتهم، وقد عرضت مع الرئيس الحريري موضوع دفع مستحقات مزارعي الشمندر السكري في لبنان وخصوصا في البقاع لانه مضى على تسليمهم آخر دفعة نحو شهر وهم كانوا يقبضون في مهلة عشرة ايام، وهؤلاء تترتب عليهم ديون يجب تسديدها، فأجرى رئيس الحكومة اتصالا بوزير الاقتصاد الذي وعد بتسديد هذه المبالغ خلال ايام".

ثم استقبل رئيس الوزراء الوزير عمر مسقاوي يرافقه نائب نقيب المحررين رياض دبليز الذي قدم الى الحريري مجموعة من مؤلفاته عن آثار طرابلس.

وزاره وفد من صندوق الزكاة برئاسة الدكتور مروان قباني شكره على المساعدة التي قدمها لدعم نشاطات الصندوق الخيرية.

كما زاره العقيد محمود الجمل على رأس وفد من آل الجمل شكر له مؤاساته ايام بوالدهم.

منسّق مؤتمر برشلونة في قصر بسترس جونز: واشنطن تشك في ان يغيّر صدام موقفه

أبدى السفير الاميركي ريتشارد جونز اعتقاده ان ادارة الرئيس بيل كلينتون "تشكك في ان يغير النظام العراقي موقفه في شكل مفاجىء"، في الخلاف الدائر بين بغداد والامم المتحدة على مفتشي المواقع الرئاسية في العراق. غير انه اشار الى ان لدى الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان ثقة واشنطن و"نحن نتطلع الى نجاح مهمته".

استقبل وزير الخارجية فارس بويز بعد ظهر أمس في قصر بسترس جونز ترافقه كبيرة طاقم لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ للشرق الاوسط دانييل بليتكا.

استغرق الاجتماع ساعتين الا ربع ساعة، قال جونز على اثره: "بعد عودتي، عاودت لقاءاتي بالمسؤولين وقدمت الى الوزير بويز ضيفة السفارة دانييل بليتكا وهي مهتمة بالاطلاع على موقف الوزير بويز من احداث المنطقة".

وسئل هل قررت السفارة اتخاذ اجراءات أمنية في شأن الرعايا الاميركيين بسبب الوضع في العراق فأجاب: "وضعت وزارة الخارجية تعميما قبل اسابيع في شأن الاميركيين خارج الولايات المتحدة تنصح لهم فيه باتخاذ تدابير احترازية اينما وجدوا، سواء في هذه المنطقة او في غيرها. ولم يعلن اي شيء خاص في شأن الاميركيين في لبنان".

● هل تتوقع ان تثمر جهود أنان حلا ديبلوماسيا للأزمة العراقية؟

– بالتأكيد نحن نتمنى له مهمة ناجحة. ونأمل في ذلك. لكن اعتقد ان الادارة الاميركية تشك في ان يغير النظام العراقي فجأة موقفه بعد بضعة اعوام من المماطلة في هذه الازمة، لكن السيد أنان هو ديبلوماسي قدير ولديه ثقة واشنطن ونحن نتوق الى نجاح مهمته.

● هل ترى ان ضربة اميركية واحدة للعراق تنهي برنامج اسلحة الدمار الشامل؟

– لن اتطرق الى هذا النوع من الاسئلة العسكرية. وكانت لدينا حملات واسعة خلال حرب الخليج. وهذا سؤال معقد وصعب واعتقد ان المسؤولين في واشنطن اوضحوا ما يأملون القيام به وهو جعل حياة صدام اصعب. وتأخير قدرته على امتلاك هذا النوع من الاسلحة.

● لماذا تميز الولايات المتحدة بين امتلاك العراق اسلحة كيميائية وامتلاك اسرائيل اسلحة مماثلة؟

– لست مؤهلا للتحدث عن برامج للأسلحة الكيميائية في هذه المنطقة سواء لجهة وجودها او عدمه. وان الوضع في العراق هو في الاساس مختلف لان صدام حسين هو الزعيم الوحيد في هذه المنطقة الذي استعمل الاسلحة الكيميائية واسلحة الدمار الشامل ضد شعبه وضد الشعب الايراني. وهذا ما يكوّن اختلافا جوهريا بين برنامج صدام واية برامج لدول اخرى في هذه المنطقة وفي شتى انحاء العالم. الوحيد الذي استعمل هذا السلاح في العالم هو صدام حسين ولذلك نعالج المسألة بكل جدية.

● ما تفسير بلادك للقرار ٤٢٥ وخصوصا ما يتعلق بالضمانات الامنية؟

– لا أريد ان ادخل في تفاسير قانونية لقرارات مجلس الامن. من هذا المنطلق كل ما اقترحته في تصريحاتي السابقة هو انه يجب مناقشة المسألة في اطار عملية السلام التي لا نزال نركّز عليها منذ عام ١٩٩١ في مفاوضات مباشرة بين الاطراف المعنيين.

● أظهرت الاحصاءات حول ندوة التعبئة ضد صدام حسين في جامعة "اوكلاهوما" الاميركية اول من امس ان هذه الندوة فشلت في اقناع الرأي العام باستخدام الولايات المتحدة ضربة عسكرية. فهل ستوجه واشنطن ضربتها اذا لم يتجاوب العراق مع أنان؟

– اعتقد ان من الواضح وفقا لما اعلنه المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة السفير بيل ريتشاردسون ان الولايات المتحدة سوف تقرر استنادا الى تفسيراتها للنتائج ولمصالحها القومية، نوع الخطوة التي يجب اتخاذها. من الواضح ان لا أحد يرغب في الحل العسكري. ولكن من الواضح ايضا اننا مصرون من دون اي تحفظ على تطبيق كل القرارات المتعلقة بهذه المسألة ومتمسكون بذلك.

● هل ستسمح بلادك بادخال الادوية على انواعها الى اطفال العراق سواء حصلت الضربة العسكرية ضده ام لا؟

– في الواقع، اذا نظرتم باهتمام الى التقرير الذي صدر في هذا الشأن ترون ان الولايات المتحدة دعمت في شكل متواصل التجارة الانسانية مع العراق. ونحن نتطلع الى توسيع نطاق برنامج "الغذاء في مقابل النفط" آملين في دعمه.

السفيرة التشيكية

وكان الوزير بويز استقبل قبل الظهر السفيرة التشيكية ايڤا فيليبي التي نقلت اليه دعوة رسمية من نظيره وزير الخارجية التشيكي ياروسلاڤ شديفي لزيارة براغ وأكدت فيليبي ان بلادها مع الحل الديبلوماسي للأزمة العراقية وهي تدعو في الوقت نفسه العراق الى الامتثال للقرارات الدولية.

ثم استقبل بويز القنصل العام للسنغال انطوان عقيقي الذي سلمه رسالة خطية من وزير الخارجية السنغالي مصطفى نياس تتعلق بالعلاقات الثنائية بين لبنان والسنغال وكذلك التقى الشيخ وديع الخازن وعرض معه امورا كسروانية.

منسق مؤتمر برشلونة

من جهته استقبل الامين العام للوزارة ظافر الحسن منسق مؤتمر برشلونة ريتشارد اديس في حضور السفير البريطاني ديفيد ماكلين الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي وسفير الاتحاد ديمتري كوركولاس. كذلك حضر السفير سمير الخوري.

وعرض المجتمعون ما وصل اليه الحوار الاوروبي – المتوسطي والتحضيرات الجارية للاجتماع الوزاري الذي سيعقد في صقلية في حزيران المقبل.

بعد الاجتماع قال اديس الذي هو في الوقت نفسه سفير بريطانيا في تونس: "ان مؤتمر برشلونة للحوار الاوروبي – المتوسطي يتألف من ٢٧ دولة، ١٥ اوروبية و١٢ متوسطية بما فيها لبنان. وكان هذا المؤتمر قد ولد قبل عامين في برشلونة. واتفقت حكومات تلك الدول على علاقات موسعة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهذا هو اطار عمل مهم. وبما ان بلادنا تترأس الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي نرى من واجبنا خلال مدة رئاستنا، دفع هذه العملية الى الامام، ونرى ضرورة ذلك على رغم الصعوبات التي تعترض عملية السلام في المنطقة.

ومن اجل تحريك الحوار الاوروبي – المتوسطي اقترحنا عقد اجتماع وزاري في حزيران المقبل للدول الـ٢٧ لدرس كل المواضيع المتعلقة بهذه العملية. ونحن نعتقد ان الجانب الاقتصادي مهم جدا. فلبنان ملتزم مفاوضات مع الاتحاد الاوروبي من اجل التوصل الى اتفاق شركة، وتاليا ان هدف مؤتمر برشلونة هو انشاء منطقة تجارة حرة بين ١٥ دولة اوروبية و١٢ دولة متوسطية. وكانت المحادثات جيدة جدا مع الامين العام للوزارة وعرضنا افكارنا واستمعنا الى وجهات النظر اللبنانية واعتقد اننا نعمل في الاتجاه نفسه لانجاح الاجتماع المقبل (...)".

وسئل هل يعتقد ان لتعثر عملية السلام انعكاسات على مؤتمر برشلونة، فأجاب: "بالطبع، هناك انعكاسات سلبية على مؤتمر برشلونة. ولكن هناك عمليتان مختلفتان للسلام. الفصل الاول من مؤتمر برشلونة يدور حول العلاقات السياسية. واذا كان هناك من حال ما مشابهة لحال الشرق الاوسط في عملية السلام فمن البديهي ان يكون هناك تأثير".

وسئل ماكلين هل يعتقد ان الرئيس العراقي صدام حسين سيتعرض لعمل عسكري ام سيقتنع بالحل الديبلوماسي، فأجاب: "آمل ان يمتثل للطروحات التي يحملها الامين العام للأمم المتحدة. نحن بحثنا في حل ديبلوماسي لهذه المشكلة منذ البداية، ولدى صدام الفرصة الان لقبول هذه المقترحات التي يحملها اليه أنان. ونأمل في ان يقبلها".

اعضاء المجلس الاعلى

انتخب النواب السبعة الاعضاء الاصيلون في المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء للمرة الاولى في تاريخ الخميس ١٩٩٢/١١/١٩، وكانوا: فؤاد السعد وروبير غانم وجوزف مغيزل ورياض ابي فاضل وخاتشيك بابكيان وزاهر الخطيب وأحمد سويد. والثلاثة الرديفون كانوا: علي ميتا وحسن علوية وسعود روفايل.

وفي تاريخ الخميس ١٩٩٢/١٢/٣١، اجتمعت الهيئة العامة لمحكمة التمييز برئاسة القاضي فيليب خيرالله الرئيس الأول آنذاك لمحكمة التمييز وسمت عشرة اعضاء للمجلس الأعلى هم الرئيس الأول فيليب خيرالله ورؤساء الغرف سليم العازار وروجيه شدياق ومصطفى العوجي وخليل الزين وحكمت هرموش وجورج قاصوف وأحمد المعلم (أصيلون) ومنح متري ونزيه طربيه وغسان أبو علوان (رديفون). وسمت القاضي منيف عويدات نائباً عاماً لدى المجلس يعاونه القاضيان أحمد تقي الدين وجوزف سماحة.

وأقسم أعضاء المجلس الأعلى النواب والقضاة، في تاريخ الثلثاء ١٩٩٣/٣/٢، اليمين القانونية امام الهيئة العامة لمجلس النواب، عملاً بالمادة الرابعة من قانون اصول المحاكمات امام المجلس الأعلى.

اما الهيئة الجديدة للمجلس الأعلى والمنتخبة في تاريخ ٣ شباط ١٩٩٧ فتضم النواب كميل زيادة وخاتشيك بابكيان ومروان فارس وزاهر الخطيب وأيمن شقير وصلاح الحركة وراجي ابو حيدر (أصيلون) والنواب حسن علوية وأحمد حبوس وميشال فرعون (رديفون).

القطاع السياحي شكا همّه للجنة الزراعة والسياحة
الادارة طوت صفحة الاستماع وتشرّح الايجارات الثلثاء

كتبت ريتا شرارة:

الملاحظة الابرز التي سُجلت في اطار بحث مجلس النواب في مشروع القانون الوارد بالمرسوم رقم ١١٧١١ تاريخ ١٩٩٧/١٢/٢٣ الرامي الى وضع قانون ايجارات، وربما الاخطر، كانت تلك التي وجهها احدهم الى رئيس اللجنة النيابية للادارة والعدل شاكر ابو سليمان لفته فيها الى ان هذا الموضوع الدقيق هو نفسه الذي كلف سلفه النائب السابق اوغست باخوس مقعده في البرلمان!.

لا ريب في ان قضية الايجارات التي تهم لبنان كله، المالكين والمستأجرين فيه على السواء، ستأخذ حيزا كبيرا جدا من الاخذ والرد.

بالامس كان الفصل الاخير لجلسات الاستماع التي عقدتها اللجنة مع ممثلي الفريقين وممثلي الاتحاد العمالي العام، قبل ان تعكف على تمحيص المشروع مادة مادة الثلثاء بعد ان تستمع الى رأي نقابة المحامين من الناحية القانونية، على جاري عادة اللجنة ايام باخوس. وستبقي اللجنة على الموعدين اللذين حددتهما لدرس المشروع قبل ظهر كل ثلثاء وبعد ظهر كل خميس، مع العلم ان رئيس مجلس النواب نبيه بري، حرصاً على الاسراع في موضوع هو في طبيعته معقد، طلب الى رئيس لجنة الاسكان والتعاونيات وشؤون المهجرين النائب طلال المرعبي ان "ينسق" مع ابو سليمان بما يؤمن عدم سلوك اللجنتين اتجاهين مختلفين في موضوع بهذه الدقة والحساسية.

ماذا جاء في الاجتماع؟.

رفض "اتحاد لجان الدفاع عن حقوق المستأجرين" القبول بربط زيادة بدلات الايجار بنسب التضخم بصرف النظر عن المؤسسة التي صدر عنها مؤشر الغلاء والاستعاضة من ذلك باعتماد مبدأ زيادة بدلات الايجارات على اساس معدل ١٢,٧ في المئة من سلة الاستهلاك في كل مرة يتم فيها تصحيح الاجور والرواتب في القطاعين العام والخاص. وطالب بـ"التشدد في تنفيذ النص المتعلق بالاسترداد للضرورة العائلية، في انتظار تنفيذ خطة اسكانية شاملة تحقق التوازن بين العرض والطلب ريثما يتمكن المستأجر من الحصول على قرض مناسب من المؤسسة العامة للاسكان يؤمن له المسكن البديل". ورفض "زيادة ٢٠ في المئة على بدلات الاماكن السكنية التي لحظها المشروع من دون مبرر وخصوصا ان بدلات الايجارات القديمة طرأت عليها زيادات كبيرة الى غاية عام ١٩٩٢ وتم تصحيحها تباعا بنسبة ٥٠ في المئة من معدل تصحيح الرواتب والاجور، والاصرار عليها في الوقت الراهن يؤدي الى الحاق الظلم بالمستأجرين من فئات الدخل المحدود الامر الذي لا يستقيم مع منطق العدالة". وأكد "ضرورة ايجاد النصوص القانونية الواضحة لتشجيع الاتفاقات الرضائية بين المستأجر والمالك في حال الاخلاء عبر تأمين القروض الميسرة للفريقين وتوسيع الاعفاءات الضريبية والامتناع عن اي حل قسري في هذا الاطار". وطالب "بالغاء النص المتعلق باسقاط حق المستأجر الذي يترك المأجور مدة سنة واحدة مع استمراره في دفع بدلات الايجار وبرفض فكرة انشاء اللجان الخاصة للاسترداد والاصرار على ان تكون المحاكم العادية هي المرجع الصالح لحل النزاع بين المستأجر والمالك مع ضرورة تفعيلها وتحديد مهلة زمنية لاصدار احكامها".

وطالب "بخفض (...) بعض بدلات الايجار التجارية والصناعية والسياحية التي بناء على ما ذكرنا تجاوزت قيمتها بعد الزيادات التي طرأت عليها اضعاف الزيادات التي لحقت بالحد الأدنى للأجور بسعر صرف الليرة اللبنانية بشكل فادح وظالم، معالجة هذا الخلل ضرورة وواجب احقاقاً للحق والعدل والانصاف وتلافياً لانهيارات اقتصادية وإفلاسات كثيرة متوقعة على المستوى التجاري والصناعي والسياحي".

وجدد الاتحاد العمالي العام ايضا تحفظه عن المشروع ورأى فيه "كارثة اجتماعية تهدد عشرات الالوف من المستأجرين وجلهم من العمال واصحاب الدخل المحدود بالتشريد وخصوصا ان طرح مثل هذا المشروع يأتي في الوقت الذي يعاني لبنان ازمة اقتصادية ومعيشية خانقة ويشكو غياب اي رؤية او ملامح لخطة اسكانية ووطنية شاملة". واذ اعتبر "ان لا فائدة من مناقشة بنود المشروع التي يراها مجحفة لجهة الزيادات والمهل واللجان وطريقة المراجعة"، اقترح العمل على تمديد قانون الايجارات لعام ١٩٩٧ مدة خمس سنوات ريثما توضع سياسة اسكانية تؤمن التوازن بين العرض والطلب واقترح: "الافادة من مشاعات الدولة في المحافظات اللبنانية لاقامة مجمعات سكنية بمواصفات شعبية وبالتعاون بين القطاع العام والخاص، واطلاق المؤسسة العامة للاسكان وتأمين التمويل المطلوب لها من طريق تخصيص حصة من الدين العام وجزء من الاحتياط الالزامي المحرر من الفوائد في مصرف لبنان لتمويل المشاريع الاسكانية، وفرض رسوم اضافية تمول مشاريع الاسكان على الشقق غير المؤجرة والتي مضى على انشائها اكثر من عام".

وكذلك اقترح ان تناقش اللجنة الى المشروع اقتراح قانون يرمي الى تعديل احكام المرسوم الاشتراعي رقم ٧٧/٧ تخضع بموجبه "عقود ايجار الابنية المتضررة او الهالكة لاسباب خارجة عن ارادة او فعل المالك او المستأجر شرط ان تكون تلك العقود خاضعة للتمديد القانوني بموجب قوانين الايجارات الاستثنائية". وهو من فصلين و٢٢ مادة تنص على شروط الابنية القابلة للترميم وانواعه اي الرضائي او بواسطة القضاء او بدلات الايجار من دون ان يغفل الابنية التي يتوجب اعادة بنائها. وفي الحيثيات ان المرسوم الاشتراعي رقم ٧٧/٧ الذي صدر في ١٩٧٧/٢/٨ ونظم علاقة المستأجر بالمالك، تضمن احكاما تتعلق بالابنية غير المتضررة وتلك المتضررة وتحتاج الى ترميم او الى اعادة بناء.

وفي قاعة اخرى قريبة من مجلس النواب، اجتمعت اللجنة النيابية للزراعة والسياحة والبيئة والشؤون البلدية والقروية برئاسة الياس سكاف في حضور وزير السياحة نقولا فتوش ونقيب اصحاب الفنادق بيار الاشقر الى ممثلي اصحاب الفنادق والمسابح والمطاعم والشقق المفروشة. وكان في جدول الاعمال، وان متأخرا بعض الوقت، المادة ٢٢ من قانون الموازنة وتنص على الآتي:"يفرض على بدلات الطعام والشراب على اختلافها التي تستوفيها الفنادق والمطاعم المصنفة من درجة ثلاثة نجوم وما فوق من روادها وكذلك على بدلات الاقامة في الفنادق والشقق المفروشة رسم بنسبة ٥ في المئة من تلك البدلات. وتفرض غرامة بنسبة ١٠ في المئة شهريا من قيمة الرسم على المتأخرين في تقديم التصريح او في توريد الرسوم الى الخزينة على ان لا تتجاوز الغرامة مقدار الرسم. وتفرض غرامة على التصريح غير الصحيح بما يوازي ضعفي الرسم المتوجب. لا يتوجب هذا الرسم على الاماكن الخاضعة لضريبة الملاهي المنصوص عليها في المرسوم الاشتراعي رقم ٦٦ تاريخ ١٩٦٧/٨/٥ وتعديلاته. تحدد بقرار من وزير المال دقائق تطبيق المادة".

لا شك في ان عقد الجلسة، يبدو للوهلة الاولى غريبا وخصوصا انها لم تأت بطلب نيابي بل من ممثلي القطاع السياحي انفسهم. ويرد الاشقر مطالبتهم بالاجتماع بلجنة السياحة الى "هواجس عدة لديهم الى وضع السياحة في البلاد. لذا، اكتفينا في الاجتماع بسؤال الحكومة التي نالت الثقة من مجلس النواب ممثل الشعب اللبناني، هل انها تريد قطاعا سياحيا في لبنان ام لا". ويفند تلك الهواجس بقوله لـ "النهار" انه "لدى وضع لبنان في خريطة سياحية، لا بد من القيام بعمل تسويقي نرى انه لا يزال مفقودا لان وزارة السياحة هي المسؤولة الاولى والاخيرة عن هذا الموضوع وتعاني نقصا في السيولة المادية نظرا الى عدم لحظ ما يكفي لعملها في قانون الموازنة العامة. ودهشنا اخيرا لخبر مفاده ان الوزارة لن يكون في مقدورها هذا العام ان تطبع الملصقات الضرورية عن المواقع الاثرية والسياحية في لبنان. فهل يقوم القطاع الخاص بتلك المهمة مع العلم انها اساسية للترويج لثروتنا الوطنية وتاليا اجتذاب السياح. ومن ثم، هناك مزاحمة في الاسعار بين دول الاقليم في وقت تكلفة اسعارنا مرتفعة نتيجة تحمل الاعباء كلها من كهرباء ويد عاملة وقيمة العقار والفوائد العالية وعدم تقديم الدولة اي دعم في هذا الخصوص. ولكن المستهلك هو الذي يدفع الفاتورة في النهاية".

عقب الجلسة قال سكاف ان "ممثلي القطاعات السياحية اشاروا الى الصعوبات التي يعانون منها وتمنوا لو يصار الى تأخير تطبيق هذه الضريبة حتى يعاد النظر فيها بسبب ما تتركه من انعكاسات سلبية على القطاع السياحي في لبنان".

الرابطة المارونية
نحو مزيد من التشاور مع القيادات

عقد المجلس التنفيذي للرابطة المارونية اجتماعاً برئاسة الوزير السابق بيار حلو. واصدر بيانا جاء فيه انه "عرض المجلس نتائج اللقاء مع الوزراء والنواب الموارنة واساقفة الشمال، وتداول وجهات النظر التي جرى التعبير عنها في اللقاء، وهي تصب في مصلحة الوطن حاضراً وستقبلاً (...)".

وقرر المجلس التنفيذي للرابطة، ان يتعامل بانفتاح مع الفاعليات السياسية، على أسس الحوار البنّاء، وذلك ضمن السعي الى صياغة رؤية جامعة، تخدم مصلحة لبنان، وتلتزم المسلمات الوطنية الاساسية، وفي طليعتها الاستقلال والسيادة والوفاق الوطني تأكيداً لوحدة الأرض والشعب".

غيث طلب التحقيق
في مقابلة تلفزيونية
تهجمت ضيفتها على الدروز

اتصل امس القائم مقام شيخ عقل الدروز الشيخ بهجت غيث بالمدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم واطلعه على مضمون مقابلة عرضها تلفزيون "المستقبل" مع فنانة عربية "تهجمت فيها في شكل سافر على طائفة الموحدين الدروز". وعد عضوم بأنه سيطلب المقابلة ليطلع على مضمونها قبل اتخاذ الاجراءات واتصل غيث كذلك بعدد من الشخصيات والفاعليات السياسية واطلعها على ما ورد في المقابلة (الفنانة هي تحية كاريوكا).

العراق ليس وحده مستهدفاً

تبقى ازمة العراق الابرز وتطفى تطوراتها حتى على القضايا الداخلية في دول المنطقة ومعظم دول العالم، لأنها بدأت منذ الآن تحدث تأثيراً داخلياً على معظم العواصم في الشرق الاوسط او البعيدة عنه.

وسواء نجح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في التوصل الى اقناع النظام العراقي بالرضوخ التام لقرارات الامم المتحدة، ام لم ينجح، فان الولايات المتحدة الاميركية، تكون نفذت احد امرين يؤمنان لها السيطرة الكاملة على القرار الدولي دون الالتفات الى مواقف الدول الكبرى التي تشاركها في حق "الفيتو" في مجلس الامن، السيطرة على منطقة الشرق الاوسط وفرض الحلول الاميركية لمشاكلها، وهذا الامر يتمثل في رضوخ النظام العراقي نهائياً للارادة الاميركية وان مغلفة بستار شفاف من الامم المتحدة، او تعرضه لضربة تدميرية قاصمة، ترتعد لها اكثر من عاصمة في الشرق الاوسط وفي العالم.

فالراعي الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط يريد من قراره شطب العراق من معادلة القوة والوجود في الشرق الاوسط، ان يظهر للعالم انه راع لقطيع من الدول والمناطق في القارات الخمس، لا تزاحمه عليه اية قوة في العالم.

والذين يعرفون القوة العسكرية وموازينها في العالم، يؤكدون ان عراق اليوم لا يتطلب كل هذا الحشد من الاساطيل والجيوش وكثافة النار الحربية التي تكدس لضربه. ولا النار السياسية التي تستعمل ضده، انما المراد من هذه الاعداد من الطائرات وكميات القنابل المدمرة التي يعلن ارسالها يومياً الى مناطق الحشد في الخليج، افهام غير دولة في الشرق الاوسط وفي العالم، ان النظام العالمي الجديد الذي اطلق شعاره بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، تحول نظاماً اميركياً اوحد لا منازع له.

والعارفون في السياسة الشمولية، يقولون ان من اغراض واشنطن حالياً، وخصوصاً في عهد السيطرة الكلية لليهود على ادارتها المدنية والعسكرية التقريرية، هي، دفع كل من طهران ودمشق الى تقديم تنازلات، في قضية الصراع مع اسرائيل اولاً، والقبول بالمفاهيم السياسية والاقتصادية الاميركية التي تحكم العالم، شرطاً لبقائهما قادرتين على الاستمرار والتنمية ويقول هؤلاء انه اذا تم لاميركا ما تريد في العراق من طريق الاستسلام الكامل او من طريق القهر العسكري، فان المرحلة التي ستلي ستكون الضغط على كل من ايران وسوريا، الاولى لاتباع سياسة منفتحة تجاه واشنطن، والاخرى لاتباع سياسة اكثر مرونة في مفاوضات الشرق الاوسط المجمدة، وحيال الوضع القائم في لبنان، خصوصاً لجهة تنفيذ القرار ٤٢٥ من ضمن المعطى والشروط الاسرائيلية. وهما امران يبدو تحقيقهما غير مضمون بحسب رغبة واشنطن وتل ابيب.

اما نحن في لبنان، مع اننا نشعر من الآن بانعكاسات الازمة العراقية، على المنطقة وعلينا، فلا نزال في بعض تصرفاتنا نظن الخطر الجاثم على المنطقة بعيداً عنا ولن يؤثر علينا. فنحن الذين نفتقد اي سلاح سوى حقنا في تحرير ارضنا وتحالفنا مع سوريا، ونحصّن ذلك بترسيخ وحدتنا الوطنية، نرى ان بعضنا، لا يزال يمارس ما يظنه لعبة سياسية، وكأننا جزيرة نائية من جزر هاواي. فمشروع الطعن في قانون الموازنة الحالية الذي تبناه عدد من النواب المعارضين، عاد عنه بعضهم بشعوره بدقة المرحلة التي تعيشها المنطقة ومن ضمنها لبنان، فيما اراد آخرون تسجيل موقف تاريخي، وان في عتمة الخوف من كارثة تصيب المنطقة العربية.

واللبنانيون الذين يعرفون جيداً ان اعادة بناء الوطن اعمارياً واجتماعياً لا تزال امامها مراحل ومشاكل، مدركون ان تلبية كل المطالب الاجتماعية دفعة واحدة امر غير متوافر وغير ممكن في الظروف اللبنانية، وفي الاوضاع الاقليمية.

فمن هو الذي يقول ان رفيق الحريري لا يعرف ان هناك ثلاث اولويات وطنية تجب معالجتها، لتحقيق الامن الاجتماعي والعيش المشترك، وهي اولا الاسراع في اعادة المهجرين الى قراهم ومناطقهم التي هجرتهم منها الحروب، وثانياً انماء المناطق المحرومة ليشعر اهلها انهم فعلاً ابناء الوطن ومتساوون مع اهالي مدنه، ليعود من هجروها بسبب الفقر والعوز الى ارضها لانمائها وتقوية الاقتصاد الوطني، ليصير الوطن اسلم واقوى، وثالثاً اقرار سلسلة الرتب والرواتب للقطاع العام لانصاف الموظفين.

فاعادة المهجرين، وانماء المناطق المحرومة وتحقيق العدالة للموظفين، ثلاث قضايا مهمة واساسية، ولكن تحقيقها يتطلب مالاً، وهذا لا يكون الا بالنقاش والحوار الوطني ليتحمل الجميع اعباء كل ذلك، فلا يكون المال لاعادة المهجرين الا من ضمن خطة مالية تؤمنه بفرض ضريبة او بالاقتراض، ولا يذهب هذا المال في جزء كبير منه الى مال سياسي كما حصل سابقاً واعترف بعضنا به، وكذلك قضية انصاف موظفي القطاع العام، لا يكون الا بضريبة معقولة على من يتحملها على ان تذهب الى الاشخاص المستحقين، لا الى جيوب انتفخت بفضل الفساد.

فالمرحلة ليست مرحلة ترف سياسي، لمعرفة من انتصر على من، في اي مشروع وطني داخلي، ولكنها مرحلة التكاتف في حمل المسؤولية، دون حساب الربح والخسارة الشخصية.

وبما ان حكومة الرئيس رفيق الحريري باقية حتى نهاية العهد، كما توقعنا منذ ثلاث سنوات، فعلينا ان ندعمها في تحقيق مشاريعها المنطقية، ونساعدها في تأمين التغطية الممكنة لاي انفاق مالي وطني. والجلسة التشريعية التي وعدنا بها الرئيس نبيه بري قبل نهاية الشهر، ستكون مختبر تطبيق الاقوال افعالاً، حتى لا تضطر الحكومة الى سحب مشروعها بتعديل سلسلة الرتب والرواتب من مجلس النواب، اذا تركت وحدها تفتش عن مصادر لتمويل المشروع، تسبب معارضة شعبية.

نبيل ناصر

السفير الياباني ودّع الحريري والحسن: الوضع خطير جدا

جال السفير الياباني ياسوجي اتشيفاكي امس على رئيس الحكومة رفيق الحريري والامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن مودعا في مناسبة قرب مغادرته لبنان نهائيا.

وصرح اتشيفاكي بعد زيارته للحسن: "تبادلنا وجهات النظر مع الامين العام في التطورات الاخيرة اقليميا، واوضحت موقف بلادي مما يحصل، كما اغتنمت الفرصة للاطلاع على وجهة النظر اللبنانية. ونحن نتوافق على اهمية الحل الديبلوماسي للازمة وعلى الاهمية الكبرى لزيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان المرتقبة للعراق، ونأمل في ان تنجح. وفي الوقت نفسه سنستمر في اتصالاتنا.

وسئل ماذا سيكون موقف، بلادكم اذا تمت الضربة العسكرية ضد العراق، فأجاب: "نحن نبذل اقصى الجهود كي لا نصل الى هذه المرحلة، والوضع خطير جدا الى درجة انه اذا لم يمتثل العراق للقرارات الدولية فسيؤدي ذلك الى وضع اسوأ".

اده: الضربة تدمِّر العراق اذا لم تحل الازمة ديبلوماسياً

رأى وزير الدولة ميشال اده ان "الولايات المتحدة ستقوم بعملية عسكرية تدميرية قاضية" ضد العراق "اذا لم يجر التوصل الى حل ديبلوماسي للازمة".

وقال في حديث صحافي امس نشرته "وكالة الانباء المركزية": "الوضع الراهن في الخليج في غاية الخطورة ولم يسبق ان عرف مثيلاً له، بل هو اخطر مما كان عام ١٩٩٠-١٩٩١.

اننا على عتبة قفزة في المجهول لا تستثني ولا توفر احداً. اما سيناريوات هذا التفجر اللائح في الافق فتؤكد ان اي عملية عسكرية لن تكون حرباً محدودة قطعاً، فقد نعرف كيف تبدأ الحرب واين، لكن احداً لا يعرف كيف تنتهي واين.

وبازاء هذه الاوضاع، بسيناريواتها المتعددة الشكل وذات الجوهر التدميري الواحد، علينا جميعاً التمسك بحبل التضامن العربي وشد عراه اكثر من اي وقت مضى، لكي نستطيع تجنيب بلداننا العربية الانعكاسات السلبية المدمرة والمترتبة بالتأكيد على الانفجار الكبير اذا ما وقع، لاسمح الله. وعلى (الرئيس) صدام حسين ان يدرك تمام الادراك الخطورة الكارثية التي تهدد بها هذه الاوضاع وان يقدم على نزع فتيل التفجير وازالة كل الذرائع التي يجري الاستناد اليها لتوجيه ضربة تقضي على العراق، وتنسحب بنتائجها الوخيمة العواقب على بلداننا العربية قاطبة (...).

ورداً على سؤال قال: "من الواضح ان الولايات المتحدة ستقوم بعملية عسكرية تدميرية قاضية، اذا لم يجر التوصل الى حل ديبلوماسي للازمة. واني اخشى عملية تقضي ليس على الترسانة والقدرات العسكرية العراقية فحسب، بل على مجمل البنى التحتية في العراق من مطارات ومرافئ وشبكات طرق وسكك حديد وكهرباء ومياه وسدود وتجهيزات من اي نوع كانت. ولا شك في ان الهدف الابعد من جراء ذلك هو اسقاط صدام حسين، حتى لو كان هذا غير معلن.

وسئل هل يخشى نيات اميركية واقليمية لتقسيم العراق؟ اجاب: "علينا ان نميز هنا بين سياسة الولايات المتحدة وموقفها، وسياسة اسرائيل ومخططاتها. وانا واثق أي الولايات المتحدة لا تملك نيات وخططاً تقسيمية للاراضي العراقية، اذ ان ذلك يتنافى مع سياستها التقليدية في المحافظة على الاستقرار والتوازنات الاقليمية. انما ارى ان اللجوء الى الحل العسكري يشكل مغامرة وخيمة العواقب، اذ يخشى ان يؤدي ذلك الى قيام دويلات عرقية ومذهبية في العراق، ومن شأن ذلك ان ينعكس سلباً على كل بلدان المنطقة. لذلك فهذا المشروع لعب بالنار والحرائق قبل ان يكون مجرد لعب بالخرائط والحدود. ولا مصلحة لاحد في اشعال هذه الحرائق التي لن تبقي ولن تذر.

ان الولايات المتحدة مدركة خطورة هذه الوجهة تمام الادراك. واعتقد ان همما وهم اوروبا منصبان على حفظ الاستقرار في هذه المنطقة المفرطة الحساسية، لكن اسرائيل هي التي تبيت النيات الشريرة وتمتلك الخطط الجهنمية لتفتيت دول المنطقة (...)".

ورداً على سؤال آخر قال: "عملية السلام هي الآن في طور الاحتضار. والمسؤولية في ذلك كما يعلم الجميع تقع على عاتق اسرائيل اولاً واخيراً. ولا تقع مطلقاً على الشعب الفلسطيني، ولا على سوريا ولا على لبنان. بل ان سوريا بالسياسة التي تنتهجها، هي التي تعبّد الطريق امام السلام، وليس العكس.

ان ضرب العراق وتدميره مع ما يحمله ذلك من انعكاسات سلبية على مجمل الاوضاع العربية، سوف يكون سلبياً بالتأكيد على معاودة عملية السلام (...)".

"النهار" تسأل رجال قانون ونواباً عن احياء المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء (٢ من ٢)

غانم: فلنبدأ بتجهيز الآلية وبعدها نبحث في النيات

الخطيب: يمكن تطبيقه بفضل توازنات ما بعد الطائف

كتبت فاطمة العيساوي:

يناقش عضوا المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء النائبان روبير غانم وزاهر الخطيب، في هذه الحلقة الثانية من التحقيق دور المجلس الاعلى، طريقة تفعيله ومدى امكان قيامه بوظيفته في الظروف السياسية الراهنة. ويرى غانم ان "تفعيل آلية عمل المجلس خطوة اساسية في تطبيق الاصلاح الاداري، فليس من العدل محاسبة الصغار قبل الكبار". ويدعو الى تعديل القانون الرقم ١٣ المتعلق بتحديد اصول المحاكمة امام المجلس الاعلى، وتجهيز الآلية المناسبة، قبل المناقشة في العراقيل او النية السياسية. والحل، في رأيه، انشاء لجنة تحقيق نيابية لا تتأثر بهوية المتهم.

ويقدم الخطيب رؤية مختلفة فيعتبر ان "التوازنات الناشئة بعد اتفاق الطائف سمحت أخيرا بتشكيل المجلس الاعلى، اما تطبيق مهماته فوقف على نضج توازنات تسمح بذلك، بفعل تراكم موازين القوى واتساع دائرة المعارضة. فميزان القوى بعد الطائف لم يعد محصورا في طبقة سياسية واحدة، وتحولت القيادة من سلطة ممركزة في فرد الى سلطة موزعة على جماعة وفريق عمل، مما سمح بتشكيل المجلس الاعلى والمحاسبة باتت ممكنة".

غانم

يقول النائب غانم: "نصت المادة ٨٠ من الدستور على تأليف المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، ثم جاء القانون الرقم ١٣ لينظم اصول المحاكمات امامه وقد بدا القانون الاخير كأنه صيغ في شكل يعرقل عملية الاحالة والمحاكمة، وقد تكون الظروف التي كانت سائدة عند وضعه مبررا لعدم تبسيط الآلية، مما يحول دون الوصول الى مرحلة الاتهام، والحقيقة ان الجو السياسي في البلاد ليس في وارد ممارسة القانون وتطبيقه، لذلك طالبت في احدى جلسات لجنة الادارة والعدل النيابية التي بحثت في الاثراء غير المشروع، اتخاذ توصية باعادة النظر في القانون ١٣ من اجل تبسيط الآلية بحيث تصبح قابلة للتنفيذ".

ويربط بين امكان تحقيق الاصلاح الاداري وتنفيذ قانون الاثراء غير المشروع واحياء دور الملجس الاعلى، قائلا: "كيف نطبق قانون الاثراء غير المشروع ونطهر الادارات من العناصر الفاسدة، في حال وجودها، لتسري هذه الاجراءات على الموظفين من الفئات الثانية والثالثة والرابعة من دون ان تواكب ذلك محاسبة للمسؤولين والرؤساء وذوي المراكز الاعلى؟ اذا اردنا الانتقال مما نعانيه حاليا الى الوضع المنشود، علينا البدء بالمحاسبة وتطبيق القوانين على الكل من دون استثناء، وهذا يقتضي تعديل القانون ١٣ ليصبح صالحا للتطبيق ويكتسب صفة الجموزية".

هل النية السياسية لتفعيل المجلس الاعلى موجودة ام مفقودة؟ يرفض غانم الخوض في هذا المجال، ويقول: "لا يسعنا القول الان بوجود عراقيل او عدم توافر النية الجدية، فلنجهز الآلية الصالحة والمبسطة ثم ننتقل الى بحث مدى توافر الارادة والنية لتطبيق القوانين، فلا يمكننا ان ننتقل الى دولة القانون والمؤسسات من دون وجود آلية محاسبة تطاول جميع المسؤولين على اختلاف مسؤولياتهم. المهمة صعبة ولكن علينا البدء من تاريخ معين وخطوة معينة. لذلك نطالب بتحضير الآليات الضرورية".

"اللجنة النيابية ضرورة"

يتمثل اقتراح تطوير الآلية بتشكيل لجنة نيابية كفيرها من اللجان، مهمتها التحقيق في الاتهامات، على ان لا يتأثر تشكيلها بهوية الشخص المتهم ويوضح غانم: "في حال اتهام رئيس الجمهورية او الحكومة او احد الوزراء، يجب الا تحصر المحاكمة كلها امام المجلس الاعلى، بل يجب انشاء لجنة في مجلس النواب من خمسة او ستة نواب تتولى التحقيق في اي اتهام او شكوى تساق ضد أحد المسؤولين، على الا يتم تشكيل هذه اللجنة على اساس الشخص المتهم، فيتم التدخل في تركيبة اللجنة لتلحظ اخصامه او انصاره. وقبل ان نبحث في اي موضوع آخر في هذا الاطار، يجب تشكيل لجنة تحقيق نيابية مهمتها تطبيق أحكام المادة ٨٠ من الدستور".

ويشير الى صعوبة التكهن بمدى امكان قيام المجلس بدوره، وذلك لأن "الوضع السياسي اللبناني والعادات والتقاليد والنظام الاجتماعي في البلاد، كلها عناصر تجعل من الصعب تحديد نقطة الانطلاق، ولكن يجب ان نبدأ من مكان ما، اذا اردنا فعلا الانتقال الى دولة القانون وتطبيق الاصلاح الاداري وقانون الاثراء غير المشروع. علينا تشكيل لجنة تحقيق مهمتها الاستماع الى المتهم ومحاميه والشهود ووضع تقرير مفصل يرفع الى مجلس النواب، ليطلب الادانة او طي الملف، وعندها يقرر مجلس النواب السير في أحد هذين الاتجاهين".

ويعترف بوجود "غطاء" سياسي يحول دون تطبيق المحاسبة في شكل كامل، غير انه يبدي تفاؤلا بامكان تطور الظروف ايجابا وتصويبها: "صحيح ان هناك غطاء سياسيا او ظروفا سياسية آنية لا تسمح حاليا بفتح كل الملفات، ولكنني اعتقد ان المحاسبة ستكون متاحة في اقرب وقت. وماذا ينقصنا؟ النظام السياسي برلماني ديموقراطي والشعب اللبناني واع ويؤمن مبدأ فصل السلطات واستقلال القضاء الذي نثق به كثيرا. لن يستقيم الوضع السياسي والاداري في لبنان الا اذا طبق مبدأ الشفافية فعليا وتم تصويب الاداء السياسي، لذلك يجب محاسبة الجميع على كل المستويات".

الضغوط

ويؤكد صعوبة تجاوز الضغوط حاليا "لارتباط وضعنا بظروف اقليمية صعبة" مشددا على ضرورة "تغيير الذهنية السياسية"، ويقول: "اذا اردنا ان نقول الحقيقة يجب الاعتراف بأنه من الصعب اليوم خرق الضغوط وتجاوزها، فالظروف الاقليمية صعبة وثمة غايات اساسية تحتم علينا الحؤول دون احداث شرخ في المجتمع اللبناني حفاظا على وحدته، لكن هذه الظروف قد لا تدوم، والمطلوب تغير الذهنية السياسية والادارية وان يأتي الى الحكم اشخاص يضعون المصلحة العامة فوق كل اعتبار ويعملون على تعزيز دور المؤسسات وتطبيق القوانين، واذا انطلقنا من هنا، يصبح كل شيء قابلا للتطبيق".

حساسية

ويلفت الى مدى حساسية الموضوع، مما يحتم معالجته بروية ومن دون تسرع: "لا نستطيع الارتجال في هذه القضية، يجب ان نهيئ الجو السياسي المؤتي له عبر تحقيق ما ذكرته سابقا من تغيير في الذهنية السياسية، ولا أعتقد ان اعادة احياء دور المجلس عبر تشكيل لجنة تحقيق وتبسيط الاصول المتعلقة بآلية عمله يجر الى فتح ملفات قديمة، فلا فائدة من العودة الى الوراء".

وأوضح "ان المسؤولين مهتمون بمعالجة القضية. فلجنة تحديث القوانين باشرت دراسة وضعه وقد اتصل بي وزير العدل قبل فترة وبحثنا في الموضوع، وآمل في ان يكون العمل انطلق جديا لاعادة النظر في الاصول".

الخطيب

النائب زاهر الخطيب متفائل بامكان ممارسة المجلس الاعلى دوره في الظروف الراهنة، نظرا الى "قيام توازنات سياسية وطبقية جديدة بعد اتفاق الطائف، تسمح موضوعيا بذلك، في ظل نشوء قيادة جماعية". ويؤكد ان "بوادر المحاكمة ومؤشراتها نشهدها يوميا، اذ ان تراكم موازين القوى واتساع دائرة المعارضة، سيؤديان الى انضاج حالة تشكل تغييرا نوعيا في المسار". ويضيف ان "ولادة القانون الرقم ١٣ جاءت ثمرة توازنات، وتطبيقه سيكون ايضا ثمرة توازنات عند نضج الظروف التي تسمح"، مشيرا الى ان والده النائب الراحل انور الخطيب "كان قد تقدم عام ١٩٥١ باقتراح تشكيل المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، وفق ما نص عليه الدستور اللبناني منذ عام ١٩٢٦، ولكن دون جدوى، وطالب مجددا عام ١٩٦٦، في مناسبة حركة التطهير القضائي والاداري، بعدم حصر هذه الحركة بجهاز الموظفين بل ان تشمل كل المسؤولين، وتقدم باقتراح جديد في هذا الصدد، بغية تحقيق المساواة بين كل أجهزة الدولة. وأحالت الحكومة على مجلس النواب في مرسوم في تاريخ ٢٥ آذار ١٩٦٦، مشروع قانون يتعلق بأصول المحاكمات امام المجلس الأعلى، غير أن هذا القانون لم يصدر فعلياً إلا في ١٩٩٠/٨/١٨".

ويؤكد ان المجلس الأعلى "مكسب ديموقراطي يجب التمسك به، فرئيس الدولة او المسؤولون كانوا تاريخياً فوق المحاسبة، حتى ولدت، في رحم تطور الانظمة الديموقراطية مقولة الاتهام، ورست صور المجلس الأعلى على أربعة أساليب: اولها يعتمد فيه الدستور المجلس الأعلى لمحاكمة اعضاء السلطة التنفيذية على محكمة في القضاء، وثانيها يعتمد في تأليف المجلس هيئة قضائية خاصة تنحصر وظيفتها في محاكمة المتهمين من اعضاء السلطة التنفيذية في الجرائم التي تنشأ عن ممارسة الحكم، وتضم مجموعة من كبار القضاة والمحلفين، وثالثها متّبع في الانظمة القائمة على ثنائية المجلس التشريعي، حيث يتولى المجلس النيابي حق الاتهام والمجلس الآخر حق الحكم. اما الاسلوب الرابع، وهو المعتمد عندنا، فيقوم على تشكيل المجلس من اعضاء سياسيين وقضاة من السلك القضائي".

ويحدد بحثه في اطار تساؤلين اساسيين: "لماذا لم ينشأ في السابق المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، رغم ان الدستور في عام ١٩٢٦ نص على انشائه، ورغم ان النائب أنور الخطيب قدّم اقتراحاً عام ١٩٥١ والحكومة قدمت مشروع قانون عام ١٩٦٦؟

ولماذا تم وضع مشروع قانون لانشائه ثم أنشئ بعد الطائف؟".

التوازنات الجديدة تسمح

ويرى توضيحاً للتساؤل الأول "ان الصيغة السياسية للبنان ما قبل الطائف لم تكن تسمح بتوازنات سياسية وطبقية تفرض تشريعاً بانشاء المجلس الاعلى، فالتشريع يتم عبر مجلس

(التتمة في الصفحة ١٠)

"النهار" تستقصي عن "القضية المحرَّمة": كازينو لبنان (١ من ٢)

رجال المال والسلطة يتنازعون السيطرة على المداخيل السرية

حروب خفية تتلاحق على التوظيفات والتلزيمات الخيالية في المغارة الساحرة

"مجانين انتم، الى اين تريدون الوصول بهذا التحقيق؟".

ظهر التردد على وجه المدير في كازينو لبنان، ايصرخ بهذه العبارة ام يهمس بها في آذاننا. تغير صوته وهو يفهمنا ان الموضوع خطير وشائك وصعب تناوله... وكانت تلك المقدمة.

عندما تابعنا وجدنا انفسنا نتساءل اين باب هذه المغارة الكبيرة، التي يلمع فيها الذهب ويرن المال وتفح الشهوة اليه؟ هل هنا الطمع ام جحيمه، ام مجرد حلبة تتصارع فيها غريزة المال مع غريزة السلطة؟ طبيعي ان من يملك المال يملك السلطة، هذه قاعدة، انما الشذوذ ان تصبح السلطة "جوكر" يجمع من تصل اليه كل ما على الطاولات ويضعه في كيسه.

النزاع على الكازينو وفيه هو نتيجة للخلاف على توزيع المغانم. ولطالما كان السباق للسيطرة على هذه الدجاجة السرية التي تبيض ذهباً يثير صراعات وتجاذبات. لكن الاطار العام كان مضبوطاً بالعهد ورجاله، بالقوة العسكرية والسياسية المهيمنة، اما اليوم فتتغير حال الكازينو.

"انه صورة عن حال الدولة"، قال لنا النائب رشيد الخازن الذي تعوّد ان يأخذ "حقه" في هذا المرفق بيديه – قلنا حقه؟ الشيخ رشيد يرفض هذا الاتهام كأنه يردد "لا لنا يارب، بل لغيرنا" حاملاً بالعرض مطالب ابناء كسروان – لكن النائب كميل زيادة له توصيف آخر وقاس: "كازينو لبنان فوضى". والنائب منصور غانم البون كذلك "يقرف" من مجرد سؤاله عن الموضوع: "روائح الفضائح طالعة، يجب ان يتدخل القضاء كما فعل في قضية "الميدل ايست".

اما النائب الياس الخازن فردد ببساطة: "من كان منكم بلا خطيئة فليرجمنا بحجر". واغلق الموضوع.

ومن نواب كسروان ايضاً الوزير فارس بويز الذي كان مهتماً طوال الاسبوع الماضي بزيارات نظرائه العرب والغربيين، والذي عرفنا انه مهتم كذلك. ولكن تعذر الاتصال به لكثرة انشغالاته.

اين باب هذه المغارة الكبيرة؟

رئيس مجلس الادارة – المدير العام حبيب لطيف الذي يتلقى الضغوط من كل الاتجاهات، حتى الاعتداء الجسدي اخيراً يبدو في وضع لا يحسد عليه. قال لـ"النهار"، انه لم يساير احداً وحاول ان يرضي الجميع، وهي مهمة مستحيلة، وكل المعلومات تلاقت على انه حاول ايجاد مظلة سياسية فوقه لدى كل من اركان السلطة ولم ينجح، ولذلك عندما ضربه المجهولون كانوا مرتاحين ربما الى انهم سيظلون مجهولين.

المجهولون هؤلاء يحكمون الكازينو. وقد نكون مجانين حقاً في محاولتنا كشف ضروب المال و"الكيم" و"التشبيح" التي تمارس في ذلك المكان الجميل المطّل من طرف طبرجا على خليج المعاملتين الساحر، والذي يُدخل كل يوم ما بين ٤٠٠ الف و٤٥٠ الف دولار.

هل نروي الوقائع، وفيها ما يبعث على الخجل ويدخل ضمن اختصاص القضاء، ام نكتفي بالعموميات، فلا نسمّي ونكتفي بمواصفات طفيفة؟

بين هذه وتلك، اليكم تفسيراً لبعض اسرار، عن بعض طبقة مخملية – سياسية يحار الناس كيف تعيش فوق امكاناتها المالية الظاهرة بكثير.

كأنها ليست محض مصادفة ان يعاد افتتاح الكازينو في ٣ كانون الاول ١٩٩٥، يوم عيد البربارة، تلك المناسبة التنكرية التي تذكرناها كلما سألنا احداً عن الكازينو فتغيرت ملامحه، حتى صرنا نسائل الاقنعة.

كتبت ريتا صفير:

حجر الاساس لكازينو لبنان وقانونه وضعهما الرئيس كميل شمعون وافتتحه الرئيس فؤاد شهاب عام ١٩٥٩. ومن بداياته، استخدم هذا المرفق مصدراً مالياً اضافياً لبعض الدائرين في فلك الشهابية، ولا سيما "المكتب الثاني". وعُين فيكتور موسى اول رئيس لمجلس ادارة الكازينو الذي عرف في الستينات عصراً ذهبياً فنياً ومالياً، مما ضاعف شهية فئات وشخصيات سياسية عدة وادى الى مصادمات وملاحقات كان طرفاً فيها النائب الحالي رشيد الخازن وشقيقه هيكل، كما روى في مذكرات له نشرتها احدى الصحف اخيراً.

لم يتراجع وهج الكازينو مع سقوط الشهابية اول السبعينات بل عاش مرحلة ذهبية ثانية مع الرئيس سليمان فرنجية، انتقل معها النفوذ من "المكتب الثاني" والشهابيين الى الزغرتاويين، انصار فرنجية. ومن عجز في هذه الفترة عن الحصول على حصته من النفوذ والسلطة في الداخل، وجدها في الخارج في "تجارة" التديين التي بلغت اوجها.

ومع تسلم الرئيس الياس سركيس دفة الحكم عين لرئاسة مجلس الادارة في الكازينو طوني سعد، الذي تشرح في الانتخابات الاخيرة عن المقعد الانجيلي في بيروت، لكن التعيين لم يصمد طويلاً، اذ سرعان ما تلقى سعد تهديدات متتالية من قائد "القوات اللبنانية" آنذاك بشير الجميل انتهت بارسال اشخاص احتجزوه في صندوق السيارة. فاستقال، وخلفه سليم الدحداح. وشكل عام ١٩٨٤ محطة فاصلة في "مسيرة"الكازينو. فقد انتهت آنذاك مدة الامتياز الممنوحة للشركة قبل ٢٥ عاما، مما دفع الرئيس كميل شمعون الذي كان وزيرا للمال في تلك الفترة الى تلزيم الصالات والالعاب لميشال بشارة وتمديد الامتياز خمسة اعوام بالاتفاق مع الرئيس امين الجميل و"القوات اللبنانية". كذلك تم تعيين الكسندر الجميل مديرا للادارة.

ولم تتسبب الحرب الا نادرا في قطع "مزراب" الكازينو الذي استمر في تموين الفئات السياسية والعسكرية في المنطقة الشرقية آنذاك. وهو كان احد اسباب معركة ١٤ شباط الخاطفة التي اندلعت بين الجيش والقوات عام ١٩٨٩ قبل حرب "التحرير". اذ كانت مدة الالتزام المعطى لبشارة قد انتهت في ذلك الوقت، وأراد رئيس الحكومة آنذاك العماد ميشال عون ووزير المال اللواء ادغار معلوف تأمين موارد مالية للحكومة التي كانت تعاني تضييقا من المصرف المركزي انعكاسا لخلاف "الحكومتين". وكانت النتيجة ان لحق دمار كبير بالكازينو نتيجة لاصرار "القوات" على استمرار "وضع اليد" على هذا المرفق الذي كان يؤمن مع الضرائب على المحروقات جزءا كبيرا من مواردها المالية. وما نجا من الكازينو في ١٤ شباط اتت عليه لاحقا "حرب الالغاء" فتحول خربة.

١٩٩١ كان عام اعادة احياء هذا المرفق السياحي المهم بعد قرار حكومة الرئيس عمر كرامي استرداد امتياز الكازينو والعقارات والاملاك وحل الشركة. وتألفت شركة جديدة ضمت مجموعة مساهمين اكبرهم انترا (٥١ في المئة)، ابيلا، مغني، غرغور، فضلا عن عدد من المساهمين الصغار.

لكن المعضلة الاساسية عادت الى الواجهة: من يسيطر على الكازينو سياسيا؟ ففي وقت سعت "القوات اللبنانية" – قبل حلها – الى استعادة وضعها السابق المتفوق فيه، سعى النواب الى اعادة نفوذهم اليه، مثلهم مثل قوى ما بعد الحرب ومواقعها. وبرزت في الوقت نفسه الخلافات على تعويضات الموظفين القدامى الذين تلقوا انذارات بالصرف، فتحركوا بدعم من الاحزاب والنواب والتقوا البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير مرارا طالبين دفع رواتب ١٠٠ شهر تعويضا لكل موظف. واشترت شركة "أبيلا" حصص مغني وغرغور في هذا الوقت. ولم تمض فترة وجيزة حتى تم امرار قانون شركة كازينو لبنان في المجلس النيابي في اجواء خلافات برزت خلالها اقتراحات بتفريعه وانشاء خمسة كازينوات في المناطق.

وتقول مصادر مطلعة على الملف ان اتفاق اركان "الترويكا" آنذاك على تقاسم الحصص في المؤسسات الكبيرة سهل امرار القانون. فبعد استقالة حاكم مصرف لبنان ميشال الخوري من منصبه ليخلفه رياض سلامة، زكّى الخوري ابن عمته حبيب لطيف لرئاسة مجلس ادارة الكازينو بعدما كان يترأس مكتب المجلس الوطني لانماء السياحة في باريس، وهو لاقى منذ وصوله ضغوطا سياسية قوية واجهها بتمتين علاقاته مع اكثرية القوى السياسية الفاعلة آنذاك في الاوساط المسيحية.

بعد ١٩٩٤ ساءت علاقات لطيف بالحريري الذي اقترح تلزيم الكازينو لشركة اوروبية او اميركية تدفع نسبة مالية معينة صافية للدولة اللبنانية لقاء ادارته. لكن لطيف رفض ولجأ الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي ليؤمن له حماية من الضغوط التي تفاقمت في تلك المرحلة واختلط معها الحابل بالنابل. وفيما سحب الرئيس الحريري يده من الموضوع سعت الاجهزة والشخصيات على انواعها الى تأمين مصالحها.

بعد الصراع الطائفي برز الصراع المذهبي، ثم كان تقارب بين لطيف ورئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تمكن عبر هذه العلاقة، فضلا عن نفوذه على الكازينو عبر "انترا" التي يتولى رئيس مجلس ادارتها محفوظ سكينة، من توظيف عدد كبير من المحسوبين عليه، ومعظمهم من منطقة جبيل. وكان النواب يلجأون الى رئيس المجلس اذا ارادوا توظيف انصار لهم في الكازينو.

الا ان العلاقة لم تظل على الود القديم لاسباب شتى. وبدا ان المظلة التي كانت فوق لطيف تتخللها ثقوب كبيرة، الى درجة انتشر معها همس عن ان سكينة وصاحب شركة "ابيلا" البر ابيلا قد يكونان اتفقا على ازاحة لطيف وابداله بمدير شركة "ابيلا" البر السعدي، وان الرئيس الحريري لم يوافق فجمد الموضوع.

وقبل ايام قليلة من الاعتداء على لطيف نشأ خلاف حاد بينه وبين سكينة هدد على اثره لطيف باعلان استقالته خلال الجمعية العمومية في ٢٠ الجاري (اليوم) التي يتوقع ان تتأجل، على ان يكشف المعلومات التي يملكها في مؤتمر صحافي. وعلم منذ فترة ان سكينة خفض مطالبته بصرف ٢٠٠ موظف الى ١٢٠، لكن الخلاف ظل قائما على نوعية الذي يجب صرفهم، الجدد ام القدامى؟

وتضع مصادر متابعة لملف الكازينو الاعتداء على لطيف في اطار السعي الى ازاحته لايصال

(التتمة في الصفحة ٩)

"النهار" تستقصي عن "القضية المحرَّمة": كازينو لبنان (١ من ٢) (تتمة)

شخص "ممسوك" في الاعوام الثلاثة المقبلة". وتسهب في شرح "التنفيعات" التي تستفيد منها بعض الجهات والاهدار الكبير. وتذكر على سبيل المثال:

– يتقاضى بعض النافذين من وزراء ونواب ومسؤولين اموالا، من الكازينو باعتبار انها رواتب شهرية يقبضها محسوبون، او يتمتعون بامتيازات استثمار تتمثل في تأجيرهم صالات او تلزيمهم احد قطاعات الكازينو "المدرارة".

– قاربت كلفة صيانة المباني سنويا المليوني دولار وقد تم خفضها بعض الشيء في وقت لاحق، لكن السؤال هل يحتاج مبنى افتتح قبل بضعة اعوام الى صيانة بهذه القيمة؟

– استدانت شركة الكازينو ٥٠ مليون دولار للترميم وتبين انها سددت الدين خلال سنة، وفي وقت ينال النافذون حصصهم المعهودة، تفاوض الادارة بلدية طبرجا لخفض الرسوم والضرائب عليها من ٢٤٠ مليون ليرة الى ٩٠ مليونا.

– يحاول المعنيون التنصل من انشاء فندق الكازينو الذي نص عليه قانون الشركة، لئلا يؤثر على اعمال فنادق في المنطقة.

– تصاعد نفوذ مؤسسة مالية تابعة للكازينو يديرها احد المحسوبين على احد الرؤساء، بحيث باتت تتحكم في الشاردة والواردة في نطاق عملها.

– يتقاضى قسم كبير من الموظفين والمحسوبين معاشات من دون ان يقوموا باي عمل، وكثيرون منهم لا يحضرون الى الكازينو.

– يغيب مراقبو وزارة المال عن طاولات الالعاب خلافا لما كان يحصل في السابق.

– مصبغة الكازينو التي تقدر بالملايين شبه متوقفة عن العمل ويلزم الغسيل الى احدى الشركات خارجه.

وتضيف ان احد النواب تقاضى في غضون اشهر قليلة شيكين كل منهما بقيمة ٣٠ الف دولار تقريبا لقاء استشارات قانونية. كذلك نال شقيق احد المراجع معاشا يناهز الـ٧٥٠٠ دولار شهريا من دون ان يزاول اي عمل في الشركة، في وقت تكثر السمسرات في مكتب الدخان المحسوب على احد الوزراء. ويتقاضى بعض اعضاء مجلس الادارة بدلات سفر واقامة في الخارج من دون ان يغادروا لبنان!

واللائحة طويلة:

– ٢٥ الف دولار تدفع شهريا لاحدى الشركات بدل تنظيفات رغم وجود مئات الموظفين المكلفين اعمال الكنس والمسح، ومعظمهم من غير اللبنانيين ورواتبهم تكاد لا تذكر.

– تراوح كلفة النقليات لـ ١٥ في المئة فقط من الموظفين بين مئة ومئة وعشرين مليون ليرة شهريا؟

– اعلامي يتعاطى الشأن العام التزم "تزيين" الكازينو ولا يتورع عن تقديم فواتير بالاف الدولارات لقاء زينة تكاد لا تذكر.

مدير متحفظ

اذا كانت رائحة المحاصصة والمحسوبيات تفوح من فوق فماذا يحصل "تحت"؟

"النهار" التقت مديرا "عتيقا" لاحدى الصالات، تحدث "بصعوبة" وتحفظ عما يحصل محذرا من خطورة الموضوع، فقال ان كل شيء بات مضبوطا امنيا في الصالات بعد ترتيب جهاز رقابة عبر الكاميرا". وتحدث عن "اخطاء حصلت في البداية لان البريطانيين حملوا برنامجا مختلفا عن البرنامج الذي تعوّده اللبنانيون. لكن كل خطأ يعالج".

وركز على ان مشكلة الكازينو هي "التخمة" في التوظيف: "٩٠٠ من اصل ١٣٠٠ موظف لا ينتجون. ارتفع عدد عناصر جهاز الامن الى ٢٠٠ ولم يكن عددهم يتعدى عدد اصابع اليد ايام الميليشيات رغم الفوضى التي كانت سائدة في البلاد" واستنتج: "ان توظيف عمال غير منتجين لا يختلف بشيء عن السرقة!"

"ثورة" رشيد الخازن

كيف ينظر نواب كسروان – الفتوح الى واقع الكازينو اليوم، ما مآخذهم، وما صحة ما يتردد عن معاشات غير مبررة ومحسوبيات يتقاضاها النافذون في المنطقة وخارجها؟

النائب رشيد الخازن يقول: "لهذه المنطقة حق على كازينو لبنان لم تحصل عليه بعد. لم نتوقف عن مراجعة رئيس مجلس الادارة، ولم نحصل منه الا على وعود. دائما يتذرع ويتهرب من تنفيذ المطالب. كازينو لبنان موجود في كسروان. وحق هذه المنطقة مهضوم تماما. لماذا لا يستفيد ابناء كسروان من ٥٠ في المئة من دخل الشركة؟ العام الماضي، مثلا، كانت ارباح الكازينو ١٢٠ مليون دولار (!) اقدر ان نصفها من اهالي المنطقة. كثيرون منهم يدمنون اللعب في الكازينو ويضطرون الى رهن ممتلكاتهم وارزاقهم بعد ان يخسروا كل اموالهم. ولو ان الامر يقتصر على البالغين لكانت المشكلة تهون. هناك اولاد اعمارهم بين ١٤ و١٥ عاما يأخذون مصروفهم من ذويهم ويبذرونه في الالعاب. ومع هذا، بلعنا الموسى ولم نعترض على امل ان يوظفوا بعض اهل كسروان في الكازينو، ولم يوظفوهم".

● هناك من يقول ان كسروان نالت حصتها من التوظيفات، النائب الياس الخازن على سبيل المثال راض.

– فليسموا الاشخاص الذين ادخلهم، باستثناء ابنه وصهره. ٥٠ في المئة من الموظفين يجب ان يكونوا من كسروان. من ١٤٦٥ موظفا في الكازينو، كم تبلغ حصة منطقتنا؟

عندما حصل الاعتداء على لطيف، كثرت التكهنات وصار كل واحد يرى الامور من زاوية معينة، والاجراءات التي تلت الاعتداء مؤسفة فعلا. لقد زارني عدد كبير من الاهالي وقالوا ان الاجهزة اوقفتهم. استغرب كثيراً هذا الامر ولا افهم كيف يحصل. الاجهزة مؤسسات وطنية ورمز كبير نراهن عليها من اجل بناء الوطن، والمؤسف ان تتصرف هكذا. قد يكون بعض الموقوفين من المحسوبين علي مثل طانيوس الحاج (اطلق) ولكن ليس هنا بيت القصيد. المشكلة في تحديد الجهة المخولة التوقيف اين القضاء واين التحري والاستقصاء؟

ثم، لماذا يعمل ابناء شكا وسلعاتا في معامل منطقتهم، ولماذا يوظف ابناء الحدث في الريجي، ولا يعمل اهالي كسروان هناك، مثلاً؟ كل ما اقوله ان من يترأس مجلس ادارة هذه الشركة اشبعنا وعوداً كاذبة لم يتحقق منها شيء. خلافي مع شركة كازينو لبنان ينحصر في مسألة التوظيفات. فمن اصل ١٤٦٥ موظفاً، ليس لنا اكثر من ٢٠٠ كسرواني، لا يتقاضى الواحد منهم في احسن الاحوال اكثر من ١٥٠٠ دولار، في حين يقبض غير الكسرواني خمسة آلاف دولار او اكثر.

قلت ان النائب الياس الخازن راض عن حصة ابناء المنطقة، اذا كان هذا صحيحاً فليسمّ الموظفين الكسروانيين.

الما الوزير بويز، فقد وظف شخصاً واحداً في مجلس الادارة، والآخرون كلهم من السائقين الذين لا تفوق رواتبهم ٣٠٠ دولار. ومع ذلك، طردت الادارة ستة من الموظفين المحسوبين عليه.

اعرف ان هناك اهداراً مخيفاً في الشركة وسأثير هذا الامر كوني نائباً. العام الماضي، مثلاً، ربح الكازينو نحو ١٢٠ مليون دولار، يقال ان ٢٠ مليوناً منها حصة الدولة، و٢٢ مليوناً للموظفين، وخمسة ملايين فوائد الديون، وسبعة ملايين حصة البر ابيلا من ادارة الالعاب. علامة استفهام هنا كبيرة، فكيف يتقاضى ابيلا سبعة ملايين دولار وهو في لندن؟ الى ذلك، وظّف نحو ٣٥ شخصاً بريطانياً يقبضون من الكازينو وليس منه شخصياً، فهل يعقل هذا؟

الى ذلك، تضاف مصاريف الصيانة والتصليحات، وهي تقارب العشرة ملايين دولار. واذا زدنا على هذه المبالغ الارباح الصافية، اي ١٢ مليون دولار يصبح المبلغ ٧٢ مليون دولار. اين المبلغ المتبقي من الارباح؟ لا احد يعرف.

كل ما اريده ان يستفيد ابناء منطقتي من ارباح هذه الشركة التي تنهب كسروان. واتمنى على من يقول ان لي مصالح شخصية ان يواجهني بهذا الكلام.

ماذا عما يتردد عن محسوبيات ورواتب يتقاضاها نواب المنطقة؟ يجيب: "اذهب ابعد من ذلك لاقول ان اخي يملك شركة تأمين ولم اتدخل يوماً لمصلحته (...) والاخبار التي نسمعها عن الاهدار في توظيفات الاجانب كثيرة.

عندما افتتح الكازينو كان سعر السهم الواحد ٣٥ دولاراً، وبلغ اليوم ٣٥٠ دولاراً. (السيد) البر ابيلا يملك ٢٨ في المئة من الاسهم ويتقاضى ١١ مليون دولار، عدا العلاوات وغيرها، وعدا الملايين السبعة التي يقبضها عن ادارة الالعاب. يكفي ان يساهم بمليون دولار سنوياً، ومثلها من "بنك انترا"، حتى تعيش ٢٠٠ عائلة على الاقل من الكازينو".

ويسأل: "اي مؤسسة في العالم يرتفع سعر سهمها عشرة اضعاف في سنة واحدة؟ واي شركة تستطيع ان تحقق هذا الكم من الارباح بين ليلة وضحاها؟

يتحدثون عن تخمة في الموظفين، والواقع ان المشكلة تكمن في جشع بعضهم. والمسؤول الاول والاخير عن ضبط الاوضاع في الكازينو هو رئيس مجلس الادارة – المدير العام. واذا ظلت الحال على ما هي فقد نضطر الى قفل الكازينو والتظاهر. العائلات التي نكبت من جراء اللعب كثيرة، في مقابل هؤلاء، لا بد من ان نوظف من نستطيع توظيفهم حتى نحد من الخسائر بعض الشيء. ومشكلتي ليست مع لطيف شخصياً، بل مع ادارة المؤسسة ومع المؤسسة في ذاتها بغض النظر عمن يترأسها.

وانا آسف للاعتداء الذي تعرض له لطيف ولكني لا استطيع التكهن بهوية الفاعلين. والتحقيق سيظهر كل شيء".

الياس الخازن

النائب الياس الخازن يرى ان نسبة الموظفين الكسروانيين في الكازينو "لا بأس بها"، واذ ينفي ان يكون مطلعاً على وضعه الراهن، يتدارك: "طلبت توظيف اشخاص، اسوة بغيري، لكن حظي كان سيئاً وحصة بعض الوزراء والنواب جاءت اكبر لأن مراجع كبيرة تدخلت لمصلحتهم.

وعن تقاضي نواب ومسؤولين معاشات شهرية من الكازينو يقول: "فليسموهم. الكلام كثير. لطالما لجأت مؤسسات من هذا النوع الى ارضاء وزراء وجهات وشخصيات لتسهل استمرار عملها، باعتبار ان مدخولها سهل ولا يحتاج الى تعب. يرضون من هم حولهم ليبعدوا المشكلات. لكن الاكيد ان في الكازينو اهداراً، ومحسوبيات وترضية. ثمة اشخاص يخصون نواباً وآخرون يخصونني. وهل يعقل الا تستوعب مؤسسة مثل كازينو لبنان محسوبين على رئيس الجمهورية او رئيس مجلس النواب او غيرهما؟ ابني مثلاً يتقاضى راتباً من الشركة بصفته مستشاراً في امور السياحة والعلاقات العامة. وكل الجهات فرضت اشخاصاً ولديها محسوبيات.

ومن هي هذه الجهات؟ "الافضل ان نلازم الصمت لاننا نعجز عن القيام بشيء". ومتمسكاً بموقفه، ووصف الاعتداء على لطيف بأنه "ممجي".

زيادة والبون

النائب كميل زيادة "غير معني بما يحصل في الكازينو. انها فوضى مفتوحة ارفض الخوض في موضوعها". اما النائب منصور البون فيقول: "روائح فضائح مالية تفوح في الكازينو وسمعنا اخبارها. ارى ان يضع القضاء يده على القضية، على غرار ما حصل في ملف شركة طيران الشرق الاوسط".

غداً: لطيف يرد

صفير لوفد فلسطيني: نعزي بعضنا بعضا ولبنان اليوم في وضع لا يحسد عليه

لاحظ البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير "ان لبنان اليوم في وضع لا يحسد عليه اقتصاديا وماليا واجتماعيا"، مشيرا الى "اننا نعزي بعضنا بعضا في هذا الوضع" مع الفلسطينيين.

استقبل البطريرك صفير قبل ظهر امس في بكركي الرئيس رشيد الصلح الذي قال بعد الزيارة:

نحن نأمل في ان تتم التسوية السلمية حفاظا على الشعب العراقي، لأننا حرصاء على صونه من كل عدوان واعتداء. لهذا نقول صراحة، اننا كنا نتمنى ان تتذكر الدول الكبرى القرارات الصادرة عن الامم المتحدة دفاعا عن لبنان وبقية اجزاء الوطن العربي، ونذكر منها القرارات ٢٤٨ و٤٢٥ و٣٨٢ وسواها التي لا مجال لذكرها الان على كثرتها".

وكان البطريرك صفير استقبل السيد سمير فرنجيه، فالسيد فيكتور موسى وقرينته السيدة مي موسى، ثم الامين العام لـ"اللجنة الوطنية المسيحية – الاسلامية للحوار" حارس شهاب فالمحامي مارون كنعان الذي عرض مع البطريرك الوضع في جزين ومعاناة اهلها فالسيد وئام وهاب المستشار السياسي لوزير المغتربين طلال ارسلان الذي نقل الى البطريرك رسالة منه.

ولم يستبعد بعض المصادر ان يزور ارسلان البطريرك صفير اوائل الاسبوع المقبل.

كذلك استقبل وفدا من "اللجان الشعبية" الفلسطينية في مخيمات لبنان برئاسة امين هذه اللجان عبد مقدح، الذي قدم الى البطريرك مذكرة عن اوضاع الفلسطينيين في هذه المخيمات.

وجاء في المذكرة: "اننا اذ نشكركم على لفتتكم الكريمة بالاستماع الى مطالب شعبنا نود ان نشكر الشعب اللبناني الشقيق، حكومة ورجال دين وفاعليات على حسن الضيافة التي قدمت الينا خلال الفترة الماضية، كما نود ان نطلعكم على مدى المعاناة التي وصلنا اليها خلال السنوات الاخيرة، بحيث توقف عدد كبير من مصادر الدعم التي كان يعتمد عليها، وخصوصا بعد حرب الخليج وتوقيع اتفاق اوسلو. اضافة الى سياسة "الاونروا" تقليص خدماتها الى نسبة ٣٠ في المئة من حاجاتنا وحرمان الفلسطينيين في لبنان العمل في اكثر من ٦٠ مهنة وحقوقهم المدنية والاجتماعية، وصولا الى الاجراءات التي اتخذتها السلطات اللبنانية من قيود على سفر الفلسطينيين من لبنان واليه، وضرورة الحصول على تأشيرة مما رتب على ذلك نفقات باهظة ومشقة وحرمان كثيرَين فرص العمل في الخارج. وكذلك منع الفلسطينيين من ادخال مواد البناء مخيمات منطقة صور لترميم منازلهم".

ورد البطريرك صفير: "نحن نشعر معكم، ونعرف ان الوضع عندكم مأسوي وانكم في حاجة الى امور كثيرة لا تتوافر لكم، وان منظمة "الاونروا" يبدوانها لا تستطيع، لانها لا تملك الوسائل التي كانت لديها سابقا، ان تسد جميع هذه الحاجات. وهذا الوضع يجب تغييره. لكنكم تعرفون جميعا ان لبنان هو اليوم في وضع لا يحسد عليه اقتصاديا وماليا واجتماعيا. ولذلك نحن نعزي بعضنا في هذا الوضع. وهذا لا يكفي، ولكن نسعى. وعندما يزورنا من في يدهم الامر، وعلى الاقل المسؤولون عن "الاونروا"، نتحدث معهم طويلا ونقول هذا وضع لا يجوز. واذا حدث ان جاء الفلسطينيون، اخواننا، واقاموا في لبنان طوال ٥٠ عاما، فهذا الوضع يجب ان لا يستمر".

مزيد من المعارضة للزواج المدني

اطلق امس مزيد من المواقف المعارضة لمشروع الزواج المدني والقانون الاختياري للاحوال الشخصية.

● وزير النقل عمر مسقاوي اعتبر ان "كلام رئيس الجمهورية الياس الهراوي عن المحاكم الشرعية يدل على انه لا يملك اي معلومات او ملف عن القضاء الشرعي والمذهبي".

● النائب حسين يتيم طالب رئيس الجمهورية بان يبادر الى "عرض موضوع الزواج المدني على القيادات والفاعليات والمراجع الوطنية والدينية لاتمام التوافق عليه، واذا لاقى قبولا عند هذه المراجع يوضع في التداول مشروعا توافقيا يساهم في تعزيز الوحدة الوطنية".

● رئيس "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" الشيخ حسام قراقيرة اكد ان المسلمين متعلقون "بالاحكام الشرعية التي تنظم احوالهم الشخصية"، وقال:"نعلن بكل وضوح وصراحة اننا نؤيد الموقف الحاسم الرافض الذي اعلنه مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ورؤساء الطوائف المسيحية".

● عقد اجتماع في دارالاوقاف الاسلامية في صور توقف خلاله المجتمعون عند قضية الزواج المدني وسألوا "هل ان توقيت عرضه رد على تصدي دار الفتوى لمسألة الفلتان اللاخلقي؟".

● دعت دار الفتوى في طرابلس الى المشاركة في لقاء يعقد الرابعة بعد ظهر اليوم في الجامع المنصوري الكبير لتداول مشروع الزواج المدني.

"النهار" تسأل رجال قانون (تتمة)

النواب باقتراحات قوانين او عبر الحكومة بمشاريع قوانين، وقد حصل ذلك كما شرحت سابقاً، غير ان التشريع ما هو الا ثمرة توازنات سياسية، واذا لم تفرض موازين القوى السياسية تشريعاً ما وتحصنه فلا يمكن ان يمر، لأن مجلس النواب انعكاس لقوى اجتماعية وطبقية وسياسية على الارض. لقد اسقط اتفاق ١٧ ايار لانه لم يكن يتمتع بحصانة شعبية والمرسوم ١٩٤٣ الذي قدّمه الوزير السابق الياس سابا على عهد حكومة الرئيس صائب سلام والقاضي بفرض قيود على التجار أسقط في الشارع...".

وينتقل الى شرح التغير الذي أحدثه اتفاق الطائف "فميزان القوى في المجتمع بعد الطائف لم يعد محصوراً في طبقة سياسية واحدة، ونشأت توازنات تسمح بمرور هذا القانون، وجاءت هذه التوازنات كثمرة معاناة ١٧ عاماً من الحرب والقهر، مما اقنع كل الاطراف بضرورة قيام قيادة جماعية في مجتمع متعدد، فتحولت من سلطة ممركزة عند فرد هو رئيس الجمهورية الى سلطة موزعة على جماعة هي مجلس الوزراء. ان صلاحيات رئيس الجمهورية التي كانت مطلقة لم تنتقل من الرئيس الفرد الى رئيس الحكومة الفرد بل الى مجلس الوزراء مجتمعاً، أي الى قيادة جماعية، وتلك هي المسألة المركزية والقضية الاساسية في تغيير ما بعد الطائف. أما اذا حاول رئيس الحكومة أن يهيمن او "يشخصن" المؤسسة فذلك بحث آخر. اما النص الدستوري فهو واضح، وقد ناط السلطة الاجرائية بمجلس الوزراء، بموجب المادة ٦٥ من الدستور المعدّلة بالقانون الدستوري الصادر في ١٩٩٠/٩/٢١".

وعن التشريع وآلية عمل المجلس يقول الخطيب: "ان المادة ٧٠ من الدستور كانت تتعلق بالوزراء وحدهم قبل الطائف، فعدّلت لتدخل رئيس مجلس الوزراء أيضاً، لاحظة امكان اتهامه ومحاكمته، ولكن حتى الآن لم يصدر قانون خاص يحدد المسؤولية الحقوقية لرئيس مجلس الوزراء والوزراء، بحسب ما نصت عليه المادة ٧٠ من الدستور، مع الاشارة الى ان رئيس مجلس الوزراء والوزراء يخضعون اذا ارتكبوا جرماً جزائياً للمحاكمة أمام القضاء العادي. كذلك، إن ربط صدور الاتهام بغالبية الثلثين مقرون بمعيار التأكد والوضوح والحصول على اجماع الاكثرية. فنحن في صدد محاسبة مسؤولين كبار، والمعيار في ذلك ليس العدد، أو أن نختصره الى الثلث لامرار المحاكمة، ففي القضايا الجدية، تفرض دوماً أصول وضوابط أقسى مما في سواها".

امكان المحاكمة

وهل ثمة امكان جدي اليوم لاتهام الرؤساء والوزراء ومحاكمتهم؟

يجيب: "ثمة وجهتا نظر، الاولى تنفي امكان وضع قانون اصول المحاكمات امام المجلس الأعلى موضع التطبيق، والثانية، وأنا من أنصارها، تؤمن بامكان كبير اليوم لتطبيق هذا القانون، لأن التوازنات السياسية والطبقية باتت تسمح بذلك موضوعياً، على مستوى السلطات وعلى مستوى المجتمع، فلو لم يكن هناك توازن جديد، لما أقر أساساً قانون أصول المحاكمات امام المجلس الأعلى، والسؤال: هل ثمة امكان لنشوء توازنات سياسية وطبقية قد تفرض اتهام رئيس الجمهورية او الحكومة او أحد الوزراء؟

جوابي هو نعم، ثمة امكان موضوعي لذلك، لأننا وصلنا الى مرحلة باتت فيها التوازنات قلقة على كل المستويات بسبب نهج الحكومة(...)".

نسأله: بما ان المجلس موجود والآلية ملحوظة والتوازنات باتت تسمح بمحاكمة الرؤساء، لِمَ لم يحاكم اي مسؤول منذ البدء بتطبيق اتفاق الطائف رغم كثرة ملفات الفضائح؟

يجيبك "البوادر والمؤشرات الى المحاكمة تشهدها كل يوم، اذا ان تراكم موازين القوى يوماً بعد يوم واتساع دائرة الاحتجاج والمعارضة، سيؤديان في النهاية، وهو أمر طبيعي، الى انضاج حالة تشكل انعطافاً وتغييراً نوعياً في المسار. ان القراءة التحليلية السياسية تؤكد ان مجرد وجود مجلس أعلى هو دليل على توازن جديد، فالاساس في امكان المحاسبة هو التوازن، وهذا التوازن كان مفقودا في لبنان قبل الطائف، ونشهد اليوم بروز توازنات سياسية قلقة، بمعنى أننا نجد فريقاً حيناً في موقع، ومن ثم يُبَدّل فنجده في موقع آخر".

ويخلص الى ان "التوازنات على كل المستويات تسمح بامكان وضع القانون ١٣ موضع التطبيق اذ ان ولادته جاءت ثمرة توازنات، وتطبيقه سيكون ايضاً ثمرة توازنات اذا نضجت ظروف امكان وضعه موضع التطبيق".

"هيئة العمل البلدي" زارت الحص وسلام

زار وفد من "هيئة دعم العمل البلدي وتطويره في بيروت" برئاسة نبيل سوبره الرئيس سليم الحص والنائب تمام سلام، وعرض معهما أموراً بلدية.

ولفت سوبره اثر اللقاءين الى الامور الآتية:

"اولاً – ليست هناك حال انتخابية في البلاد رغم قرار المجلس الدستوري.

ثانيا – نطالب بتحديد موعد رسمي لاجراء الانتخابات.

ثالثاً – تتمنى الهيئة على الاكفاء الترشح للانتخابات، وتحض المرأة على المشاركة في العمل البلدي.

رابعاً – تتمنى على السياسيين الا تكون الانتخابات موضوع تجاذبات سياسية.

خامسا – حفاظاً على اصول العمل البلدي، تتمنى الهيئة عدم دمج العمل السياسي في الانتخابات بالعمل البلدي".

وقال ان الهيئة ستعلن نواة لائحة مصغرة من اعضائها لاحقا.

لا يجوز استمرار الاحوال الشخصية عامل تفرقة بين اللبنانيين

في لبنان اليوم سبع عشرة طائفة معترف بها قانوناً. لكل منها قانون خاص بها ينظم الاحوال الشخصية لابنائها ولكل منها محاكمها الخاصة التي تنظر في المنازعات التي يثيرها تطبيق قانون الاحوال الشخصية العائدة لها.

هل هذا امر طبيعي؟ ما هي الاسباب التاريخية التي ادّت الى ذلك؟ هل ما زالت قائمة هذه الاسباب ام زالت؟ ما هو المقصود بقوانين الاحوال الشخصية؟ ما هي الطوائف المعترف بها؟ ما هي المشاكل والاضرار التي تنجم عن استمرار هذا الوضع؟

هل ان وضع قانون احوال شخصية موحد واختياري في لبنان كفيل بحل هذه المشاكل وممكن حالياً من الزاوية العملية ومن الزاوية الدستورية؟ وما هي فوائد قانون كهذا؟

لا خلاف بان تواجد هذا العدد الكبير من قوانين الاحوال الشخصية في لبنان وهذا العدد المماثل من المحاكم يشكل انتهاكاً صارخاً لمبدأ وحدانية الدولة ولمبدأ سيادتها ولقاعدة المساواة بين ابناء الشعب الواحد.

فالدولة تتجلى بوحدانيتها من خلال قوانينها التي تطبق على شعبها.

وهذا ما تفرضه قاعدة المساواة، اذ انه بمقتضى المادة السابعة من الدستور اللبنانيون سواء لدى القانون. من هنا فان طبيعة الامور تفرض ان يكون لدينا قانون واحد للاحوال الشخصية.

فلماذا هذا المبدأ غير معمول به في لبنان؟

قبل الاجابة عن هذا السؤال لا بد من تحديد عبارة الاحوال الشخصية.

"ان لفظة "الاحوال الشخصية" هي الترجمة الحرفية لعبارة "Statut Personnel" التي استعملت لاول مرة في اوروبا بعيد زوال الامبراطورية الرومانية عام ٤٥٢، وذلك لاخضاع الافراد في الدول الناشئة حينذاك لضوابط وانظمة قانونية تتعلق باوضاعهم في المجتمع تبعاً لاماكن سكنى كل منهم.

ومن الخصائص الاساسية للاحوال الشخصية انها تتسم باهمية كبرى كونها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفرد، اذ تتلازم وعضويته في المجتمع، وتميزه بذاته عن سواه، اسماً ونسباً، مواطناً ام اجنبياً، قاصراً ام راشداً، عازباً ام متزوجاً ام مطلقاً ام ارملاً، معينة له محل اقامة، محددة له ديناً او مذهباً... الى غير ذلك ككقضايا الارث والايصاء".

واذا ما عدنا الى التاريخ نجد انه "في العهد الاسلامي كان اهل الذمة يتمتعون بالحرية الدينية كما احتفظوا بقضائهم وقوانينهم الخاصة. اما في معاملاتهم بينهم او مع المسلمين، فكانوا يخضعون لاحكام الشريعة الاسلامية ولصلاحية القاضي المسلم عملاً بمبدأ اقليمية الشريعة الاسلامية باستثناء القضايا المتعلقة بالديانة كالزواج ومفاعيله فهي تخضع لشريعة الذمي".

"وفي عهد الفتوحات العثمانية اعترف السلاطين بسلطات رؤساء الطوائف الدينية على ابناء طوائفهم وكان يحصل ذلك بموجب براءات كتابية تسلم من السلطان الى الرئيس الروحي عند تنصيبه يحدّد فيها سلطات هذا الاخير التي كانت واسعة اذ تناولت فضلاً عن مسائل الاحوال الشخصية قضايا جزائية ومدنية وتجارية".

وفي منتصف القرن السادس عشر لاحظ السلاطين بان استقلال الطوائف على الوجه المذكور يحد من سلطانهم مما ادى بهم الى نزع بعض الصلاحيات عن البطاركة، وادى ذلك الى احتجاجات رجال الدين وتدخّل الدول المسيحية الكبرى التي طالبت بضمانات لغير المسلمين، وعلى اثر ذلك صدر الخط الهمايوني بتاريخ ١٨٥٦/٢/١٨ الذي منح رجال الدين صلاحيات واسعة في شؤون ابناء طوائفهم.

وعند اندلاع الحرب العالمية الاولى (١٩١٤) وبينما كانت الدولة العثمانية تتخبّط في الازمات اصدرت بتاريخ ٢٥ تشرين الاول ١٩١٧ قانون حقوق العائلة وهو يتناول احكام الزواج والطلاق لدى كلّ الطوائف من اسلامية وغير اسلامية والذي ينص في مادته ١٥٦ على الغاء حق الرؤساء الروحيين في فصل النزاعات بين ابناء طوائفهم. كما صدر في التاريخ نفسه قانون اصول المحاكمات الشرعية الذي بموجبه تصبح جميع النزاعات المتعلقة بالاحوال الشخصية محصورة بالقاضي الشرعي. ولم يوضع هذا القانون موضع التنفيذ الذي صدر قبل انهيار السلطنة العثمانية وانسلاخها عن الدول العربية، واعيدت صلاحيات رؤساء الطوائف الدينية بموجب قانون صادر من الحكومة العربية الفيصلية في دمشق في ١٩١٩/١/٩ وتبعتها الحكومة اللبنانية حيث الغى حاكم لبنان الكبير المادة ١٥٦ المذكورة بموجب القرار ١٠٠٣ بتاريخ ١٩٢١/١٢/١٧.

كما نص صك الانتداب في ١٩٢٢/٧/٢٤ (المادة ٦) على وجوب احترام انظمة الاحوال الشخصية والمصالح الدينية لمختلف السكان. وانشئت محاكم مذهبية في بلاد العلويين ومحاكم جعفرية في لبنان ومحاكم درزية.

وبموجب قرار المفوض السامي الرقم ٢٦١ بتاريخ ١٩٢٦/٤/٢٨ اصبحت جميع محاكم الاحوال الشخصية هي الصالحة للفصل في قضايا الزواج وبطلانه وحله وفي النفقات الزوجية ولكن علق تطبيق هذا القرار بالنسبة الى المسلمين نظراً الى احتجاجهم عليه.

وصدر المرسوم الاشتراعي الرقم ٦ بتاريخ ١٩٣٠/٢/٣ الذي حدد اختصاص المحاكم الروحية لغير المسلمين كما صدرت بعد ذلك قرارات وتشريعات عدة تتعلق بالاحوال الشخصية للبنانيين.

وقد حدد القرار الرقم ٦٠ ل.ر الصادر بتاريخ ١٣ آذار ١٩٣٦ الطوائف الدينية المعترف بها في لبنان كالآتي:

اولاً – الطوائف المسيحية وتنقسم الى:

أ) الطوائف الكاثوليكية وهي: المارونية والروم الكاثوليكية الملكية والارمنية الكاثوليكية والسريانية الكاثوليكية والكلدانية واللاتينية.

ب) الطوائف الارثوذكسية وهي: الروم الارثوذكسية والارمنية الغريغورية – الارثوذكسية والسريانية الارثوذكسية والشرقية النسطورية.

ج) الطائفة الانجيلية.

ثانياً – الطوائف الاسلامية وهي:

السنية – الشيعية (الجعفرية)، الدرزية.

ثالثاً – الطائفة الاسرائيلية.

ولا بد من الاشارة الى ان الطوائف الاسلامية احتجت على القرار الرقم ٦٠ ل.ر المذكور لاعتباره تدخلاً في شؤونها الدينية مما ادى بالسلطة الى اصدار القرار الاشتراعي الرقم ٥٣ بتاريخ ٣٠ آذار ١٩٣٩ الذي ينص على ان القرار ٦٠ ل.ر المذكور لا يطبق على المسلمين. ولكنه لم يلغَ بالنسبة لغير المسلمين.

ومن مفاعيل الاعتراف بالطوائف اعطاء النص المحدد به نظامها قوة القانون ووضع هذا النظام وتطبيقه تحت حماية القانون ومراقبة السلطة العمومية (المادة ٢). كما تتمتع هذه الطوائف بالشخصية المعنوية (المادة ٧).

وتجدر الاشارة الى انه بتاريخ ١٩٩٥/٨/١٧ صدر القانون الرقم ٤٤٩ الذي اعتبر ان الطائفة العلوية من الطوائف المعترف بها في لبنان ونظم احوالها الشخصية.

(نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ ١٩٩٥/٨/٢٤ العدد ٣٤).

وبتاريخ ١٩٩٦/٧/٢٤ صدر القانون الرقم ٥٥٣ الذي اعترف بالطائفة القبطية (ج.ر عدد ٩٦/٣٣ تاريخ ١٩٩٦/٧/٢٩).

ما هي المشاكل والاضرار التي تنجم عن استمرار هذا الوضع؟

يمكن اجمال هذه المشاكل بنوعين:

الاول له طابع قانوني بحت.

الثاني له طابع اجتماعي وسياسي واقتصادي.

المشاكل ذات الطابع القانوني:

ان سجلات المحاكم حافلة بالمشاكل الناجمة عن تنازع الصلاحيات بين المحاكم المذهبية المختلفة نتيجة تداخل النصوص وتفرعها وتشابكها فرجل القانون ومهما كان طويل الباع تعترضه صعوبات في مساعدة اصحاب العلاقة تنعكس سلباً عليهم، مع ما يستتبع ذلك من هدر للوقت وللمال دون طائل. وهذا ما حمل المشترع على وضع نص في قانون اصول المحاكمات المدنية ناط بموجبه امر فضّ النزاعات الناجمة عن تنازع الصلاحيات بالهيئة العامة لمحكمة التمييز. فقد نصّت المادة ٩٥ من القانون المذكور على ان: "تنظر محكمة النقض بهيئتها العامة التي تنعقد بالنصاب المحدد في قانون تنظيم القضاء:

– في كل قضية يثير حلها تقرير مبدأ قانوني مهم او يكون من شأنه ان يفسح المجال للتناقض مع احكام سابقة، وفي هذه الحالة تحال اليها القضية بقرار من الغرفة المعروضة عليها الدعوى.

– في طلبات تعيين المرجع عند حدوث اختلاف ايجابي او سلبي على الاختصاص:

* بين محكمة عدلية ومحكمة شرعية او مذهبية.
* بين محكمة شرعية ومحكمة مذهبية.
* بين محكمتين مذهبيتين او شرعيتين مختلفتين.
* في الاعتراض على قرار مبرم صادر عن محكمة مذهبية او شرعية لعدم اختصاص هذه المحكمة او لمخالفته صيغاً جوهرية تتعلق بالنظام العام".

نورد مثلاً على تنازع ايجابي على الاختصاص بين المحكمة الشرعية الجعفرية العليا والمحكمة الشرعية السنية العليا بدعوى بطلان زواج القرار الرقم ١٢ بتاريخ ١٩٩٤/٣/١٧ الصادر عن الهيئة العامة لمحكمة التمييز (ص ٥٤١ – المصنف د. شمس الدين).

فضلاً عن الخلافات التي تنشأ جراء صعوبة معرفة النص القانوني الواجب التطبيق في الموضوع لجهة الاساس.

المشاكل ذات الطابع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي

الدين لله والوطن للجميع. لا اكراه في الدين. قولان مأثوران ننشد تحقيقهما، وهما مفتاح الحل بل حجر الزاوية في موضوعنا.

(التتمة في الصفحة ٥)

الزواج المدني بين التشدد الاسلامي والعلمنة

اكتشاف المسؤولين الاميركيين ان مسؤولية المجازر في الجزائر تقع على عاتق المسلمين المتشددين لا يعادله الا اكتشاف بعض المسؤولين اللبنانيين ان الوحدة الوطنية لن يحققها سوى الزواج المدني! مع ملاحظة انّ كلا الاكتشافين يطلان برأسيهما من سلّة واحدة ويسعيان في طريق واحد والى هدف واحد. الامر الاول بدأ الإعداد له منذ زمن. منذ ان صُوِّر تقاتل صعايدة في مجاهل الدلتا المصرية على فدان ارض او جاموسة كصراع بين المسلمين المتشددين والاقباط. وصولاً الى عملية الاقصر التي انتهت بانتحار المسلمين المتشددين منفذي العملية كما ورد في التحقيقات الرسمية وما بثته وسائل الإعلام في حينه. ولا ادري كيف غاب عن هؤلاء واولئك ان المسلم لا ينتحر لانه بذلك يكون مخالفاً للشرع الحنيف.

هذا في الانتحار اما القتل فالمسلمون المتدبِّرون لكتاب الله القائل: "ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله الا بالحق ذلك وصاكم به لعلكم تعقلون" (الانعام ١٥١) يعلمون علم اليقين ان قتل الناس على الهوية او عشوائياً ليس قتلاً بالحق بل هو مما حرّم الله وهذا يعرفه المسلم اي مسلم فكيف بالمتشدد؟

وقول العزيز الجبار: "من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً (المائدة ٣٢). فالمسلم العادي يعرف ان الآمنين في بيوتهم ليسوا المقصودين في هذه الآية، وليسوا المفسدين في الارض فكيف بالمسلم المتشدد؟

واذا كان المسلمون المتشددون كما يشاع هم المجرمون قتلة الاطفال وباترو اطرافهم وباقرو بطون امهاتهم وفالقو رؤوس اجدادهم فبِمَ هم اذن متشددون؟

ثم الا يذكّرنا ما يجري في الجزائر بما جرى للمسلمين في البوسنة؟ على ايدي من لم يتّهموا لا بالاصولية ولا بالتشدد ولا هم بمسلمين؟ اوَليس القتيل والمقطوع الاطراف والمذبوح والمفقوء العينين والمسحوق العظام بالفأس والسيف والرصاص واحداً هنا وهناك!

الغاية واحدة والقاتل واحد والهدف واحد، وإن تنوّعت الوسائل فحيث لا ينفع الذبح لا بأس بالرصاص والصواريخ. فان عزّت فلا بأس من فتنة الاديان فان عزّت فلا ضَيْر في حرب المذاهب فان عزّت فلا امضى من سموم الشِّيع والفِرَق. فان عزَّت فلا بد من الكي ولا مناص من فتح باب العلمنة.

ولئن كان النفاق ميزة العصر الذي نعيش بل هو عنوان ساطع له لا يكاد يخلو او ينجو منه قول او عمل تكون المساحة مشرعة لابراز مبدأ العلمنة كمنهج حياة بديل يؤمِّن الالفة بين الناس ويقوّي اواصر العيش المشترك بعيداً عن الالتزام الديني وتعقيداته! وما اوصلنا اليه التشدد والتعصب والاصولية كما سبق ورأينا!

ولكي نمكّن عُرى هذا السلام لا بد من المحبة. ولترسيخ هذه المحبة، لا بد من الزواج، ولتسهيل هذا الزواج لا بد ان يكون مفتوحاً، لا كما سنّه الخالق وارتضاه بل كما رسمه بعض خلقِه وارتآه!!

مشروع كهذا وقد جرى طرحه لا بد ان له مؤيدين واحسبهم فرقاً ثلاث:

فريق ليس عنده اصلاً اي تشريع او قانون ينظم حياته المدنية ويرتب احواله الشخصية فهو لهذا يطلبه حثيثاً.

وفريق يعتقد ان التشريع الذي يحكم حياته المدنية... غير مجدٍ ولا يتناسب مع الحياة الاجتماعية التي يعيش فهو يسعى الى تغييره وتبديله! وفريق يرى في شرعه ثغرا تجب مداراتها بقوانين تسدّ الذرائع وتجعل الامر محكماً.

اما المسلمون فمتشددون و"طَرَايَا"!!! فيؤمنون ان الله الذي خلق الانسان قد شرع لهم من الدين ما اصلح به الاولين وفيه صلاح الآخرين بعد الحاضرين صلاحاً ماضياً الى يوم الدين...

من هنا وعطفاً على ما سلف ومنعاً لسوء فهم او لبس او فِرية نقول ان المسلم لا يكون مسلماً الا اذا كان متشدداً في الالتزام بشرع الله اصولياً في التأسِّي برسول الله عليه افضل السلام.

اما الزواج في الاسلام فليس عقداً بين شريكين كما يحلو للبعض تسميته والا لكان للشركاء الحق في وضع شروط عقدهم على هواهم وبالتراضي اذ العقد شريعة المتعاقدين، ولكان الامر زنىً وليس زواجاً مهما تعددت الاسماء وتنوعت الاسباب وعظمت التبريرات والاجتهادات. فالزواج في الاسلام آية من آيات الله لا يُبرم الا كما شرع الله ولا يكون الا لما اراد الله.

أفيطمع بشر ان نبدّل او نحوِّل او نتحوّل عما ارتضاه الله لنا؟ ايحلّ الله تعدّد الزوجة ونقبل بتحريمه؟

ايحكم الله للرجال بالفواقة ونطيع من يرى غير ذلك؟

أنُحرِّم ما احلّ الله؟ أنقبل بذلك ولو اوصى به القانون التركي؟ وايده التشريع الفرنسي الى جانب التونسي والسويسري واقرّه من في الارض كلهم جميعاً؟! "أفحكم الجاهلية يبغون" (المائدة ٥٠). ثم ايظنّ المشرّعون الجدد ان الله الذي نعبد ويعبدون شرّع لما مضى ولمن مضى وهم انما للحاضر والمستقبل يُشرّعون؟!

وعود على بدء نقول لئن كانت الخطة (أ) وهي تشويه صورة الدين القويم بالحاق وزر الجرائم البشعة بالمسلمين المتشددين ما زالت سارية في الجزائر. والرهان على نجاحها ما زال قائماً، فالخطة (ب) وهي العلمنة جاهزة وبمباركة المدافعين عن حقوق الانسان ودعمهم الذين تدافعوا وتنادوا وتناصروا حكومات ومنظمات عالمية وجمعيات اهلية وصحافة عالمية ووسائل اعلام وغيرها لالغاء حكم اعدام أُجِّل اعواماً على قاتلة بشعة في بلاد الاميركان في حين ان هؤلاء جميعاً لم ينتبهوا (ولكل ظروفه!) لاعدام الوف المسلمين في البوسنة الا بعد حين. اما نغمة الاستشهاد بالدول المتقدمة كلما طرح موضوع الرذيلة والانحلال الخلقي فسؤالنا هو هل كانت هذه الرذائل سبباً لهذا التقدم ام انها من افرازاته لها لعظم خطرها على المجتمعات، ولتأثيرها المباشر على تفتيت الامة بعد تفتيت الاسرة؟ أوَلم تكن هذه القوانين العلمانية البديلة نتيجة لهذه المشاكل وكان اقرارها محاولة للحدّ من تأثيرها السلبي على البنية الاساسية للمجتمع بعدما نجحت النظم الاجتماعية الجديدة من رأسمالية وشيوعية والتي اعقبت الثورة الصناعية في استغلال الاوضاع المادية لابعاد الناس عن اصولهم الدينية وقيمهم الاخلاقية ومبادئهم الاجتماعية؟

اما عندنا فلا ادري لِمَ هذا الاصرار على طرح مواضيع كهذه وقوانين ومشاريع وقد تجلّى الرفض لها وفي صورة واضحة اشبه بتظاهرة وطنية من رؤساء المال المسلمين منهم والنصارى.

رشاد السيد

النهار قبل ستين عاما

٢٠/٢١ شباط ١٩٣٨

الصحافيون ينسحبون من جلسات المجلس

وأخيراً "فتح الله" على رئيس الوزارة فنطق ... وقد تكلم في جلسة المجلس صباح أمس، وعلينا ان نعترف ان جلسات المجلس في اليومين الاخيرين تطورت، وصارت الاكثرية تصوت لمجرد دعوتها الى التصويت، وأصبح رئيس المجلس يقول "قبلت"! سواء قبل المجلس الاعتماد او رفضه (...).

قلنا ان رئيس الوزارة تكلم في جلسة أمس وذلك عندما اقترح الاستاذ المنذر اعادة محاكم الملحقات فقال الاستاذ الاحدب في صدد الدفاع عن نظرية الحكومة ان ملاك العدلية مثبت بقانون وان نظام العدلية لا يتبدل الا بقانون ... ومعالي الرئيس يفهم ملاك العدلية جيداً فقد سبق له ان عدله بقرار من المفوض السامي.

وثارت مناقشة صغيرة حول هذه النقطة فسأل النائب حميد فرنجية: هل يملك المجلس سلطة تعديل نظام العدلية ام اننا مضطرون للالتجاء الى المفوض السامي كما فعلت الحكومة في العام الماضي؟

رئيس الوزارة: ان الحكومة لن تلجأ لغير هذا المجلس ...

فرنجية: استغرب ذلك فان الالتجاء الى المفوضية جرى بعد عودة الدستور.

وغمرت رئيس الوزارة موجة من الزهو والافتخار فأعلن انه اتفق والمفوضية على ذلك.

وقد تناول الاستاذ فرنجية تدخلات الحكومة في المحاكم فقال ان العدل لا يعرف الاستقرار منذ قيام هذه الحكومة وان مصالح الناس اصبحت وقفاً على ارادة بعض ذوي السلطان، وقد طلب النائب فرنجية الى المجلس ان يضع حداً لتدخل السلطة التنفيذية الفاضح.

ورأى السيد مارون كنعان ان واجبه كنائب حكومي يحتم عليه الصياح والتدخل على طريقة روكز فقال ان الحكومة تتداخل في العدلية منذ عشرين عاماً.

(...) وكان الصحافيون يملأون المقاعد المخصصة لهم وكانوا يشهدون الجلسة متألمين. فاتصلوا ببعضهم البعض وقرروا انه لا يجوز لهم ان يحضروا جلسات من هذا النوع تسيء الى سمعة الحكم الوطني والنظام النيابي فقرروا الانسحاب وقد غادروا مقاعدهم بالاجماع وتركوا القاعة.

وقد احدث انسحاب الصحافيين ضجة بين صفوف النواب (...).

مأزق الحوار المسيحي الاسلامي في لبنان

لقد مر على تحاور المسيحية والاسلام في هذا المشرق اكثر من ١٣٥٠ سنة، والجميع لم يزل يسأل، ماذا بعد!؟

ان من ابسط قواعد الجدلية الفكرية ان يكون هناك ثمة طرح (Thèse) ومن ثم طرح مضاد (Antithèse) فمحصّلة (Synthèse). بيد انه على صعيد الحوار الديني المسيحي الاسلامي، اصبحت الجدلية التحاورية ترتكز على ان يكون هناك طرح اسلامي باهت، يقابله طرح مسيحي أبهت، لنخرج بمحصلة الا وهي: التكاذب.

ولكننا، انصافاً للذين تكاذبوا، نقول انهم لم يلجأوا الى هذ الخيار حباً بالتكاذب، بل تجنباً للتصادم. وهم في موقفهم هذا، يشيرون الى مدى ادراكهم حقيقة ما يفصل بين المسيحية والاسلام من تضارب عقيدي صارخ.

لقد تكاذب المتكاذبون الى حد اعتبار التكاذب حكمة تنقذ لبنان من المواجهة التي، ان حصلت افسدت على اللبنانيين لحمتهم. فاذا بالحرب الطائفية تنفجر في العام ١٩٧٥ لتقول لهم: هذا هو ثمن التكاذب، هذا هو ثمن الهروب من مواجهة الامور العالقة وثمن عدم معالجتها.

ان كل الندوات والمؤتمرات التي تعقد باسم التحاور المسيحي الاسلامي في لبنان، تجمع على ان يتناول المؤتمرون في احاديثهم ما يجمع ولا يفرق. وكأني بهم ارادوا حصر كلامهم بما يجمع، للمزايدة الكلامية والتزلّف على المنابر، وترك ما له ان يفرق ليفعل فعله في الشارع، كأن يُمنع المسيحيون من ترميم كنيستهم المواجهة لمنزل سماحة السيد محمد حسين فضل الله في حارة حريك، او ان يمنع المسيحيون حتى اليوم، بطريقة او أخرى، من دفن موتاهم في الكنيسة المذكورة وذلك بعد نبش رفات الذين تم دفنهم في العام ١٩٩٤، او ان تحول الكنيسة في بلدة المريجة الى زريبة للبقر...

ان الحوار الصادق والصريح لم يبدأ في لبنان بعد، ولن يبدأ ما دام الذين يتحاورون باسم المسيحية والاسلام، يصرون على القول أن الامور التي تجمع بين المسيحية والاسلام هي اكثر بكثير من الامور التي تفرق.

لقد قال المدير العام لدار الافتاء في الجمهورية اللبنانية الدكتور حسين القوتلي (نقلاً عن جريدة "السفير" الصادرة بتاريخ ١٩٧٥/٨/١٨) انه: "لا يمكن المسلم ان يرضى بانصاف الحلول، فاما ان يكون الحاكم مسلماً والحكم اسلامياً فيرضى عنه ويؤيده، واما ان يكون الحاكم غير اسلامي، فيرفضه ويعارضه ويعمل على الغائه، باللين او القوة، بالعلن او السر، هذا موقف واضح، لأنه موقف مبدئي هو في اساس عقيدة المسلم، وان اي تنازل من المسلم عن هذا الموقف او عن جزء منه، انما هو بالضرورة تنازل عن اسلامه ومعتقده... المسألة في الواقع ليست مسألة تعصب، المسألة بكل بساطة ان هذا هو الاسلام، والمسلمون لم يأتوا بهذا الدين من بيت ابيهم ليغيروا فيه او يبدلوا منه... ان المسلم في لبنان، من حيث المبدأ، لا يمكن الا ان يكون ملتزماً بما يفرضه الاسلام عليه، ومن ضمنه قيام دولة الاسلام...".

وأنا ايضاً اقول، ان ما سأتقدم به من ثوابت قاطعة تؤكد استحالة الالتقاء الديني المسيحي الاسلامي، وهي ثوابت لم آت بها من بيت أبي، بل من كتاب الانجيل المقدس ومن كتاب القرآن.

لقد ظهر الاسلام في الصحراء العربية في مكة بعد المسيحية بـ٦٠٠ سنة، من اجل ان يدعو الى تصحيح ما اقترفته ايدي المسيحيين واليهود من تحريفات طاولت كتابي التوراة والانجيل "ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون" (سورة البقرة، الآية ١٥٩). وقد ترجم الاسلام تعرضه للمسيحيين واليهود، من خلال اول سورة ترد في القرآن، وهي سورة الفاتحة التي تضمنت تعاليم استفزازية تقول: "... اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين" (سورة الفاتحة، الآية ٦ – ٧).

ان المغضوب عليهم في هذه الآية هم اليهود، اما الضالون فهم النصارى، ذلك بحسب تفسير الامامين الجليلين المحلي والسيوطي.

الا ان جرم اليهود في نظر الاسلام هو اقل بكثير من جرم المسيحيين. لأن اليهود وان كانوا كفاراً لعدم ايمانهم بنبوة محمد، فهم ليسوا بمشركين بل موحدون. فيما المسيحيون هم كفار ومشركون في آن واحد: كفار لأنهم لم يؤمنوا بنبوة محمد، ومشركون لأنهم قالوا بألوهة المسيح عيسى بن مريم: "قد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد" (سورة المائدة، الآية: ٧٣)، "لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم" (سورة المائدة، الآية: ١٧).

ويرد في القرآن ايضاً ان المسيح نفسه، قد نبّه اهله واتباعه من مغبة الوقوع في الشرك لأن العبادة لا تجوز الا لله وحده: "وقال المسيح يا بني أسرائيل اعبدوا اللّه ربي وربّكُم انه من يُشرِك باللّه فقد حرّم اللّه عليه الجنة ومأواه النارُ وما للظالمينَ من أنصار" (سورة المائدة، الآية: ٧٢).

واذا كان المسيح في الانجيل إلهاً خالقاً، فهو في القرآن عبدٌ مخلوق: "إنَّ مَثَلَ عيسى عند اللّه كَمَثَلِ آدَمَ خلقَهُ من تراب ثم قال له كُن فيكونُ" (سورة آل عمران، الآية: ٥٩).

ومحمد رفض المسيحيون الايمان بنبوّته وبتعاليمه تمسكاً منهم بما قاله لهم يسوع في الانجيل: "اياكم والانبياء الكذّابين" (انجيل متى ١٥/٧)، ويؤكد القرآن على ورود اسم محمد في التوراة والانجيل: "الذين يتبعون الرسول النبي الأميّ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل" (سورة الاعراف، الآية: ١٥٧).

ولكننا اذا راجعنا الكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد، لا نجد اثراً لذكر اسم محمد فيه، وهذا ما يحدو بالمسلمين الى رشق كتبنا المقدسة، الموحى بها من الروح القدس، بتهمة التحريف: "الذين أتيناهُمُ الكتابَ يعرفونه كما يعرفون أبناءَهُم، وإنَّ فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون" (سورة البقرة، الآية: ١٤٦).

ان المسيح الذي نبّه اتباعه في الانجيل من الانبياء الكذبة، نجده في القرآن ينبّئ بمجيء نبي من بعده يكون اسمه احمد: "واذا قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول اللّه إليكم مصدّقاً لما بين يديّ من التوراة ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد" (سورة الصفّ، الآية: ٦).

ان الله في القرآن يقبلُ بأن يغفر للناس خطاياهم باستثناء خطيئة واحدة، هي خطيئة الشرك التي لا غفران لها على الاطلاق: "ان الله لا يغفرُ أن يُشركَ به، ويغفرُ ما دون ذلك" (سورة النساء، الآية: ٤٨). وهذا يعني ان المسيحيين لن يجدوا لهم في القرآن غفارة بسبب كفرهم وشركهم، وهم ان ماتوا على ايمانهم بألوهة المسيح، فستحل عليهم لعنة اللّه والملائكة والناس اجمعين: "ان الذين كفروا وماتوا وهم كُفّار اولئك عليهِم لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين" (سورة البقرة، الآية: ١٦١).

واللعنة في الاسلام تعني جعل الانسان قرداً اذا كان يهودياً، او جعله خنزيراً اذا كان مسيحياً، واليكم الدليل في الآية القرآنية التي تقول: "لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم" (سورة المائدة، الآية: ٧٨) ويفسّر الامامان الجليلان لعنة الله هذه، بأنها جعلت اتباع داود يمسخون قردة واتباع عيسى يمسخون خنازير (راجع كتاب القرآن – تفسير الجلالين، الصادر عن دار المعرفة – بيروت – لبنان، ص:١٥٢).

وحتى لا نطيل الشرح كثيراً، نختصر مشيرين الى ان المسيحيين في القرآن يدعون الى النار: "ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم، اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة" (سورة البقرة، الآية: ٢٢١).

والمسيحيون في القرآن لا يدينون دين الحق: "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب" (سورة التوبة، الآية ٢٩).

والمسيحيون في عرف القرآن انجاس، وهذا ما يحتّم عدم السماح لهم بدخول اراضي مكة: "يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس لا يقربوا المسجد الحرام بعد عامِهِم هذا" (سورة التوبة، الآية: ٢٨).

ان الاسلام لم يتناول موضوع المسيحيين الكفار من الناحية النظرية فحسب، بل خصّهم بآيات عملانية تنفيذية تحرِّض المسلمين على وجوب مقاتلتهم شر قتال. وهذا ما يبرر الناحية العنفية لا بل العدائية للقرآن. واننا سنتوقف عند بعض الآيات التي تدعو المسلمين الى قتل الكفار والمشركين: "يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال" (سورة الانفال، الآية: ٦٥)، "يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير" (سورة التوبة، الآية: ٧٣)، "انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يُقتّلوا او يصلبوا او تُقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف او ينفوا من الارض" (سورة المائدة، الآية: ٣٣)، "قاتلوهم، يعذبهم الله باييديكم، ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين" (سورة التوبة، الآية: ١٤)، "اقتلوا المشركين كافة حيث وجدتموهم" (سورة التوبة، الاية: ٥)، "فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب" (سورة محمد، الآية: ٤).

في الواقع ان التضارب بين المسيحية والاسلام غير مختصر على المسائل اللاهوتية فحسب، انما يطاول ايضاً مسائل اخرى كثيرة قد تكون روحانية او فلسفية او اقتصادية او اجتماعية...

ان اللّه في الانجيل هو غير اللّه في القرآن، ليس لكونه ثالوثاً فحسب، بل لكونه شفافاً ايضاً. فاذا ما نظرنا الى اللّه في الانجيل نجده إله محبة، واذا ما نظرنا اليه في القرآن نجده إلهاً ماكراً، شديد العقاب، سريع الحساب، يحب الانتقام: "ومكروا ومكر الله واللّه خير الماكرين" (سورة آل عمران، الآية: ٥٤)، "ومن يُشاق الله فإن اللّه شديدُ العقابِ" (سورة الحشر، الآية: ٤)، "واتقوا اللّه إن اللّه سريعُ الحسابِ" (سورة المائدة، الآية: ٤)، "ومَن عادَ فينتقمُ اللّه منه واللّه عزيز ذو انتقامٍ" (سورة المائدة، الآية: ٩٥).

ومن المتناقضات ايضاً بين إله الانجيل وإله القرآن، ان اللّه في الانجيل يأمر بالغفران سبعين مرة سبع مرات: "فدنا بطرس وقال له: يا رب، كم مرة يخطأ إليّ أخي وأغفر له؟ أسبع مرات؟ فقال له يسوع: "لا أقول لك سبع مرات، بل سبعين مرة سبع مرات" (انجيل متى، ١٨/٢١ – ٢٢). فيما ان الله في القرآن يرد على تعاليم يسوع قائلاً لمحمد: "إن تستغفر لهم سبعين مرّةً فلن يغفِرَ اللّه لهم ذلك" (سورة التوبة، الآية: ٨٠).

ويضيف إله الانجيل قائلاً: "إن أحببتم الذين يحبونكم فأي أجر لكم" (متى ٤٦/٥)، "سمعتم انه قيل (في العهد القديم) العين بالعين والسن بالسن. اما انا فأقول لكم لا تقاوموا الشرير بل من لطمك على خدك الايمان فحوّل له الآخر" (متى ٣٨/٥). فيرد إله القرآن مؤكداً: "وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن. ومن لم يحكُم بما أنزَلَ اللّه فأولئكَ همُ الظالمونَ" (سورة المائدة، الآية: ٤٥).

واذا كانت تعاليم القرآن تصب اللعنة تلو الأخرى علينا نحن الكفار والمشركين لأننا لم نؤمن بتعاليم محمد، فتعاليم يسوع في الانجيل ترد على آيات اللعن والقتل قائلة: "سمعتم انه قيل تحبُّ قريبك وتُبغض عدوّك. وأما أنا فأقول لكم أحبّوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، واحسنوا الى مبغضيكم، وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم" (متى: ٤٣/٥ – ٤٥).

وفيما خصّ مفهوم النجاسة التي يفهمها الاسلام في بعدها المادي، يعلّمُ يسوع قائلاً: "اصغوا اليّ كلكم وافهموا: ما من شيء خارج عن الانسان اذا دخل الانسان ينجسّه، الا تدركون ان ما يدخل الانسان من الخارج لا ينجسه لأنه لا يدخل الى القلب، بل الى الجوف، ثم يذهب في

(التتمة في الصفحة ٦)

لماذا نعارض مشروع قانون الاحوال الشخصية الاختياري؟

وزع السيد رئيس الجمهورية مشروع قانون الاحوال الشخصية الاختياري، بعدما كثر اللغط حوله منذ ان اشار الى نيته طرح هذا المشروع على مجلس النواب تمهيدا لاقراره ونشره ليصبح قانونا.

وجاء في الاسباب الموجبة ان لهذا المشروع ميزات اساسية من ابرزها شموله ميدان الاحوال الشخصية عموما، ومراعاة المساواة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة في مؤسسة الزواج، واشتراط موافقة الزوج الآخر لصحة التبني ومنع تعدد الزوجات.

واخيرا تطبيق احكام الارث والوصية وتحرير التركات العائدة الى نظام الاحوال الشخصية التابع له كل من الزوجين المتزوجين وفقا لنصوصه.

نحن كمسلمين نعارض هذا المشروع لما في تطبيقه من مخاطر على الاسرة والمجتمع وننصح بعدم اقراره. كما ان نصوصه متخلفة عن النصوص الشرعية التي ترعى علاقاتنا في هذا الاطار.

ونبدأ بمسألة الزواج: الزواج في الشرع الاسلامي عقد مدني ينعقد صحيحا باتفاق الخاطبين وموافقة الولي وشهادة شاهدين، ويؤتي عندها كافة مفاعيله (اثبات نسب – حقوق زوجية – توارث). ويتم هذا العقد بدون حاجة الى وجود عاقد، اما تعيين شيخ او مأذون لعقده فأمر تنظيمي بحت لا يؤثر في صحة العقد.

ثانيا: الطلاق بالتراضي: نص المشروع على عدم جواز الطلاق بالتراضي (المادة ٤٦) الذي لا يُقضى به الا لاسباب معددة حصرا في المادة ٤٧ منه.

ان طبيعة الحياة الزوجية والعائلية وما يطرأ عليها اثناء قيام الرابطة الزوجية تقتضي معالجة اعمق من تلك التي جاء بها المشروع. ولذلك كان الطلاق في الشرع الاسلامي ابغض الحلال عند الله. ونظرا الى كون الزواج يتم بموجب عقد بسيط بمشيئة طرفيه فإن انحلال هذا العقد يتم ايضا بمشيئتهما.

اذ طالما ان الحياة الزوجية استحالت في نظر الزوجين فوصلا الى اقتناع بوجوب الطلاق لا يمكن اي نص قانوني ان يسبغ على استمرارية تلك الحياة بلسما يشفيها.

ونلاحظ هنا ان العقد الشرعي لا يجوز في نظر الشريعة الاسلامية اذا كانت الزوجة مسلمة والزوج غير مسلم. وهذا المنع تحريم الهي لا يمكن المسلم تجاوزه مطلقا فزواج كهذا باطل بطلانا مطلقا سواء عقد في ظل احكام المشروع او عقد خارج لبنان.

ثالثا: في حق كلا الزوجين طلب الطلاق بدعوى: لم يأت المشرع بجديد في هذا الاطار اذ ان المواد ٣٣٧ وما يليها من قانون تنظيم المحاكم الشرعية اعطى كلا الزوجين هذا الحق، اضافة الى حق الزوج او صاحب العصمة في ايقاع الطلاق بارادة منفردة.

رابعا: في دعاوى الطلاق وصلاحية المحاكم المدنية: ان المحاكم الشرعية تبت هذه الدعاوى في مدة زمنية وجيزة لتستقر بعدها حياة الفريقين. وايلاء المحاكم المدنية صلاحية بت هذه الدعاوى في ظل اوضاع القضاء الحالية سيجعل الدعوى تطول سنوات وسنوات. فاذا اضفنا الى مدة المحاكمة المدة التي اشترطتها المادة ٤٧ من المشروع في الفقرتين ٥ و٦ (هجر فوق ثلاث سنوات وغيبة منقطعة خمس سنوات على الاقل) كانت النتيجة ان الطلاق لن يعود بفائدة على المطلقين اذ يكون انقضى من عمره او عمرها السنوات المعول عليها لزواج جديد وانشاء عائلة. ولا يغيب عن البال ان معالجة هذه الدعاوى تتم غالبا بالكيد والنكاية.

خامسا: في الهجر: عرّفت المادة ٣٥ من المشروع الهجر باعتباره انفصال الزوجين في المسكن والحياة المشتركة مع بقاء الرابطة الزوجية قائمة بينهما، ونصت المادة ٣٨ منه على ان الهجر يصح بالتراضي على ان يجري تدوينه بقرار تتخذه المحكمة. لن نعلق على الفرق بين الطلاق الذي لا يصح بالتراضي والهجر الذي يصح بالتراضي على رغم خطورة الهجر. ولكننا نسأل: ماذا تكون نتيجة الهجر الذي لا يمكن معه أحد الزوجين ان يتزوج لوقوع هذا الزواج باطلا (المادة ٢١ فقرة ١ من المشروع)؟ أليس الوقوع في فعل الزنى؟ وهل تطبق عندها نصوص قانون العقوبات بحق الزوج الهاجر او المهجور اذا زنى؟ ومَن يضمن ان الزوج مثلا – في ظل الهجر – سيتزوج من جديد لدى محكمة دينه او مذهبه اذا كان دينه يسمح بتعدد الزوجة؟ وهل تطاوله عقوبة ما في الحال سيما والقانون اختياري؟ وماذا يكون مصير الزوجة؟ هل تنتظر ثلاث سنوات ثم تتقدم بدعوى ام تطلب ابطال الزواج الجديد الذي ارتبط به الزوج؟ كل ذلك والزوج يعيش حياة زوجية كاملة.

ان الهجر الذي نظمته الشريعة الاسلامية هو الهجر في المضجع. (و"اهجروهن في المضاجع" – "النساء" – ٣٤) مع بقاء المساكنة والمؤاكلة والمجالسة بين الزوج والزوجة. في هذه الحال وحدها يغلب ان يعود الزوجان بعد فترة قصيرة جدا الى حياتهما المشتركة وتزول اسباب الخلاف.

سادسا: التبني: خصص المشروع الفصل السادس (المواد ٧٣ – ٨٤) لتشريع التبني الذي يخالف الشرائع السموية والنواميس الطبيعية والقوانين الوضعية خصوصا قانون العقوبات:

١– التبني يخالف الشرائع السموية كلما اذ ينسب ولدا لغير ابيه (او والديه) بحسب رغبة الزوجين وينشئ بين المتبنى والمتبني الحقوق والواجبات نفسها العائدة للبنوة الشرعية.

كيف ذلك وهذا العقد يمكن فسخه بحسب نص المادة ٨٤ من المشروع نفسه؟ وكيف لعقد يمكن فسخه في اي وقت ان يصبح مانعا الزواج شأنه شأن القرابة الدموية او قرابة المصاهرة (المادة ٨٣)؟

٢– التبني يخالف القوانين الوضعية فاذا حمل المتبنى اسم المتبني وشهرته يتحقق جرم التزوير بحسب نص المادة ٤٥٣ المعدلة من قانون العقوبات بكل اركانه بما فيها ركن الضرر الذي يصيب ورثة المتبني من جراء اعطاء المتبنى اسمه وشهرته.

والمتبنى سيرتكب جرم استعمال المزور في كل مرة يبرز فيها هويته الجديدة او يستعملها في اي مجال اذا كان يعرف الحقيقة.

ولا يرد على ذلك بالقول ان مصادقة المحكمة على عقد التبني تمنع الملاحقة اذ ان العقد المدني لا يمكن ان يعطل نصا جزائيا ويمنع تطبيقه. كما ان التبني يخالف النصوص القانونية المتعلقة بالارث والوصية والحصة المحفوظة.

ويمكّن المتبنى من التهرب من تنفيذ احكام والتزامات سابقة اذا كانت مترتبة عليه باسمه الحقيقي.

هذا لناحية العقد اما النتائج والآثار فتختلف باختلاف سن الولد المتبنى ومعرفته بالوضع الذي هو عليه او عدم معرفته به وهي بالاجمال تصيب المتبنى وعائلته وعائلة المتبني والمجتمع.

أ– فاذا كان يعلم (والعلم مفترض بالاطفال الذين هم فوق الخامسة من العمر) فان حياته تصبح مشوشة ويلازمه شعور بجزئية الانتماء الى العائلة الجديدة. ويجعله هذا الشعور يراقب تصرفاتها معه مراقبة دائمة متأثرا تأثرا بالغا بأي موقف او تصرف يصدر حياله.

واذا كان لا يعلم وصدف ان علم بعدما بلغ من العمر حد التمييز او اكثر سيخلق هذا العلم عنده عقدة من الصعب حلها قد تؤدي به الى الاكتئاب او غيره من امراض النفس ولدينا امثلة واقعية على حالات حصلت كان التبني وحده سببها.

ب– الاثار على عائلة المتبني: ان حرمان ورثة المتبني من ارث نسيبهم بالحاق ولد غريب بنسب الاخير سيخلق في نفوسهم حسدا وحقدا على الولد المتبنى. ومن المحتم ان انسباء المتبني سيكرهون الولد المتبنى وسيكيدون له ما وسعهم الى ذلك سبيلا، بما في ذلك امكان محاولة التخلص منه نظرا الى كونه يشكّل حائلا دون حصولهم على ارث نسيبهم.

ج– الاثار بالنسبة الى المجتمع: ان ضياع الانساب مسألة خطيرة على المجتمع لا يقلل من خطورتها كون البعض يعرفون اصل الولد المتبنى فقد يحدث عند تغيير الاسم والجنسية ان يلتقي الولد المتبنى عندما يشب عن الطوق بأحد اخوته من الجنس الآخر وقد يتزوجا فيكون هذا الزواج باطلا من اساسه والمشكلة الكبرى تقع اذا صدف ان علم الزوجان بعد ذلك بالامر وكان لهما اولاد من هذا الزواج. اضافة الى ما يخلقه من ضياع النسب وجهالة الاصل وما سبق واشرنا اليه من تباغض بين المتبنى وانسباء من تبناه يكون سببا لانهيار العائلة او تنغيص عيشها. والعائلة اساس المجتمع.

اخيرا: وحول ما ورد من تطبيق احكام الارث والوصية وتحرير التركات العائدة الى نظام الاحوال الشخصية التابع له كل من الزوجين (المادة ١١٠)، لا ندري كيف يتوخى المشروع المساواة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة في مؤسسة الزواج ثم يحيل الزوجين الى نظام كل منهما الطائفي قي قضايا الارث والوصية وتحرير التركات.

وانظمة الطوائف في لبنان يختلف بعضها عن البعض الآخر اختلافا كبيرا، فهناك طوائف تسمح للانسان بالايفاء بكامل تركته وبعضها بنصف التركة وبعضها بالثلث. وبعض الطوائف يمنع الارث لاختلاف الدين. وطوائف غيرها تقيد الارث ونصاب الوصية بمبدأ التعامل بالمثل. علما بأن المشروع معد اصلا للزيجات المفترض ان تتم بين اشخاص ينتمون الى طوائف مختلفة فكيف تتأمن المساواة؟

الخلاصة: ان القانون الالهي الذي ينظم علاقاتنا العائلية قانون متقدم على كل القوانين الوضعية التي تطبق الآن في الغرب كما في الشرق، وقد اتبعته فئات غير اسلامية ردحا من الزمن فنظم علاقاتها خير تنظيم. لذلك نحن لا نجد منه بديلا، ليس عن تعصب وجهالة عمياء بل عن اقتناع عميق من جراء مقارنة ما نتمتع به في ظل احكام قانوننا بما تسببت به القوانين الوضعية للآخرين من تفكك الروابط الاسرية وطغيان الغرائز وتحليل المحرمات والزواج بين اصحاب الجنس الواحد وغيرها.

نبيل جميل الحسامي

لا يجوز استمرار الاحوال الشخصية (تتمة)

آن لنا ان نفصل موضوع العبادة وعلاقة الانسان بخالقه عن المسائل الحياتية والاجتماعية للمواطن.

ان الولاء للطائفة وليس للوطن هو وراء تشرذم الشعب اللبناني وتخبطه في جاهليته في تخلفه وغرقه في مستنقعات الجهل والتحجّر.

من هنا لا بد من اجتثاث جميع العقبات والمعوقات التي تحول دون حصر الولاء بالوطن.

ان قوانين الاحوال الشخصية المذكورة اعلاه والمحاكم المذهبية والشرعية والروحية المكلفة تطبيق هذه القوانين تندرج بصورة او باخرى وبنسبة لا بأس بها تحت العقبات والمعوقات التي تنأى بالمواطن عن ولائه لوطنه الواحد الموحد.

فلو كان المواطن اللبناني يطبق قانوناً واحداً للاحوال الشخصية سواء أكان هذا المواطن مسلماً ام مسيحياً ولو كان يرتاد المحكمة المدنية الصالحة لطلب فض النزاعات التي تنشأ مع سواه من جراء تفسير قانون الاحوال الشخصية او تطبيقه لكانت تجذرت في نفسه وفي عقله فكرة الدولة الواحدة وفكرة الوطن الواحد وفكرة السلطة الواحدة وفكرة المرجعية الواحدة. وهذا برأينا من شأنه ان يساهم في صهر المواطن اللبناني في بوتقة واحدة.

ان بقاء قوانين الاحوال الشخصية والمحاكم المذهبية والروحية على ما هي من شأنه تعزيز التمايز والتفرقة والتنابذ وكأني بكل طائفة دويلة وكأني بكل مذهب كانتون تنظر الى الدويلة الثانية والى الكانتون الآخر نظرة عداء وكراهية..

ان استمرار هذه القوانين وهذه المحاكم يساهم في تعزيز الطائفية السياسية البغيضة بصورة او باخرى تلك الطائفية التي كانت وراء المآسي التي عصفت بلبنان ابتداء في ١٣ نيسان ١٩٧٥. تلك الطائفية التي تشكل اليوم كما شكلت في الماضي درعاً واقية لكل مارق على القانون. والفساد المستشري في لبنان حالياً والذي كان في الماضي القريب والبعيد يجد سنده في الطائفية وفي المحاصصة بين الطوائف.

ان الطائفية السياسية هي وراء منع تنفيذ قانون الاثراء غير المشروع منذ تاريخ اقراره (١٩٥٣/٢/١٨) حتى اليوم.

والاحجام عن تطبيق هذا القانون هو ووراء تخلف اللبناني وراء العجز في الموازنة والامدار والازمة الاقتصادية الخانقة التي يرزح تحتها الشعب اللبناني اليوم.

والتوافق الضمني لدى الشعب كما لدى الحكم بعدم تنفيذ هذا القانون، يعني توافقاً على استمرار الفساد والرشوة والسرقة والسمسرات والصفقات واستغلال النفوذ.

ان الغاء الطائفية السياسية وجعل الولاء للوطن الواحد الموحد كفيلان برفع الغطاء المذهبي والطائفي والديني عن المارقين. فتعود المياه الى مجاريها وتعود اجهزة الرقابة الى نشاطها دون عائق لتنقي الادارة والقضاء من العناصر المخالفة.

في هذا السياق فرضت المادة ٩٥ من الدستور اللبناني (المعدلة في ١٩٩٠/٩/٢١):

"على مجلس النواب المنتخب على اساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين اتخاذ الاجراءات الملائمة لتحقيق الغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية، تضم بالاضافة الى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية.

مهمة الهيئة دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بالغاء الطائفية وتقديمها الى مجلس النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية...".

غير انه لاسباب طائفية ايضاً، وبعد ان ارتفعت الاصوات مذكرة مجلس النواب بما فرضه عليه الدستور لهذه الجهة، طوي الموضوع ولا نعلم الى متى.

بتقديري ان وضع قانون احوال شخصية موحد اختياري مرحلياً يندرج تحت عبارة "الطرق الكفيلة بالغاء الطائفية" المذكورة في المادة المشار اليها اعلاه. والآن نصل الى السؤال المركزي: "هل ان وضع قانون احوال شخصية موحد واختياري في لبنان ممكن حالياً".

لا بد من مقاربة هذا الموضوع من زاويتين: الاولى واقعية والثانية دستورية.

فمن الزاوية الواقعية نجد ان الاسباب التاريخية التي ادت الى الاعتراف بالطوائف والمذاهب ووضع قوانين احوال شخصية لها مستقلة وايجاد محاكم خاصة لهذه الطوائف لا زالت قائمة. بل ان الحرب الاهلية اللبنانية فاقمت الامر خطورة كما ان وثيقة الوفاق الوطني التي تأسس عليها الدستور اللبناني الجديد كرست الطائفية ورسختها ذلك انه لم يكن في الدستور السابق نصوص كالتي في الدستور الحالي ومنها المادة ٩٥ المشار اليها اعلاه والمادة ٢٢ واجزاء من المادة ١٩. فالمادة ٢٢ من الدستور نصت على ان: "مع انتخاب اول مجلس نواب على اساس وطني لاطائفي يستحدث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية".

وهذه المادة حرصت على انه فور انجاز المهمة الصعبة والشاقة التي القتها المادة ٩٥ على مجلس النواب لاتخاذ الاجراءات الملائمة لتحقيق الغاء الطائفية السياسية ينبغي اعادة البلد الى سابق عهده من طريق استحداث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وكان اصح لو قيل مجلس الطوائف هذا الامر يستدعي تحركاً فاعلاً ومستمراً لترسيخ الاقتناع بوجوب الانتقال من دولة الطوائف الى دولة القانون من طريق الندوات والمحاضرات والمؤتمرات وحلقات الفكر والصحافة والاعلام المرئي والمسموع وغيرها.

ومن الزاوية الدستورية نجد ان المادة ٩ من الدستور اللبناني نصت على ان:

"حرية الاعتقاد مطلقة والدولة بتأديتها فروض الاجلال لله تعالى تحترم جميع الاديان والمذاهب وتكفل حرية اقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها على ان لا يكون في ذلك اخلال في النظام العام وهي تضمن ايضاً للاهلين على اختلاف مللهم احترام نظام الاحوال الشخصية والمصالح الدينية".

ان المقطع الاخير من هذا النص يستدعي التعليق الآتي:

١- انه يكرس احترام قوانين الاحوال الشخصية لجميع الطوائف.

٢- اي انه لا يسمح للدولة مس نظام الاحوال الشخصية لجميع الملل.

٣- اي انه لا يمكن للدولة ان تلغي نظم الاحوال الشخصية للطوائف او تستبدلها بنظام موحد.

٤- واذا ارادت الدولة ان تفعل ذلك فلا بد لها من تعديل المادة التاسعة المذكورة اعلاه بالغاء المقطع الاخير منها.

ولكن هل ان وضع قانون احوال شخصية موحد اختياري يتعارض مع المقطع الاخير من المادة ٩ المار ذكرها. الجواب هو بالنفي. لان احترام الدولة لنظم الاحوال الشخصية القائمة للملل اللبنانية يبقى قائماً ومعمولاً به من جانب من يشاء. وللبناني الحرية في طلب تطبيق قانون الاحوال الشخصية الاختياري الموحد العتيد اذا شاء فيطبق عليه القانون المرتجى دون قانون الاحوال الشخصية الواجب التطبيق عليه حالياً والعكس صحيح وجائز.

وعلى فرض ان قانوناً من هذا النوع ابصر النور فلا يستغربن احد الطعن به امام المجلس الدستوري من جانب رؤساء الطوائف بناء لاحكام المادة ١٩ من الدستور اللبناني. فالمادة المذكورة تنص على ان: "ينشأ مجلس دستوري لمراقبة دستورية القوانين والبت في النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية. يعود حق مراجعة هذا المجلس في ما يتعلق بمراقبة دستورية القوانين الى كل من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء او الى عشرة اعضاء من مجلس النواب، والى رؤساء الطوائف المعترف بها قانوناً في ما يتعلق حصراً بالاحوال الشخصية، وحرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التعليم الديني".

وكما نعلم فالمجلس الدستوري انشئ وهو يقوم بعمله وفقاً للاصول. وهذا النص يفسح في المجال لرؤساء الطوائف المعترف بها قانوناً الطعن باي قانون للاحوال الشخصية يعتبر رئيس الطائفة المعني ان فيه مساً بالاحوال الشخصية لطائفته.

غير ان المجلس الدستوري يرد برأينا المراجعة لان القانون المفترض الطعن به لا يمس قوانين الاحوال الشخصية القائمة بل هو الى جانبها كي يطبق على من يشاء من المواطنين.

وفي كل حال لا بد في مرحلة متقدمة من وضع قانون احوال شخصية موحد والزامي للبنانيين وعندها يتعين الغاء المقطع الاخير من المادة ١٩ من الدستور المار ذكرها والغاء السطر الاخير من المادة التاسعة من الدستور.

واخيراً سأسوق مثلين يؤكدان ان وضع قانون موحد ليس بدعة ولا يمس جوهر الدين. ان تونس ليست دولة علمانية. فدستورها نص على ان الاسلام هو دين الدولة. ومع ذلك نلاحظ ان قانون الاحوال الشخصية التونسي اباح التبني في حين ان الاسلام منعه (يمكن مراجعة الآيتين ٤ و٥ من سورة الاحزاب). والاسلام يجيز تعدد الزوجة ويبيح الطلاق شفاهة. وفي تونس المادة ١٨ من مجلة الاحوال الشخصية تنص على ان: "١ – تعدد الزوجة ممنوع". والمادة ٣٠ من المجلة نفسها تنص على انه: "لا يقع الطلاق الا لدى المحكمة".

الموضوع متشعب وواسع. آمل ان اكون ساهمت في الاضاءة على بعض جوانبه.

اهم المراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- وثيقة الوفاق الوطني.

٣- الدستور اللبناني.

٤- قانون اصول المحاكمات المدنية.

٥- احكام الاحوال الشخصية لدى جميع الطوائف اللبنانية – الاستاذ يوسف نمرا – الطبعة الاولى.

٦- الاحوال الشخصية في التشريع والتطبيق – الاستاذ عبدو يونس بيروت ١٩٩٦.

٧- المصنف في قضايا الوصية والارث والاحوال الشخصية – القاضي الدكتور عفيف شمس الدين – بيروت ١٩٩٦.

٨- الدستور التونسي.

٩- مجلة الاحوال الشخصية التونسية جمع وتعليق القاضي الاستاذ محمد الحبيب الشريف – دار الميزان للنشر – تونس ١٩٩٧.

١٠- الجريدة الرسمية عدد ٣٤ تاريخ ١٩٩٥/٨/٢٤.

١١- الجريدة الرسمية عدد ٣٣ تاريخ ١٩٩٦/٧/٢٩.

سمير الحلبي

مأزق الحوار المسيحي الاسلامي في لبنان (تتمة)

الخلاء، وفي قوله ذلك (يقول مرقس) جعل يسوع الاطعمة كلها طاهرة" (مرقس ٧/١٤ – ١٩) اما تعاليم القرآن فتقول: "حُرِّمت عليكم الميتةُ والدَّمُ ولحم الخنزير" (سورة المائدة، الآية: ٣)، "يا أيها الذين آمنوا انما الخمر ... من عمل الشيطان فاجتنبوه" (سورة المائدة، الآية: ٩٠).

وحول كمال الأديان نقول بأن المسيحية هي وحدها الديانة الكاملة، وكل ما أتى قبلها من اديان هي اديان ناقصة، وكل ما أتى من بعدها من أديان هي أديان باطلة. اما المسلمون فيرون غير ذلك لأنهم يعتبرون الاسلام وحده تمام الأديان ومكملها، كما يعتبرون ان محمداً هو خاتمة النبيين، ونذكر على سبيل المثال بعض الايات القرآنية التي تقول: "اليوم اكملت لكم دينَكُم وأتممتُ عليكُم نعمتي ورضيتُ لكم الاسلام ديناً" (سورة المائدة، الآية: ٣)، "ان الدينَ عند اللّهِ الإسلام" (سورة آل عمران، الآية: ١٩)، "ومَن يبتغِ غيرَ الإسلامِ ديناً فلن يُقبلَ منه وهو في الآخرةِ من الخاسرين" (سورة آل عمران، الآية: ٨٥)، "ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالِكُم ولكن رسولَ اللّه وخاتَمَ النبيين" (سورة الاحزاب، الآية: ٤٠).

ان محور العقيدة المسيحية يقوم على الإيمان بالتجسد والصلب والقيامة. الا ان الاسلام يتنكّر لعقيدة التجسد بتنكره لألوهة المسيح، ويُكَذّبُ عقيدة الصلب والقيامة، قائلاً: "وما قتلوهُ وما صلبوهُ ولكن شُبِّهَ لهُم" (سورة النساء، الآية: ١٥٧). كما يتوجه الاسلام الى رجال الدين المسيحيين بنعوت جارحة، مثل قوله: "يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرُّهبان ليأكُلون أموالَ الناسِ بالباطلِ ويَصُدُّون عن سبيل اللّه" (سورة التوبة، الآية: ٣٤).

وبالمناسبة فاننا نتمنى على الاخوة المسلمين الذين يظنون انهم يفرحون المسيحيين بتكريمهم المسيح عيسى ابن مريم، ان يكفوا عن اساءتهم هذه لأنهم حين يكرمون المسيح فانهم يكرمونه كانسان مخلوق وليس كإله خالق السماء والارض، سيد على الكون والانسان.

ان التحاور في مفهومنا لا يمكن ان يقتصر على ناحية دون سواها، كالذين يجتمعون باسم الحوار المسيحي الاسلامي، ليتحاوروا حول طريقة حل ازمة السير، او حل مشكلة تفاقم البطالة، او حل معضلة الضائقة الاقتصادية.

اننا حين ندعو الى الحوار، ندعو الى ان نتحاور دينياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً... ففي حوارنا الديني نسأل المسلم هل يريد ان يكون دين الدولة في لبنان هو الاسلام؟ وهل يقبل بأن تكون العطلة الرسمية موافقة لنهار الاحد بدلاً من نهار الجمعة؟

وفي حوارنا السياسي نسأله ايضاً، كيف له ان يُفسر لنا الآية التي تقول: "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعضٍ، ومن يتولّهم منكم فانه منهم. ان الله لا يهدي القوم الظالمين" (سورة المائدة، الآية: ٥١).

وفي حوارنا الاقتصادي نسأله كذلك، اذا ما كان موافقاً على نظام الربا المتبع في لبنان، وهو النظام المناقض لتعاليم القرآن: "وأخذِهِم الربا وقد نُهوا عنه وأكلِهِم اموالَ الناسِ بالباطلِ واعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً" (سورة النساء، الآية: ١٦١).

هذا ما نريد ان نتحاور بشأنه، خلافاً للذين يلتقون للتجامل مرددين "ان ما يجمع في ما بيننا اكثر بكثير مما يفرق". فعلى هؤلاء الممالقين الواهمين، نتوجه بالدعوة اليهم بأن يحضروا لنا قائمة بالامور التي تجمع، كما سنحضر لهم قائمتين: واحدة بالامور التي تجمع، واخرى بالامور التي تفرّق لنترك الحقائق تتكلّم.

اننا في الواقع، نرفض التحاور مع كل مسلم يقول انه علماني، لأن الاسلام والعلمنة على مفترق طرق. فإما ان يكون المسلم مسلماً مؤمناً بتعاليم القران، واما ان يكون علمانياً كافراً، عملاً بالاية التي تقول: "ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون" (سورة المائدة، الآية: ٤٤)، والكافر في القرآن مصيره جهنم، مسلماً كان أم مسيحياً: "ان الذين كفروا وصَدّوا عن سبيل اللّه قد ضلّوا ضلالاً بعيداً" و"إن الذين كفروا وظلموا لم يكنِ اللّه ليغفِرَ لهم ولا ليَهديَهُم طريقاً إلا طريق جَهَنَّم خالدين فيها أبداً.." (سورة النساء، الآية: ١٦٧ – ١٦٩).

ان المسلم اذا ما توصّل باسم علمانيته الى رفض الاسلام، والى التمرد على تعاليم القرآن، ليقبل بتطبيق احكام وضعية غير منزلة من صنع البشر، يكون اصبح واحداً منا، ولا حاجة لنا من بعد الى التحاور معه.

اننا، وبعد عرضنا لاستحالة التوصل الى قواسم مشتركة تجمع بين المسيحيين والمسلمين من خلال حوار ديني لاهوتي عقائدي، ندعو الى ان ننتقل في حوارنا، من حوار الاديان الى حوار الانسان، اي من الحوار الديني المسيحي الاسلامي الى الحوار الوطني المسيحي الاسلامي.

واننا ندعو ايضاً، الى ان نكون موضوعيين، والا نملّل كثيراً، لأننا نحن كمسيحيين علمانيين، عندما نستحاور وطنياً، فنستحاور مع مسلم مؤمن وليس مع مسلم ملحد، والمسلم اذا ما دعي مسلماً، فلأنه يؤمن بتعاليم قرآنه وبنبوّة نبيه محمد. وهذا ما سيجعل من فرصة التوصل الى قواسم وطنية مشتركة، فرصة شبه معدومة، لأن الدين والدنيا في الاسلام امران متلازمان، ولا ينفصلان الا اذا تراجع المسلم عن ايمانه بأن القرآن منزّل.

وعليه، ان مأزق التعايش المسيحي – الاسلامي في ظل صيغة واحدة، سيظل مأزقاً قائماً في انتظار القبول بالحل الذي هو بالنسبة الينا موجوداً. الا اننا لسنا في معرض تقديم الحلول الآن، بل في صدد تسمية الامور على حقيقتها، لأن الحل لا يمكن ان يُعطى لمشكلة لم تُسمَّ بعد.

عماد شمعون

يقظة الحياة لا يقظة الموت

"ان المظاهر الاولية لسيطرة دولة على دولة اخرى غالبا ما تنعكس في الجهد الذي تبذله الدولة المسيطرة من اجل تفكيك سياق التعبير عن السيادة لدى الدولة التابعة في المحافل الدولية (...) ذلك بان الاستئثار بالدور الديبلوماسي هو محور منطق التبعية".

برتران منصور بديع
في كتابه "الدولة المستوردة"

في أسبوع النواح على الشعب العراقي الذي تتهدده آلة الحرب الاميركية، انكشف هزال الحكم اللبناني وانعزاله عما يجري حوله، في حين كانت سوريا ترصد التطورات وتستشف التوقعات المحتملة لانعكاسات اي ضربة اميركية للعراق على اوضاعها واستطرادا على موقعها في لبنان، فضلا عما يمكن ان تنتجه الساحة اللبنانية من مظاهر سلبية وما يحتمل ان يخترقها وصولا الى الجنوب. وبدلا من ان يعبّىء لبنان قواه في الداخل لجبه الانعكاسات السلبية على ارضه للضربة المحتملة ضد العراق، ويدعو المقاومة ومعها الجيش للتأهب في الجنوب ضد اي تحرك اسرائيلي انفعالي – بدلا من ذلك راح يتلهى اركانه بخلافاتهم ونزاعاتهم الشخصية، على اختلاف الوانها واشكالها. وقد أضاف اليها رئيس الجمهورية مشروعا للانقسام الداخلي اثار مشاعر طائفية ومذهبية اقل ما قيل فيها انها "مشروع فتنة" بين فريقين اساسيين من اللبنانيين، وهو الذي كان حتى الامس القريب يُنظر اليه من جانب معارضي مشروعه للزواج المدني الاختياري انه "الزعيم الوطني صاحب القرارات الشجاعة".

وسط هذه الخيبة من مواقف اهل الحكم واهتماماتهم، وقد استيقظوا فجأة بعد تسع سنين على فرض الطائف مشيئة لا ترد، يستوقف اللبنانيين كلام رئيس الجمهورية ان ثمانين في المئة من اللبنانيين هم مع مشروعه للزواج المدني، وانه مستعد لطرحه على الاستفتاء الشعبي اذا كان ذلك ممكنا.

هل هي ساعة الحقيقة يستشعر الرئيس الياس الهراوي دنوها مع اقتراب نهاية نصف ولايته الممددة، فيعترف بوجود اكثرية صامتة تقدر بـ ٨٠ في المئة من اللبنانيين، وهي الاكثرية عينها التي وجدت في انحراف الطائف عن خطه السليم تهديدا للاستقلال والسيادة، كما رأت في التخلي عن القرار الوطني الحر تهديدا جديا للوحدة الوطنية والقاء للمصير اللبناني في المجهول – ام انها استرجاع متأخر لرصيد غامر رئيس الجمهورية فيه فخسره من دون ان يكسب الفريق الآخر الذي قابل مشروعه الاخير بأنه "مشروع فتنة" طالبا منه طيه، وهو الفريق عينه الذي وقف في وجه مشاريع الهراوي السابقة وأخصها الاصلاحات الدستورية التي يراها الرئيس ضرورية ومُنع عليه حتى عرضها على مجلس الوزراء.

ولا نظُن ان الرئيس الهراوي اكتشف البارود حين استنتج، بعد اختبار استغرق تسع سنين، ان الدولة مقبوض عليها، وان المتاريس لا تزال قائمة، وانها انتقلت من الشارع الى حدود كانتونات الطوائف التي وجد الرئيس انها دول داخل الدولة الواحدة، وان الحواجز في ما بينها تمنع تلاقي اللبنانيين وتوحّدهم وتلاحمهم، وان لا بد من نسف هذه الحواجز عبر الزواج المدني الذي رأى فيه الطريق الوحيد الى الاندماج الوطني.

ان رئيس الجمهورية، على رغم تجاهله – ومعه أركان الطائف ومن وراءهم – الاكثرية الصامتة من الشعب اللبناني، في وضع قانون الانتخاب وفي اجراء انتخابات حرة ونزيهة، كما في تأليف الحكومات، يطرح اليوم موضوع المواطنية اللبنانية التي يفترض ان تظللها مساواة جميع المواطنين امام القانون ويحقق الاندماج الاجتماعي تلاحمها على نحو يزيل روح العداء بين افرادها فلا يتحاربون كل ربع قرن او أقل.

نقول، على رغم سلبيات حكم أهل الطائف وتجاهلهم الارادة الشعبية، ها هو رأس الدولة يعترف بأن القضايا الكبرى يجب ان يقوم توافق واسع حولها عبر الاستفتاء الشعبي الذي يتوقع ان يكون العنصر المنقذ للنظام الديموقراطي الذي تحول مع ضعف المشاركة في الانتخابات، في انحاء العالم، حكم اقلية برلمانية تنبثق منها اقلية تحكم بعيداً من الرقابة الشعبية.

وهو لا شك لاحظ، وهو يحصي من يقف بجانبه في مشروعه للزواج المدني الاختياري، ان ثمة فئات اخرجها حكم الطائف من المعادلة الداخلية، او هي بقيت خارجاً بعدما سحبت، بفعل الحرب، التفويض الشعبي الذي كانت منحته ممثليها في الحكم، واتبعت ذلك بمقاطعة انتخابات عام ١٩٩٢، ولم تشارك جميعها في انتخابات ١٩٩٦، وان هذه الجماعات هي التي وجد الهراوي انها تؤلف مع سواها من المواطنين، مسيحيين ومسلمين، اكثرية الـ٨٠ في المئة التي تحدث عنها اخيراً، وهي عينها التي يفترض ان تشارك في الاستفتاء.

انها يقظة نتمنى ان تدوم وتفعل فعلها، رغم الضجيج والتمويل اللذين يحاولان خنقها، وتكون يقظة الحياة للبنان وشعبه، لا يقظة الموت، لنظام يحتضر.

ادمون صعب

بري كان محقاً... لا منصفاً!

رئيس مجلس النواب نبيه بري كان محقاً، في رأي مصادر سياسية مطلعة، عندما انتقد قبل ايام "السفرات" الكثيرة لرئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز. وعندما اخذ عليهما عدم اتباع الاصول القانونية او الدستورية في كل ما يتعلق بهذا الموضوع، مثل اخذ موافقة مجلس الوزراء على زياراتهما للخارج، ومثل مبادرتهما الى اطلاعه على المحادثات التي اجراها كل منهما، او على الاقل على حصيلاتها، ذلك انهما بتصرفاتهما هذه، لا يساهمان في تثبيت المؤسسات الدستورية، وفي جعلها تعمل بالنظام. والاوساط السياسية المحلية كانت محقة، ولا تزال، في اعتراضها الدائم على الخلاف الناشئ من زمان، والمستمر بين الرئيس الحريري وبويز، لأنه اعطى انطباعاً بوجود سياستين خارجيتين في لبنان، او بوجود مرجعيتين للسياسة الخارجية اللبنانية، لا تنسقان في ما بينهما. علماً ان اسباب الخلاف المذكور لا تتعلق بالسياسة الخارجية، بمقدار ما تتعلق بامور اخرى، بعضها له علاقة بالاسلوب وبعضها الآخر بالمزاج وبعضها الثالث بالطموحات.

الا ان الرئيس بري لم يكن منصفاً، في رأي المصادر نفسها، لأنه لم يشر في انتقاده التحرك الخارجي لرئيس الحكومة، وان مبالغاً فيه احياناً، الى الايجابيات التي حققها للبنان. فهذا التحرك اعاد لبنان الى خريطة العالم واثار اهتمام المجتمع الدولي به وبقضاياه، ونجح في تأمين مساعدات له وقروض، وفي جذب استثمارات ساعدت كلها في اعادة العافية اليه، وفي اطلاق عملية اعادة البناء والاعمار. واذا كان حجم المساعدات الدولية والاستثمارات والقروض والتسهيلات الذي توقعه هو واللبنانيون اكبر بكثير من الذي نجح في الحصول عليه، فان مسؤولية ذلك تقع على الوضع الاقليمي الذي ساهم ترديه في جعل الدول القادرة مادياً في العالم تتردد في البداية، ومن ثم تحجم. ولا يعني هذا الكلام الموافقة على الطريقة التي وظف بها رئيس الحكومة، "جنى" سفراته و"جنى" علاقاته الخارجية، بل يعني اقراراً بحق انطلاقاً من المثل الذي يقول، ما معناه اكره من تشاء لكن "لا تأكل حقه".

والرئيس بري لم يكن منصفاً ايضاً، لأنه يعرف ان الرئيس الحريري يمارس دوراً آخر، غير رئاسة حكومة لبنان، هو دور وزير خارجية سوريا، بفضل علاقاته الخارجية الضخمة والمتشعبة، وهذه الصفة تستلزم الكثير من الاسفار. ولا تعتقد المصادر نفسها ان رئيس السلطة الاشتراعية يعترض عليها، او يمكن ان يعترض عليها، لأن سوريا "حليفة" لبنان، وخصوصاً حليفته وحليفة حركة "أمل" التي يتزعم منذ اعوام. وهو لم يكن منصفاً ثالثاً، لأنه مسؤول، مثل رئيس الحكومة، ومثل رئيس الجمهورية، عن عدم انتظام عمل المؤسسات الدستورية في لبنان، وعن عدم تعاونها كما يجب، وعن غياب التنسيق في ما بينها، وعن اختزالها برؤسائها، وعن توظيفها لمصالحهم الخاصة اولاً، ثم الفئوية فالمذهبية والطائفية.

اما المصلحة الوطنية والمصلحة العامة فغائبتان ربما عن اهتمامات الجميع. فبدعة "الترويكا الرئاسية" الحاكمة هو شريك اساسي فيها، اي هو شريك في السلطة التنفيذية في حين ان "رفيقيه" في "الترويكا" ليسا شريكين في السلطة الاشتراعية التي يترأس، وفي هذا المعنى فان مسؤوليته عن عدم الانتظام المشار اليه قد تكون اكبر قليلاً من مسؤولية الآخرين. وهو لم يكن منصفاً، رابعاً، لأنه تأخر في ابداء الانتقاد وفي الاعتراض وفي الدعوة الى انتظام عمل المؤسسات. وكل ذلك كان يجب ان يتم منذ اعوام، وتحديداً منذ انتخب رئيساً لمجلس النواب. ولم يكن منصفاً، خامساً واخيراً، لأنه يعرف ان السياسة الخارجية للبنان متطابقة كلياً مع السياسة الخارجية لسوريا، وان اختلاف الرئيس الحريري والوزير بويز وعجزهما عن التنسيق في ما بينهما لا يؤثر سلباً فيها. ولأنه يعرف ايضاً ان رئيس الحكومة لن يخرج على هذه السياسة مهما ازدادت رحلاته. وان الحكومة نفسها قد لا يكون لها دور كبير فيها، الامر الذي يحول دون انعكاس عدم العمل داخل مجلس الوزراء سلباً عليها.

ما هي اسباب توقيت انتقاد بري للحريري وبويز؟

تميز المصادر نفسها، قبل الجواب عن هذا السؤال، بين علاقة رئيس السلطة الاشتراعية بكل من رئيس الحكومة ووزير الخارجية. فتقول انها جيدة على وجه العموم مع الثاني بعدما مرت "سحابة" الاختلاف معه على قضايا تتعلق بوزارة المغتربين، وتقول ايضاً ان الانتقاد شمله ربما لاعطاء انطباع بعدم الانحياز ضد الاول، او بعدم استهدافه. اما العلاقة مع الحريري فغير ثابتة. اذ هي يوماً جيدة ويوماً سيئة ويوماً نصف نصف. وهي محكومة بمصالح داخلية شخصية وفئوية، وبالصراعات داخل "الترويكا" الرئاسية الحاكمة، وكذلك بموقف سوريا من قضايا عديدة محلية، لها انعكاسات على قضايا اقليمية معينة.

واما اسباب توقيت الانتقاد "البري" للحريري فلا اجماع عليها. اذ ان بعض المصادر المذكورة يعزو التوقيت الى انزعاج رئيس مجلس النواب من امتناع الحريري عن دفع مجلس الوزراء في اتجاه اقرار صرف الـ١٥٠ مليار ليرة للمناطق المحرومة، وخصوصاً بعلبك – الهرمل بعد "انهاء"، او ربما "تجميد"، تحرك الشيخ صبحي الطفيلي، والى انزعاجه ايضاً من احالته على المجلس العدلي. وبعضها الآخر يعزوه الى اختلاف في الموقف مع الحريري من الانتخابات البلدية والاختيارية، وبعضها الاخير يعزوه الى موقف اقليمي "نقزان" من لبنان، وتحديداً من بعض كبار مسؤوليه، في هذه المرحلة الخطرة من تاريخ المنطقة، يرى اصحابه ضرورة التشدد وابقاء الوضع السياسي الرسمي وغير الرسمي على حاله من التفسخ، تلافياً لسيره في اتجاهات خارجية خطرة.

وايا تكن اسباب انتقاد بري للحريري، واسباب توقيته، فان المصلحة الوطنية تقتضي من الجميع السعي فعلاً لاقامة دولة المؤسسات، ولازالة العقبات التي تحول دون قيامها، والتوقف عن استعمال المؤسسات، او عن توظيفها، لاغراض لا علاقة لها بالوطن، وهذه المصلحة لا تتأمن باستمرار التناحر، سواء لاسباب خاصة او لايحاءات خارجية.

سركيس نعوم

جزّارون؟!

بعد ظهر اليوم يصل كوفي انان الى العراق في "مهمة الحافة" التي اما ان تنتهي بحل كامل لا "بنصف حل" كما يطالب بيل كلينتون واما ان تؤدي الى تنفيذ "العملية العسكرية المدمرة" كما كررت مادلين اولبرايت امس.

في ظاهر الموقف عشية وصول انان الى بغداد، ان صدام حسين سيتعامل بكل ايجابية مع الامين العام، هذا ما اكّده امس نائبه طه ياسين رمضان، لكن في باطن هذا الموقف ما يوحي بان صدام حسين قد يشترط رفع الحظر عن تصدير النفط فور انتهاء عمليات التفتيش، ليوافق على استمرار هذه العمليات وفق الرغبة الاميركية اي من دون قيد او شرط.

من جهة اخرى، في ظاهر كلام انان قبيل مغادرته نيويورك في مهمته الحساسة والتاريخية ما يوحي بشيء من التفاؤل: "ان سنة ١٩٩٨ هي غير عام ١٩٩١. العناصر مختلفة والتاريخ مختلف. ومنذ ذلك الحين تعرض العراق لضربات عدة ويعرف ما يحدث عندما تقرر الاسرة الدولية اللجوء الى القوة"!

لكن في باطن هذا الكلام ما يوحي باتشاؤم اولاً لان صدام حسين ليس من النوع الذي يتعلم من الضربات وهو الذي لا يتردد في وصف هزيمة "عاصفة الصحراء" بانها انتصار و"ام المعارك" ايضاً، وثانياً وهذا هو الاهم، لان الاسرة الدولية لم تقرر الآن خلافاً لرأي انان اللجوء الى القوة. وشتان بين الاجماع الدولي على "عاصفة الصحراء" عام ١٩٩١، وبين الانقسام الدولي وحتى الاميركي الداخلي على عملية "رعد الصحراء" التي ستقع اذا فشلت مهمة انان في اقناع صدام بالرضوخ لعمليات التفتيش.

ومن الآن حتى صباح يوم الاثنين المقبل سيغرق العالم في التكهنات والتحليل... اذاً انها ساعات التعبير والمعميات وكل محاولة لاستخلاص التوقعات المبكرة قد تقع في خطأ التقدير، من هنا وفي انتظار الخيط الابيض الذي قد يلوِّح به المندوب الاسود أو الخيط الاسود الذي سيرسمه دخان القذائف فوق العراق قد يكون من الملائم، لا بل من الضروري ان تتأمل الانظمة والحكومات الغربية في وقائع التاريخ الذي صنع صدام حسين اصلاً واسلحته الجرثومية التي تشكل الآن جوهر الازمة.

وفي ظل اعادة نظر من هذا النوع، ربما يتم التوقف امام مجموعة من الاخبار المحرجة والفاضحة التي تنقلها الوكالات ولا يتم التركيز عليها تلافياً للفضائح ولو كان قد مرّ عليها الزمان... ومن هذه الاخبار ان شركات اميركية سبق ان زودت العراق ببعض العناصر "المزدوجة الاستخدام" التي تستعمل في انتاج السلاح البيولوجي في شكليه الفتاكين: "الانتراكس والبوتلين".

وسبق ان نشرت تقارير صحافية قبل ايام في لندن اكدت ان شركات بريطانية واوروبية زودت العراق "مواد مخصبة" يمكن استعمالها في انتاج الاسلحة الجرثومية... ولكن لم يتوقف احد عند مثل هذه التقارير التي تزايدت حيث اشارت الوكالات امس الى ان بغداد حصلت على فيض من العناصر "المزدوجة الاستخدام" اللازمة للادوية والمستشفيات والتي تشكل عنصراً اساسياً في انتاج اسلحة بيولوجية، وان المانيا وسويسرا وفرنسا وروسيا على قائمة الدول التي قامت شركات منها بتزويد العراق بهذه المواد.

ومن الملاحظ ان اخباراً من هذا النوع تمر على حياء ومن دون اثارة اي ضجيج، ربما لان هناك اتفاقاً غير معلن على ان لا يُفتح ملف علاقة الغرب بصدام حسين اكثر مما ينبغي، لان من غير الضروري الآن وفي هذا الوقت الدقيق، اعادة تذكير الرأي العام بان صدام حسين وآلته العسكرية التي يتداعى العالم الى تدميرها، ليس في الاساس الاّ صنيعة العالم الغربي.

وفي الواقع ليس عدلاً ان لا يتذكر الرأي العام العالمي في هذه الساعات الحرجة، كيف صفق الاميركيون لصدام حسين في حربه ضد ايران (١٩٨٠ – ١٩٨٨) رغم استعماله "غاز الخردل" وقنابل النابالم، يومها كانت الاقمار الاصطناعية الاميركية هي التي ترصد الاهداف الايرانية وتصحح رمايات العراقيين... وليس عدلاً ان لا يتذكر العالم الصمت المشبوه الذي واجه به قيام صدام حسين بقصف الاكراد بالاسلحة الكيميائية في حلبجة.

وقد يكون من المثير تماماً ان نتوقف امام الكلام الذي نسبته احدى الوكالات امس الى محلل غربي وهو يقول: "ربما يكون صدام حسين جزاراً... لكنه كان جزارنا لوقت طويل"... لكن ليس المهم الآن البحث عن توصيفات تطلق على صدام حسين، الذي اختار جعل العراق حقل رماية حية لتجربة الاجيال الجديدة من "الاسلحة الذكية" (يا لسخرية استعمال الذكاء في توصيف صناعة الموت) ... المهم ان تتعلم ديموقراطيات الغرب الى اي مدى يمكنها الانخراط في صناعة الديكتاتوريات، والى اي حد تستطيع هي ايضاً ان تلعب دور الجزار الذي يطارد جزاراً آخر سبق ان علمه كيف يغرز سكاكينه حتى في ظهر اهله وصدورهم.

والمهم ان نتعلم جميعاً ان في وسع المصالح ان تنظر الينا اليوم على اننا نرفل في ثياب الحملان الوديعة وغداً على اننا نتخفى في جلود الذئاب الكاسرة... وكل هذا في اطار حربائية الديموقراطية عندما تريد.

راجح الخوري

لئلا تخرج الازمة العراق من عزلته لتدخل اميركا فيها: الكلام على معاودة المفاوضات مع اسرائيل لامتصاص النقمة العربية ام لتحقيق توازن بين تحريك آلة الحرب وتحريك آلية السلام؟

توقفت اوساط سياسية وديبلوماسية مراقبة عند الكلام على تحريك عملية السلام على المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية مع تحريك الالة العسكرية في المنطقة في آن واحد، واختلفت التفسيرات حول الاسباب والدوافع.

بعضهم اعتبر ان هذا الكلام يقصد به تحقيق توازن في السياسة الاميركية بين نظرتها الى اسرائيل من جهة، والى العرب من جهة اخرى، وتحديدا الى العراق في الوقت الحاضر، لئلا تخسر واشنطن في سياسة الانحياز الى اسرائيل، مصالحها الحيوية في المنطقة، وتجعل مصالح الدول الاوروبية والصين وروسيا الاتحادية تتقدم عليها.

والولايات المتحدة بسياستها المنحازة الى اسرائيل انحيازا كاملا ضد العرب والفلسطينيين، واصرارها على استخدام القوة ضد العراق اذا لم يلتزم تنفيذ قرارات الشرعية الدولية بدون قيد ولا شرط، واطلاق يد المفتشين الدوليين في البحث عن اسلحة الدمار الشامل في أي موقع ومكان يريدون دخوله فيما لا تفعل شيئا لحمل اسرائيل على تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بقضية الشرق الاوسط والتزام تنفيذ الاتفاقات المعقودة بينها وبين السلطة الفلسطينية توصلا الى تحقيق سلام شامل وعادل، فتحرج بذلك الدول الصديقة والحليفة لها في المنطقة، وتعطي الدول المناهضة لسياستها والمتشددة في مواقفها، مبررا لتأليب كل القوى ولا سيما التيارات المتطرفة ضدها، وتحويل المعتدلين الى متطرفين بفعل سياسة القهر والتحدي، والمتطرفين الى فدائيين وانتحاريين.

والواقع ان العراق وغير العراق من دول المنطقة، لا يحق له اقتناء او صنع اسلحة الدمار الشامل فيما يحق ذلك لاسرائيل، التي تهدد بهذا السلاح كل دول المنطقة، وليس مقبولا قول بعض المسؤولين الاميركيين ان السلاح الاسرائيلي المدمر يخضع استعماله لرقابة شديدة، في حين ان السلاح في أيدي بعض الحكام المتطرفين في المنطقة لا يخضع استعماله لأي رقابة ولأي محظور، وان أي حاكم متطرف يفقد وعيه في ساعة غضب، قد يلجأ الى استعماله ويسبب كارثة بشرية.

لذلك فان العدالة الدولية، اذا كانت موجودة في ظل حكم الولايات المتحدة الاوحد لدول العالم، تقضي بازالة الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والذرية من جميع دول المنطقة، لا ان تبقى في حوزة دول دون اخرى، وان تكون قرارات الشرعية الدولية محترمة من الجميع والتزام تنفيذها من الجميع، لا ان يضرب بها البعض عرض الحائط، ويفرض على بعض آخر تنفيذها بشتى الوسائل بما فيها القوة العسكرية كما هو جار حاليا مع العراق.

فهل يكون الكلام على احتمال ان تعلن الادارة الاميركية في الايام القليلة المقبلة خطة لكسر الجمود في المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية، تقضي من ضمن ما تقضي، بانسحاب اسرائيلي من اراضي الضفة الغربية بنسبة ١٣ في المئة على ان يقابل ذلك اجراءات فلسطينية تعزز الوضع الامني، اضافة الى تصريح السفير الاميركي في لبنان ريتشارد جونز حول امكان الدولة اللبنانية تولي حفظ الامن في الجنوب وهذا يعني ان الظروف باتت ملائمة لتطبيق القرار ٤٢٥ دون حاجة الى الاستعانة بأي قوة مسلحة غير قوة السلطة اللبنانية الذاتية بعد تعزيزها ومدها بالاسلحة اللازمة، أم هو لمجرد امتصاص النقمة الشعبية ضد السياسة الاميركية في المنطقة، وتنفيس الاحتقان الناشئ عن أجواء التعبئة العربية ضد الضربة العسكرية للعراق.

ان اسرائيل بعدما اعترفت بالقرار ٤٢٥ ووضعت شروطا لتنفيذه وكان آخرها دعوة وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني الى احلال "قوات أجنبية" في جنوب لبنان تنتشر في منطقة الشريط الحدودي لكي يتم الانسحاب من الجنوب ومن البقاع الغربي، تطرح تفسيرات جديدة لمضمون هذا القرار، وترى ان الاتفاق عليها يحتاج الى مفاوضات تجرى بين لبنان واسرائيل، وهو ما يرفضه لبنان لانه يعتبر ان القرار واضح وصريح ولا يحتاج الى اي تفسير، سوى تفسير واحد الا وهو انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي اللبنانية التي تحتلها دون قيد او شرط، لتصبح السلطة اللبنانية مسؤولة عن حفظ الامن في المنطقة، ولا يعود عندئذ مبرر لاستمرار المقاومة، والا فانها تستمر ما استمر الاحتلال.

ما القصد من هذا التحرك؟

وكان المندوب الاسرائيلي لدى الامم المتحدة دوري غولد قد رد على نقاط وردت في رسالة المندوب اللبناني الموجهة الى الامين العام للأمم المتحدة لمناسبة طلب التمديد للقوات الدولية في الجنوب برسالة مماثلة اوضح فيها موقف اسرائيل من القرار ٤٢٥ فأكد استعداد بلاده لتنفيذ أحكام هذا القرار الذي لا يطلب، حسب رأيه، انسحابا غير مشروط، بل ضمن اطار يكفل تنفيذ جميع عناصر القرار بما في ذلك تنفيذ اهداف قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان وهي: "اعادة السلم والامن الدوليين ومساعدة حكومة لبنان في ضمان استعادة سلطتها الفعلية في المنطقة" وان هذه السلطة تشمل في ما تشمله، وضع ترتيبات لحماية جميع سكان المنطقة.

وختم المندوب الاسرائيلي رسالة بالطلب الى حكومة لبنان العودة الى طاولة المفاوضات وبدء حوار للتوصل الى معاهدة سلام في اطار عملية السلام في الشرق الاوسط، على نحو يكفل السلام والامن لكلا الجانبين، والطلب ايضا من الامين العام للأمم المتحدة تعميم هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق مجلس الامن.

والسؤال المطروح في ضوء الموقف الاميركي والموقف الاسرائيلي من تحريك عملية السلام سواء على المسار الفلسطيني او المسار اللبناني هو: هل المقصود بهذا التحرك لجم الاندفاع نحو تأييد العراق والتنديد بأي عمل عسكري محتمل ضده، ورفض غالبية الدول العربية استخدام ارضها للقيام بذلك، كما رفضت بسبب السياسة الاميركية المنحازة لاسرائيل، حضور مؤتمر الدوحة، ومواصلة سياسة التطبيع، واعطاء مزيد من التنازلات، أم المقصود تحقيق توازن بين ضربة عسكرية محتملة للعراق، وتحريك عملية السلام على المسارات الباقية والضغط في اتجاه احراز تقدم فيها، والا فان الازمة تكون قد أخرجت العراق من عزلته لتدخل الولايات المتحدة الاميركية فيها.

اميل خوري

أمة لا تُتلفِن!

بعد خطاب الرئيس الاميركي بيل كلينتون في البنتاغون (مقر وزارة الدفاع الاميركية) بصفته القائد الاعلى للقوات المسلحة الاميركية، والذي شرح فيه للشعب الاميركي ولشعوب العالم ضرورة توجيه ضربة عسكرية الى العراق، تجند رجال الرئيس القائد وامرأة واحدة (أولبرايت) للدفاع عن هذا القرار، وكان أطول دفاع هو الذي جرى على شاشة تلفزيون الـ"سي ان ان" من جامعة اوهايو، واشترك فيه الى جانب وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وزير الدفاع وليم كوهين ومستشار الرئيس لشؤون الامن القومي ساندي برغر.

ما قالوه مدة ساعة ونصف ساعة، لم يخرج في اطاره عما قاله الرئيس بيل كلينتون.

لا كلينتون كان مُقنعاً، ولا هم نجحوا في اضافة اي جديد الى التهم التي وجّهت مراراً وتكراراً الى الرئيس صدام حسين، وخلاصتها: انه يملك من الاسلحة الكيميائية والبيولوجية ما قد يفني العالم في دقائق. وانه اذا كان لا يملك هذه السلحة الآن، فانه يخطط لامتلاكها في المستقبل. وانهم (جميعاً) وصلوا الى نتيجة ان هذا السلاح يجب الا يبقى في يد الرئيس العراقي (اذا وُجد) ويجب ان يُمنع من صنعه في المستقبل.

انتهى الكلام المكرر والمعاد.

في الليلة ذاتها ظهر رجال آخرون (مع وضد) هذه الضربة، وعلى كل شاشات التلفزيون الاميركية.

كل هذه البرامج، والتي بثت على الهواء مباشرة، كان يشترك فيها الجمهور من داخل أميركا وخارجها، عبر توجيه اسئلة بالهاتف او الفاكس او الانترنت.

الغريب والمستغرب، ان لا تلفون أو "فاكس" واحداً وصل الى مؤلاء المسؤولين من أي عربي، مسؤولاً كان أم مواطناً عادياً، كأن الحرب التي ستقع (حتماً)، ستقع في القطب الشمالي او في اعالي جبال الهيمالايا، أو في اقاصي العالم، وليست في قلب المنطقة العربية، او كأن هذه الحرب ستقع على كل شعوب العالم ما عدا الشعوب العربية!

والمتابع لهذا "الغياب" العربي، لا بد ان يعتقد احد امرين: اما اننا نوافق ضمناً على ضرب العراق. واما اننا لا نوافق، لكننا لا نريد ان نغضب اميركا.

او ان هناك احتمالاً ثالثاً – وهو الاخطر – ان ثمة اقتناعاً بان لا علاقة لنا من قريب او بعيد بتقرير مصيرنا، وان تقرير هذا المصير تصنعه اميركا، وان علينا ان نقبل ونخضع لهذا القرار من دون نقاش أو تلفون.

امة لا تغضب، فَهِمنا.

امة لا تتظاهر، فَهِمنا.

امة لا تعترض، فَهِمنا.

امة لا تتكلم، فَهِمنا.

اما امة لا تُتلفِن، فهذا غريب، بل عجيب، ويكاد لا يصدق!

نبيل خوري

اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية ربط بالوضع في الخليج الاولوية لـ"كماشة" امنية تحفظ الاستقرار الداخلي

كتب نقولا ناصيف:

على رغم افراط المسؤولين اللبنانيين في إبداء تفاؤلهم حيال إجراء الإنتخابات البلدية والإختيارية بدءاً من ٢٤ أيار المقبل – وكان آخرهم ما أدلى به في أقل من ٢٤ ساعة الرئيسان الياس الهراوي ونبيه بري – فإن أحاديثهم المغلقة تُحوط الموضوع بكثير من التحفُّظ والحذر، وتبلغ حدّ الجزم بإرجائها. وتقابل هذين التحفُّظ والحذر مواقف مماثلة لوزراء نافذين قريبين من دمشق، يتحدَّثون في أوساطهم وفي بلداتهم ومع أنصارهم عن إنتخابات بلدية وإختيارية حاصلة حتماً، إلا إذا...

إلا إذا، ماذا؟

تعني هذه علناً وصراحة الضربة العسكرية الأميركية المحتملة للعراق. لكنها تعني كذلك رغبة ضمنية لدى أفرقاء كثيرين، مسؤولين وقوى سياسية معنية، في توافر كل الذرائع التي تكفل الحؤول دون إجراء هذه الإنتخابات. هذه الرغبة في التأجيل يستسيغها هؤلاء لأسباب إنتخابية بالذات، في بيروت والبقاع وجبل لبنان.

لهذه الأسباب... لا

بيد أن ذريعة العملية العسكرية الأميركية تبدو الأكثر إحتمالاً في الحسابات الرسمية الى الحد الذي يصير تأجيل الانتخابات أمراً شبه مبتوت، للأسباب الآتية حصراً:

١ – لن تجرى إنتخابات بلدية وإختيارية متى ضرب الأميركيون العراق، لأن المفاعيل السياسية الى العسكرية للضربة ستستمر نحو سنة على الأقل، على طريقة "عاصفة الصحراء" تماماً: بدأت عملياتها العسكرية في ١٧ كانون الثاني ١٩٩١، ولم ينته بعض أهدافها السياسية مع إنعقاد مؤتمر مدريد في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩١.

٢ – ولا إنتخابات إذا إستمر الإستنفار العسكري الأميركي في الخليج، وإن لم يُضرَب العراق، لاعتقاد ان هذه الضربة ستكون مُرجَّحة في أي وقت. وينبغي تزامن مثل هذا الترجيح مع تطبيق إجراءات أمنية وقائية مُعدَّة سلفاً.

٣ – ولا إنتخابات إذا إستمر أيضاً الإستنفار حتى النصف الثاني من آذار لأسباب أخرى، بعضها يتصل بالمدة المحددة التي لا يُمكن إختصارها ولا تمديدها لإجراء الإنتخابات: لا الأحد الذي يسبق ٢٤ أيار المقبل، ولا الأحد الذي يلي ٧ حزيران، وبعضها الآخر يتصل بإستكمال الترتيبات الإدارية ذات العلاقة بالعمليات الإنتخابية، والتي يُوقَّت التحضير لها في الشهر ونصف الشهر اللذين يسبقان موعد الدورة الأولى من الإقتراع، شأن إحالة مجلس الوزراء على مجلس النواب مشروع قانون بتخصيص مبلغ تسعة مليارات ليرة لتغطية نفقات إجراء الإنتخابات، وإنعقاد مجلس النواب من ثمَّ لإقرار هذا المشروع. الى ترتيبات أخرى تفوقها أهمية شأن وضع قيادة الجيش نحو ١٠ آلاف جندي في تصرُّف وزارة الداخلية قبل نحو شهر من الدورة الأولى من الإقتراع لمساعدتها في الإشراف على أمن الإنتخابات. إذ في ظلّ إستنفار عسكري كالذي تشهده حالياً منطقة الخليج، لا مجلس النواب في وسعه التصويت على تسعة مليارات ليرة لإنتخابات إجراؤها هو على كف عفريت، ولا قيادة الجيش على أهبة التخلي عن بضعة آلاف لنشرهم في مهمات غير عسكرية وهي المقبلة على إحتمال إتخاذ قرار بتطبيق التدبير الرقم ٣ على كل الأراضي اللبنانية في حال تقررت العمليات العسكرية في الخليج، تحوُّطاً لردود فعل أو قلاقل داخلية غير مستبعدة مصدرها الجنوب.

وتصير إذا...

إلا أن الإنتخابات البلدية والإختيارية تصير في المقابل في حكم الحاصلة متى توافر شرط – مستحيل – واحد ووحيد، هو: إنتهاء الأزمة الأميركية – العراقية وتراجع الإستنفار العسكري بكل مظاهره وعودة منطقة الخليج العربي الى وضع ما قبل تطوُّرات الأسابيع المنصرمة. ولا بد أن يسبق ذلك كله مطلع نيسان المقبل على أبعد تقدير من أجل حصول إنتخابات بلدية وإختيارية في لبنان.

أما موقف دمشق، المنسوب تكراراً الى زوارها حتى الأيام الأخيرة، فهو تأييدها ودعمها إجراء الإنتخابات البلدية والإختيارية في ظلّ ظروف داخلية هادئة، تُتيح تنظيمها بعيداً من أي إضطراب أو مشاكل. هذا الموقف لا يزال يتبلَّغه يومياً تقريباً المسؤولون والوزراء والنواب والزوار الآخرون، بلا أدنى تعديل عليه وهذا هو الموقف نفسه الذي يقول به أيضاً هؤلاء في الداخل، حتى إذا إنفجرت حرب الخليج مُجدَّداً صار الحق على العراق، لا عليهم.

وفي الواقع، وإستناداً الى معطيات تُحجم جهات معنية عن الخوض فيها، فإن الإنعكاسات التي يُمكن أن تنشأ في المنطقة من أحداث الخليج وتطاول لبنان، تتركَّز عند المسؤولين السوريين على الجانب الأمني خصوصاً، عبر فريق عمل مشترك ناشط يومياً، قوامه أجهزة أمنية لبنانية وسورية تتبَّع ساعة فساعة المعلومات الوافدة اليها من مصادر مختلفة (تقارير، إخبار، أنترنت...)، يتولى تحليل هذه المعلومات ومطابقتها لترفع في آخر النهار الى مسؤولين لبنانيين كبيرين معنيين بالأمن الوطني في الداخل، بالتزامن مع تنسيق وثيق وإطلاع وتبادل معلومات والمسؤولين السوريين لما يكون قد توافر.

مفاد ذلك، وفقاً للمطلعين على موقف دمشق، تمييزها بين دعمها المستمر إجراء الإنتخابات البلدية والإختيارية (ولهذا السبب بالذات لا يكفُّ المسؤولون اللبنانيون عن الجزم بحصولها) ومراقبتها بكثير من الإهتمام والتحوُّط مسار تطوُّرات أحداث الخليج، وخشية تمدُّد بعض إنعكاساتها الى الوضع الداخلي في لبنان، أمنياً تحديداً، في ضوء ما يتردَّد – ويتخوف منه الرؤساء كذلك – عن إحتمال تفتيت وحدة العراق أحزمة أمنية.

في إختصار، وإستناداً الى مصادر المعلومات الواسعة الإطلاع، فان ما سيُقبل عليه لبنان على أبواب توجيه ضربة عسكرية أميركية الى العراق هو كماشة أمنية لحفظ الإستقرار الداخلي يتولى ضبطها الجيش تجنُّباً لمتاعب وقلاقل مُرجَّحة (من الجنوب أولاً)، لا إنتخابات بلدية وإختيارية تحتمل فيها وجهة نظر.

غير أن هذا القياس لا ينطبق بالضرورة على إستحقاق الإنتخابات الرئاسية.

الانظار مشدودة

اليوم ولا كل يوم بالنسبة الى الازمة العراقيّة، خصوصاً وقد اطمأن اللبنانيّون الى اجراء الانتخابات البلدية في مواعيدها.

وأيّاً تكن المحاذير والظروف في المنطقة، ستفاجئ هذه الانتخابات الجميع.

والتأكيد ورد من علٍ، وقبل وصول كوفي أنان الى بغداد، وعلى لسان الرئيس الهراوي ثم لسان الرئيس الحريري.

وفوق هذه البشرى هدية من السفير الأميركي لا تقدَّر بثمن. فبعدما استمتعوا بكلامه الغيور والودّي، عادوا فاستمتعوا بالتوضيح الذي كان لا بدَّ منه لهذا الكلام.

وكان ذلك متوقعاً جداً.

من الزاوية اللبنانية، اذن، الحياة تسلك مجراها الطبيعي، والحكومة تتجه الى "التشاور الوطني" لاقرار سلسلة الرواتب وتأمين الموارد المالية لها. والباقي عادي جداً.

اما من الزاوية العراقية، ومن زاوية المنطقة ككل، فالمسألة مختلفة كليّاً والناس لا تزال تضع أيديها على قلوبها، فيما الارجل في مياه تغلي والأفكار مبلبلة.

لذا تنشدُّ الانظار الى ما سيجري اليوم في العاصمة العراقية بين الامين العام للامم المتحدة وصدَّام حسين.

فاليوم يبدأ العد العكسي في واشنطن وفي القواعد الجوية والبحرية والبرية، التي تنتظر لون الدخان. مع ان كفّة التشاؤم لا تزال هي الراجحة، فيما الجميع يتوقّعون الاعظم.

وثمة من بدأ يتحدَّث عن فشل "زيارة رفع العتب" قبل وصول أنان الى بغداد.

واليوم يبدأ السباق الفعلي والحاسم بين الحل الديبلوماسي والحل العسكري. ولهجة السفير البريطاني توحي ان ما كُتب قد كتب.

واليوم، كذلك، يقرِّر الرئيس العراقي الاحتكام الى العقل وتجنُّب الكارثة، أو المضي في دفع العراق وشعبه الى جلجلة جديدة لن يكون من السهل حصر مآسيها ونتائجها الوخيمة.

فالوقت يمر، وتضيق المسافة، وتتراجع فرص المناورات والخيارات المموهة.

فإما الامتثال الى الشروط الأميركية التي يحملها أنان، وإما على الحل الديبلوماسي السلام.

والمعنى في قلب الشاعر.

"زيّان"

لجنة الغاز السورية – اللبنانية عقدت اجتماعها الاول

٣ معامل حرارية واستيراد ١,١ مليار م٣ من الغاز من الدبوسية

دخل لبنان مرحلة استيراد الغاز من سوريا لانتاج الطاقة الكهربائية في المعامل الحرارية، مستبدلاً به الفيول اويل والغاز اويل (المازوت) لانه يلائم البيئة ولا يكلّف كثيراً كما سبق ان اوضح وزير الموارد المائية والكهربائية الياس حبيقة.

فقد تم الاتفاق امس بين لبنان وسوريا على ان يستورد لبنان منها نحو مليار ومئة متر مكعب سنوياً (بمعدل ثلاثة ملايين متر مكعب يومياً) من الغاز الطبيعي من مصفاة الدبوسية قرب حمص الى محطة يتم انشاؤها في دير عمار قرب البداوي شمال طرابلس، لتزويد المعامل الحرارية الساحلية في دير عمار والزوق والزهراني في مرحلة اولى، على ان يليها معملا الحريشة والجية في مرحلة ثانية، وقد حدد لبنان حاجته من الغاز الطبيعي حتى ٢٠١٠.

واتفق على ان تباشر مجموعة طوبوغرافية سورية – لبنانية عملها في خلال اسبوعين بتحديد المسار الاولي لخط الغاز بين دير عمار والدبوسية.

وعقدت لجنة الغاز السورية – اللبنانية اجتماعها الاول في مبنى وزارة الموارد المائية والكهربائية، وبحثت في خطة العمل الرئيسية لمشروع الحاجات المستقبلية من الوقود بين البلدين. حضر الاجتماع عن الجانب اللبناني الوزير حبيقة، فرأس جانباً منه، ورئيس مجلس ادارة مؤسسة كهرباء لبنان مديرها العام جوزف الموا، والمدير العام للنفط نقولا نصر، والمدير العام للطرق والمباني في وزارة الاشغال العامة سليم سمعان. وتميم موسى عن وزارة المال، ووليد الدغيلي عن مؤسسة الكهرباء، ورئيس مصلحة تنفيذ عقود الاشغال اميل نصرالله، ومستشار حبيقة رودي بارودي. وحضر عن الجانب السوري مدير تطوير الغاز الطبيعي واستثماره في الشركة السورية للنفط علي عباس، مدير التخطيط فيها عبدالله عبد الرحمن، مدير الشؤون المالية تاج الدين قصابلي، وعن مكتب تسويق النفط تميم عطار وخيري صدقي، ومدير تخطيط الطاقة والتعدين في هيئة تخطيط الدولة ميخائيل لبوس، ومدير التوليد في المؤسسة العامة لتوليد الطاقة ونقلها اكرم خليفة، وعن الامانة العامة للمجلس الاعلى اللبناني – السوري سميح جمعة.

وصدر عن الاجتماع الآتي:

"... بدأ الاجتماع بمراجعة محضر الاجتماع الوزاري السابق برئاسة السيدين وزير النفط والثروة المعدنية السوري ووزير الموارد المائية والكهربائية اللبناني في تاريخ ١٩٩٧/١٢/٢٩، والذي تضمن خطة العمل الرئيسية للمشروع.

سلم الجانب اللبناني الجانب السوري جدولاً يبين الحاجات المستقبلية من الوقود السائل الكافي لمعامل توليد الطاقة التابعة لكهرباء لبنان حتى سنة ٢٠١٠.

واطلع الجانب السوري على الدراسة الاولية التي قدمتها وزارة الموارد المائية والكهربائية واعلن امكان تأمين الغاز السوري الى لبنان بكمية مبدئية بحدود ثلاثة ملايين متر مكعب يومياً وفق ما تم الاتفاق عليه بين السيدين الوزيرين.

وبنتيجة التداول تم الاتفاق على ما يأتي:

اولاً – تحديد مناطق استهلاك الغاز ومواصفاته على الشكل الآتي وتبعاً للاولويات:

١– مناطق استهلاك الغاز:

الافضلية العاجلة: محطة توليد دير عمار (البداوي)، محطة توليد الزوق، محطة توليد الزهراني.

اما المرحلة اللاحقة فتشمل المجموعات والحاجات اللبنانية المستقبلية على الساحل اللبناني (معمل الحريشة والجية).

٢– مواصفات الغاز المطلوب لتغذية محطات توليد الطاقة الكهربائية: قدم الجانب السوري نسخة تتضمن معلومات عامة عن الغاز ومواصفاته ونقطة الربط المقترحة (مرفقاً نسخة عنها) وقدم الجانب اللبناني وثيقة تبيّن مواصفات محطة التنظيم والقياس في معملي الزهراني والبداوي (دير عمار) وستدرس اللجنة المواصفات المتبادلة وتعطي الرأي النهائي فيها بالتنسيق مع الامانة العامة.

ثانياً – حول تحديد كيفية تنفيذ المشروع (نقل الغاز السوري من منطقة حمص الى منطقة دير عمار):

١– في ما يعود الى مسار خط الغاز، تم الاتفاق على تعاون مجموعة طوبوغرافية سورية لبنانية بتجديد المسار الاولي للخط بين دير عمار (البداوي) والدبوسية، على ان تبدأ هذه المجموعة عملها خلال اسبوعين من تاريخ هذا الاجتماع، ويتم تحديد اسماء المعنيين وموعد البدء بالتنسيق مع الامانة العامة، بحيث تتولى مؤسسة كهرباء لبنان تأمين اقامة المجموعة في منطقة طرابلس.

٢– في ما يعود الى الدراسة: تم الاتفاق على تكليف مجموعة عمل فنية مشتركة لتحضير الاستدراج على اساسه من مكاتب هندسية استشارية محددة، على ان تشمل مهمات الاستشاري في شكل عام ما يأتي:

– تحديد مسار الخط بين الدبوسية في سوريا ودير عمار (البداوي) في لبنان، في صورة تفصيلية.

– اعداد الدراسات الفنية والاقتصادية للمشروع واقتراح الحل الامثل.

– اعداد الدراسات والتصاميم الاساسية للمشروع.

– تحديد مواصفات الغاز.

– وضع مشروع دفتر شروط لتنفيذ مشروع الخط بطريقة مفتاح اليد او اي طريقة تنفيذ اخرى يتم الاتفاق بين الطرفين.

تتولى وضع دفتر الشروط الفني اللازم لتسمية الاستشاري والتعاقد معه، لجنة فرعية منبثقة من اللجنة اللبنانية السورية المشتركة، وتسهيلاً لمهماتها، سيتم ايداعها نماذج من دفتر شروط لمشاريع خطوط غاز تم درسها في الجمهورية العربية السورية.

وبناء على اقتراح الجانب اللبناني المتضمن ضرورة مناقشة البندين ٢ (تحديد كيفية تنفيذ المشرو) و٣ (اعداد مسودة اتفاق لبيع الغاز) المذكورة في محضر الاجتماع الوزارية في تاريخ ١٩٩٧/١٢/٢٩، تمّ الاتفاق على ان يعد الجانب السوري مسودتين:

الاولى – حقوقية وقانونية عن طريقة تنفيذ المشروع وتمويله وفق ما هو مطلوب في البند (٢) المشار اليه آنفاً.

الثانية: عن اتفاقية بيع الغاز وفق ما هو مطلوب في البند (٣) من المحضر المشار اليه اعلاه، كي تتم مناقشتها في شكل مشترك في اطار عمل هذه اللجنة.

قبل نهاية الاجتماع، حضر السيد وزير الموارد المائية والكهربائية في الجمهورية اللبنانية الاستاذ الياس حبيقة، فرحب بالمجتمعين واثنى على جهودهم مؤكداً ضرورة تكثيف الجهود لانجاز المشروع بالسرعة المطلوبة.

في نهاية الاجتماع قرّ الرأي على ان تحدد الامانة العامة للمجلس الاعلى موعد الاجتماع المقبل ومكانه بالتنسيق مع الجانبين".

مرهج يفتتح اعمال مؤتمر "مشكلة انظمة الكومبيوتر ٢٠٠٠"

افتتح وزير الدولة للاصلاح الاداري بشارة مرهج امس في فندق "السمرلند" مؤتمر "مشكلة انظمة الكومبيوتر في السنة ٢٠٠٠" الذي تنظمه "مجموعة الاقتصاد والاعمال" برعاية البنك السعودي الاميركي" وبنك البحر المتوسط في حضور ممثلين عن المؤسسات اللبنانية والعربية المعنية وخبراء عرب واجانب في حقلي التكنولوجيا والمعلوماتية.

ومما قاله مرهج ان قدرة الحكومة محدودة على الزام المؤسسات المعنية بمشكلة الكومبيوتر في السنة ٢٠٠٠ تسوية اوضاعها لكن دورها قد يكون بتأليف لجنة وطنية بين القطاعين العام والخاص لدراسة المأزق واقتراح الحلول من جهة، واطلاق حملة توعية وطنية وشاملة وقابلة للتطبيق من المؤسسات الصغيرة ومساعدة تلك المؤسسات لتجاوز المأزق، من جهة اخرى.

وتحدث النائب الاول لحاكم مصرف لبنان الدكتور ناصر السعيدي فتناول المشكلة وقال انها مرشحة لأن تصيب اجهزة الكومبيوتر، والبرامج التشغيلية، والتطبيقية، ومصارف وحلقات المعلومات والشبكات والاجهزة على انواعها والادوات المنزلية والخزانات الحديد. وعدد بعض القطاعات التي يمكن ان تتضرر من بينها انظمة المحاسبة، والطاقة والمستشفيات والمطارات، والطائرات والدفاع والاتصالات والتدفئة والتبريد وغير ذلك.

واضاف ان مصرف لبنان سلط الضوء على حجم المشكلة واعد استمارة من ٦٠ سؤالا وجهها الى المصارف والمؤسسات المالية. وقال ان مصرف لبنان يحضر لخطوات لجبه المشكلة من بينها الاستعانة بشركات متخصصة، ووضع منهجية للتقيد بالمواصفات الخاصة بتغيير تاريخ القرن للقطاعين المالي والمصرفي واستراتيجيا للاشراف والرقابة على تنفيذ المنهجية المقترحة.

وكانت مسك الختام كلمة لنائب رئيس تحرير مجلة "الاقتصاد والاعمال" فيصل ابو زكي فقال انه ليس هناك حل تكنولوجي بسيط للمشكلة وان هذه تتطلب جهدا بشريا ضخما.

السفارة الاميركية نظمت حواراً وواشنطن حول حقوق حماية الملكية الفكرية

نظم مكتب "وكالة الانباء الاميركية" بعد ظهر أمس في مقر السفارة الاميركية في عوكر حواراً مباشراً بين بيروت وواشنطن حول حماية الملكية الفكرية شارك فيه المستشار بيتر فاولر المسؤول عن الملكية الفكرية في وزارة التجارة الاميركية من واشنطن، وعدد من رجال الاعمال والمهتمين في بيروت يتقدمهم النائب شاكر أبو سليمان والسكرتير الاول في السفارة غريغوري بيري ومديرة مكتب الحماية الفكرية في وزارة الاقتصاد والتجارة.

وتركز الحوار الذي استمر نصف ساعة على السبل الكفيلة حماية الملكية الفكرية والدور الاقتصادي الذي يمكن ان تضطلع به في جذب الاستثمارات الاجنبية.

وفيما دعا المشاركون الى الاسراع في اصدار القوانين الكفيلة حماية الملكية الفكرية في لبنان أكد فاولر ان "لبنان يعتبر البلد الوحيد الذي يسعى فيه المشترع الى استثناء الكومبيوتر من هذا القانون". وقال ان "اصدار القوانين الصارمة والمتشددة في هذا المجال والعمل على تطبيقها يحفزان الشركات الكبرى على الاستثمار في لبنان". ودعا الى "معاقبة اعمال القرصنة والمخالفات التي تحصل من خلال تشديد الرقابة على الحدود وإقامة نظام جمركي فاعل يرافق نظاماً قضائياً مسؤولاً يعاقب المخالفين. كذلك دعا الى "ضرورة قيام حملة توعية حول استخدام الكومبيوتر".

الأسواق المالية

أسعار العملات في بيروت (ل.ل.)

الشراء / المبيع	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري	المارك الالماني	الليرة الايطالي	الفرنك البلجيكي	الفلورن الهولندي	الين الياباني	الكورون الاسوجي	البيزيتا الاسبانية	الالف فرنك افريقي	الدولار الكندي
الشراء	١٥١٩,٠٠	٢٤٨٩,٧٥	٢٤٩,٠٠	١٠٢٦,٢٥	٨٣٥,٨٥	٠,٨٤	٤٠,١١	٧٤١,٤٥	١١,٥٨	١٨٧,٣٠	٩,٣٥	١٠٢٥,٨٠	١٠٦٣,٢٠
المبيع	١٥٢٩,٥٠	٢٤٩٩,٧٥	٢٥١,٠٠	١٠٤٠,٢٥	٨٣٩,٨٥	٠,٨٦	٤١,١١	٧٤٥,٤٥	١٢,٥٨	١٨٩,٣٠	١٠,٣٥	١٠٢٩,٨٠	١٠٦٧,٢٠

الشراء / المبيع	الليرة السورية	الليرة التركية	الجنيه المصري	الدينار البحراني	الدينار العراقي	الدينار الاردني	الدينار الكويتي	درهم الامارات	الريال السعودي	الريال القطري	الليرة القبرصية	الشلن النمسوي	الدراخما اليونانية
الشراء	٣٢,٦٥	٠,٠٠٦٠	٤٤٧,٠٠	٤٠٣٢,٤٥	٣٩٥٠,١٥	٢١٤٥,٠٠	٤٩٨٠,٠٠	٤١٣,٠٠	٤٠٤,٣٠	٤١٦,٥٥	٢٨٥٣,١٥	١١٧,٧٥	٤,٧٥
المبيع	٣٤,٦٥	٠,٠٠٨٠	٤٥١,٠٠	٤٠٥٢,٤٥	٣٩٧٠,١٥	٢١٥٥,٠٠	٥٠١٠,٠٠	٤١٧,٠٠	٤٠٨,٣٠	٤٢٠,٥٥	٢٨٦٣,١٥	١١٩,٧٥	٥,٧٥

أسعار الذهب والفضة (ل.ل.)

	الليرة الانكليزية باب اول	الليرة الايرانية	الليرة العثمانية	الـ٥٠ بيزوس مكسيكي	كيلو الذهب عيار ٩٩٥	اونصة الذهب	كيلو الفضة	اونصة الفضة
شراء	١٢٥٠٠٠	١١٥٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٥٤٥٠٠٠	١٤٣٠٠٠٠٠	٤٥٢٠٠٠	٣٢٥٠٠٠	١٠١٥٠,٠٠
بيع	١٣٥٠٠٠	١٢٥٠٠٠	١٠٥٠٠٠	٥٥٥٠٠٠	١٤٨٠٠٠٠٠	٤٦٢٠٠٠	٣٣٥٠٠٠	١٠٢٥٠,٠٠

أسعار العملات الأجنبية

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الليرة الايطالي	المارك الالماني	الفرنك الفرنسي	وحدة النقد الاوروبية ECU	الدولار الكندي
كندا	١,٤٢٣٥	٢,٣٢٩٩	٠,٩٦٧٧	٠,٠١١٢٧	٠,٠٠٠٧٩	٠,٧٨٠٨	٠,٢٣٣٠	١,٥٤٤٦	–
الاتحاد الاوروبي	٠,٩٢٢٧	١,٥٠٩٤	٠,٦٢٧٠	٠,٠٠٧٢٦	٠,٠٠٠٥١	٠,٥٠٥٧	٠,١٥١٠	–	٠,٦٤٨٢
فرنسا	٦,١١٢٥	٩,٩٩٤٠	٤,١٥١٠	٠,٠٤٨٣٦	٠,٠٠٣٤٠	٣,٣٥٢٠	–	٦,٦٢٩٠	٤,٢٩٢٥
المانيا	١,٨٢٤٥	٢,٩٨١٥	١,٢٣٨٤	٠,٠١٤٤٣	٠,٠٠١٠١	–	٠,٢٩٨٢	١,٩٧٧٦	١,٢٨٠٦
ايطاليا	١٧٩٧,٧٥	٢٩٣٩,٤١	١٢٢٠,٨٨	١٤,٢٢٤	–	٩٨٥,٨٨	٢٩٤,١٢	١٩٤٩,٧١	١٢٦٢,٥٠
اليابان	١٢٦,١٥	٢٠٧,٨٥	٨٦,٣٤	–	٠,٠٧٠٦٨	٦٩,٦٤	٢٠,٧٩	١٣٧,٧٠	٨٩,٢٥
سويسرا	١,٤٧٢٥	٢,٤٠٧٦	–	٠,٠١١٦٥	٠,٠٠٠٨٢	٠,٨٠٧٥	٠,٢٤٠٩	١,٥٩٧٠	١,٠٣٤١
بريطانيا	٠,٦١١٦	–	٠,٤١٥٥	٠,٠٠٤٨٣	٠,٠٠٠٢٤	٠,٣٣٥٥	٠,١٠٠١	٠,٦٦٣١	٠,٤٢٨٨
الولايات المتحدة	–	١,٦٣٦٥	٠,٦٨١٠	٠,٠٠٧٩٢	٠,٠٠٠٥٦	٠,٥٤٩٩	٠,١٦٣٩	١,٠٨٧٨	٠,٧٠٣٣

بورصة بيروت

وح وضع اسعار الاسهم موضوع التداول في بورصة بيروت بين الاستقرار والتراجع، ولم يحقق اي سهم زيادة في سعره، على رغم تقلص عرض معظم اسهم الشركات عن الطلب مما يؤكد انعكاس اجواء الحذر في اسواق بيروت بسبب ارتفاع لهجات التهديد بضرب العراق واتساع رقعة تأييد هذا الخيار بين الدول الغربية.

سهم سوليدير "أ" تراجع عند التثبيت الثاني بقيمة ٠,١٢٥ دولار نسبتها ١,٠٣ في المئة، واقفل على ١٢ دولارا، فيما حافظ سهمها من فئة "ب" على سعره لأول من امس وهو ١/٤ ١٢ دولارا.

كذلك ثبت سعر سهم البنك اللبناني للتجارة "ج" على ٢٠ دولارا، وشركة رسامني ويونس على ٥/٨ ٣ دولارات، وشركة الترابة اللبنانية على ٥/٣٢ ١ دولار. وتراجعت اسهم كل من بنك عودة "ج" بقيمة ٠,١٢٥ دولار نسبتها ١,٢٣ في المئة، واقفل على سعر ١/٨ ٣٠ دولارا، وبنك بيروت "ج" بقيمة ٠,١٢٥ دولار نسبتها ١,٧٥ في المئة، واقفل على سعر ٧ دولارات، وشركة اترنيت بقيمة ٠,٠٦٢٥ دولار نسبتها ٣,٦٤ في المئة، واقفل على ٢١/٣٢ ١ دولار.

وبلغ مجموع الاسهم المتداولة ١٨٣٩٣٠ قيمتها ٢٠٧٠١٧١ دولارا توزعت كالآتي:

– الجلسة الاولى: ٢٦٥٩٦ سهما من سوليدير "أ" و٦٨٥٠ سهما من سوليدير "ب".

– الجلسة الثانية: ١٠٨٦٢ سهما من سوليدير "أ" و٤٨٠٠ سهم من سوليدير "ب"، و٢٢٠٠ سهم من البنك اللبناني للتجارة "ج" و٣٦٠٧٧ سهما من بنك عودة "ج" و٢٥٥٨٧ سهما من بنك بيروت "ج"، و٣٤٥٨٨ سهما من شركة رسامني ويونس و٣٥١٧٠ سهما من شركة الترابة اللبنانية و١٢٠٠ سهم من "اترنيت".

وانخفض مؤشر ليبانون انفست للأسهم (LISPI) ٠,٥٨ في المئة واقفل على ٩٦,٨٢ نقطة. كما تراجع مؤشره لأسهم المصارف اللبنانية ٠,٧٣ في المئة واقفل على ٢١٠,٣٥ نقاط. كذلك سجل مؤشر لبنان والممجر للأسهم تراجعا بلغ ٥,٩٠ نقاط.

هنا حركة البورصة ليوم الخميس ١٩٩٨/٢/١٩:

اسم الشركة	آخر تثبيت	تاريخ آخر تثبيت	سعر التثبيت	الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت ل.ل	القسيمة المربوطة
سوليدير أ التثبيت الأول	١٢	٩٨/٢/١٨	١٢	١٢١٨٢٨	١٢٢٧٢٣	٢٦٥٩٦	١٨٢٨٨	
سوليدير أ التثبيت الثاني	١/٨ ١٢	٩٨/٢/١٨	١٢	١٢٨٢٧٦	١٢٢٨٥٦	١٠٨٦٢	١٨٢٨٨	
سوليدير ب التثبيت الأول	٢/٨ ١٢	٩٨/٢/١٨ ١٢	٢/٨ ١٢	٣٥٧٩٠	٧٨٠٨٤	٦٨٥٠	١٨٦٦٩	
سوليدير ب التثبيت الثاني	٢/٨ ١٢	٩٨/٢/١٨ ١٢	٢/٨ ١٢	٣٤٤٢٨	٧٤٥٣٤	٤٨٠٠	١٨٦٦٩	
البنك اللبناني للتجارة	٢٠	٩٨/٢/١٨	٢٠	١٤٨٤١	٩٠٠٠	٢٢٠٠	٣٠٤٨٠	

قيمة الاسهم المتداولة: ٢٠٧٠١٧١ مجموع الاسهم المتداولة: ١٨٣٩٣٠

القيمة السوقية: ٢,٦٦٤,٠٥٧

اسم الشركة	آخر تثبيت	تاريخ آخر تثبيت	سعر التثبيت	الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت ل.ل	القسيمة المربوطة
بنك عودة "ج"	٢/٨ ٣٠	٩٨/٢/١٨	١/٨ ٣٠	٤٧٥٧٧	٥٩٠٠٠	٣٦٠٧٧	٤٥٩١١	–
بنك بيروت "ج"	٢/١٦ ٧	٩٨/٢/١٨	٧	١٠٠٧٢٥	٢٥٥٨٧	٢٥٥٨٧	١٠٦٦٨	
شركة رسامني يونس	١٠/١٦ ٣	٩٨/٢/١٨	١٠/١٦ ٣	١١٢٣٨٥	١٣٧٥٨٨	٣٤٥٨٨	٥٥٢٥	
شركة الترابة اللبنانية	٥/٣٢ ١	٩٨/٢/١٨	٥/٣٢ ١	٣٦٠٣١	٥٢٤١٥	٣٥١٧٠	١٧٦٢	٧
اترنيت	٢١/٣٢ ١	٩٨/٢/١٨	٢١/٣٢ ١	٤٣٢٩٠	١٢٠٠	١٢٠٠	٢٥٢٤	٥
اترنيت (اكتتاب رأس المال "حق ع"	٢/٣٢	٩٨/٢/١٦		٧٦٢٧٠			٩٥	
الاسمنت الابيض (لحامله)	٦/١٦ ٣	٩٨/٢/١٨			١٥٠		٥١٤٤	٤
الاسمنت الابيض (اسمي)								
يونيسيرامبك اسمي (أ)								
يونيسيرامبك اسمي (ب)								
يونيسيرامبك لحامله (ث)	٢	٩٧/١٢/٢٢		١٠٠٠٠			٣٠٤٨	

زوج الفقيدة فوزي رشيد حداد
اولادها انطوان ومروان وعائلته والمحامي جورج وعائلته والهام زوجة ادمون شختورة وفريال
سلفها الياس مجيد عازار وعائلته
احفادها الدكتور شادي شختورة والدكتور غسان شختورة ونادين
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية

جوزفين منصور ابو رجيلي

– – –

بالرضى والتسليم لقضاء الله وقدره ننعى النائب السابق المرحوم

الشيخ فضل الله محمود تلحوق

ارملته منى عادل
اولاده المرحوم عادل ورياض وفادي ودال
ارملة المرحوم وجيه عبد الملك ومهالة زوجة سامي عبد الملك
شقيقه القاضي حسين تلحوق
شقيقته رضا زوجة الدكتور عبد المنعم تلحوق.

– – –

اولاد الفقيدة نعيم
وحنا وعائلته
ونعيمة زوجة فوزي ابرهيم وعائلتها
واميمة ارملة المرحوم فؤاد مندلي وعائلتها
وهند
وانسباؤهم ينعون فقيدتهم الغالية المرحومة

اميرة نصرالله سمعان

ارملة المرحوم الياس حنا سركيس

– – –

اولاد الفقيدة الدكتور نعمة الله باسيل وعائلته والدكتور نبيل وعائلته والاخت نوال ونجاة
اشقاؤها ميشال وجوزف وايلي وعائلاتهم وامينة وعائلتها وروز وظريفة
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المرحومة

تريز ابرهيم باسيل

– – –

انتقل الى رحمته تعالى

الحاج نعمة أحمد اسماعيل

عميد آل اسماعيل في كفربيت
أولاده محمد وحسن وأحمد ومحمود وغازي وحسن وعلي ويوسف
اشقاؤه الحاج علي والمرحومون حسين ورضا ومرتضى
أصهاره حسين اسماعيل وابرهيم اسماعيل ويوسف منصور.

– – –

المحامي سليم بدري المعوشي وعائلته
الدكتور رفيق بدري المعوشي
ماري كلود ارملة المرحوم جو سرادار وعائلتها
جانين زوجة الدكتور بشاره حاطوم وعائلتها
ألين ارملة المرحوم الامير شكيب شهاب وعائلتها
هنرييت رزق الله عازار
فيرجيني زوجة جان جريصاتي وعائلتها
عائلة المرحوم رفول رزق الله عازار
عائلة المرحومة مارغو شكري الطويل
اوديت رزق الله عازار
اميل رزق الله عازار
شارل رزق الله عازار وعائلته
عائلة المرحوم فيكتور رزق الله عازار
ينعون بمزيد من الاسى والدتهم وشقيقتهم وقريبتهم المأسوف عليها

افلين ارملة المرحوم بدري المعوشي

المولودة رزق الله عازار

– – –

انتقل الى رحمته تعالىالمأسوف على شبابه المؤهل اول المتقاعد

خليل ابرهيم جبور

انتقلت الى رحمته تعالى

الحاجة جلّ الخالق محمد المقدم

ارملة المرحوم علي حسين المقدم
ابنتها المرحومة سعاد علي المقدم

– – –

اشقاؤه سمير وعائلته
وعزام وسميرة زوجة يوسف قرفلي وعائلتها
وعموم عائلات ابرهيم ويازجي وقرفلي والخازن ينعون بمزيد من الاسى شقيقهم المأسوف عليه

نبيل رشيد ابرهيم

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

ادمون امين الاشقر

اولاده امين وعائلته والدكتور جميل وعائلته في المهجر وهاني وفاتن وانطوانيت
زوجة جوزف عقل وعائلتها وجولييت زوجة انطوان تابت وعائلتها ونهى زوجة جورج كلش الخوري وعائلتها وحماة زوجة رشيد ميشال خوري وعائلتها وعواطف ينعونه بمزيد من الاسى.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

سعيد سليمان داود

زوجته سعاد بطرس صفير
ولداه الياس ودنيا
شقيقتاه لوريس ارملة المرحوم الياس ماضي ونادية زوجة جورج روحانا.

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

لودي يوسف الدرزي

زوجة ايلي حليم غصن
ابنها زياد
شقيقها انطوان يوسف الدرزي وعائلته
شقيقتاها لافي زوجة جورج عواد وعائلتهما وكلود
وانسباؤهم ينعونها بمزيد من الاسى.

– – –

بتسليم خالص لمشيئته سبحانه وتعالى ينعى آل الجلبي وانسباؤهم آل عسيران وبيضون والخليل واصدقاؤهم في لبنان والوطن العربي فقيدهم الكبير الوزير السابق

رشدي عبد الهادي الجلبي

والده المرحوم الحاج عبد الهادي الجلبي
رئيس مجلس اعيان العراق زوجته الهام اغا جعفر
ابناه حسين ومحمد وابنته ناديا
زوجة غازي علاوي
اشقاؤه الدكتور حسن رئيس الجامعة الاسلامية في لبنان وجودا وطلال والدكتور أحمد رئيس المؤتمر الوطني العراقي
شقيقاته ثمينة زوجة الدكتور صالح البصام ورئيفة زوجة الدكتور عبد الامير علاوي ونجلا أرملة المرحوم عبد اللطيف آغا جعفر.
يوارى جثمانه في لندن اليوم الجمعة ٢٠ شباط.

– – –

اولاد الفقيدة
عائلة المرحوم البير في المهجر
وريمون وعائلته في المهجر
وخليل وعائلته
ومادلين يعقوب شمسي وعائلتها
وتريز زوجة سعيد طوشان وعائلتهما
ينعون بمزيد من الاسى الوالدة والجدة المأسوف عليها

اميلي عبد الجليل حداد

ارملة المرحوم مالك ابرهيم بيطار
المنتقلة الى رحمته تعالى في ١٣ شباط في مونتريال – كندا.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الحادية عشرة والنصف قبل ظهر الاحد ٢٢ منه في كنيسة سيدة البشارة شارع المتحف.

ابناء الفقيدة ميشال ووجيه وعائلته والمهندس بيار
بنتاها سهام زوجة الفرد ونيس وعائلتها وهيام زوجة جان الحسيني وعائلتها
ينعون فقيدتهم الغالية المرحومة

ايفيت ابرهيم نصور شرفان

ارملة المرحوم سعيد بطرس الاسمر
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم الجمعة ٢٠ شباط في كنيسة سيدة الحدت.

– – –

بالرضى والتسليم لقضاء الله وقدره ننعى المرحومة

مليحة وديع عبد الملك

شقيقة سليم وسمير ومحمود ومنير.
يصلى على جثمانها الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الجمعة ٢٠ شباط في مجلس تربة الدروز في بيروت.

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى في نورث كارولينا – الولايات المتحدة المأسوف عليها

ماري طانيوس معماري

ارملة المرحوم انطوان شعنين
والدة سليم ونبيل وفيوليت (في المهجر)
شقيقة جوزف وتوفيق والفرد معماري وصونيا زوجة الياس برديويل وغيتا زوجة جورج طاسو والمرحومة اميلي زوجة الياس الزعني
جدة ملكة جمال لبنان سابقاً نيكول برديويل.
يطلب ممن يعرفها ان يصلي لأجلها.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي

الحاج عبد الحسين الشيخ محمود شري

اولاده جميل والدكتور خليل والحاج محمد والدكتور علي وحسن
اشقاؤه الحاج محمد علي والحاج عبد الجليل والحاج عبد الحسن والحاج عبد الرضا وعبد الكريم
اصهاره المرحوم عفيف ضيا وحسن شقير والحاج حسين خليفه والحاج قاسم زهر.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

عبد الحفيظ محمود عضاضة

اولاده محمد وأحمد ووسيلة وسهى وسوسن
اشقاؤه وفيق وخليل وخالد ونبيه
شقيقته دلال
اصهاره عبد اللطيف حمد وخالد مهتدي وحسن عمار.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

طنوس كامل رزق

شقيقاه جوزف رزق والمحامي حارس رزق وعائلته
وعموم عائلات رزق وسرور وابو جبرايل وعموم عائلات معاد ومن ينتسب اليهم في الوطن والمهجر
ينعونه بمزيد من الاسى.

– – –

اولاد الفقيدة الدكتور نخلة طرزي وعائلته
ومدى زوجة ايلي صدي وعائلتها
والدكتورة ليلى زوجة الدكتور كريم فواز
شقيقتها ايفون ارملة المرحوم جورج بدران واولادها
عائلة المرحومة روزيت شفيق عريضه
عائلة المرحومة جورجيت بوماريجو (في المهجر)
ينعون بمزيد من الاسى المرحومة

كلير نجيب طرزي

المولودة كركر
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثانية عشرة ظهر غد السبت ٢١ شباط في كنيسة مار متر في الاشرفية.

انتقل الى رحمته تعالى

مصطفى ابرهيم الرشيدي

ولداه غسان وحسام
زوجته نجاة خاطر
اشقاؤه محمد وعبد الرحمن وعبدالله واحمد وسامي ورياض.
يصلى على جثمانه ظهر اليوم الجمعة ٢٠ شباط في مسجد الخاشقجي ويوارى في جبانة الشهداء.

– – –

آل مرعبي ورعد
ينعون فقيدهم الغالي المرحوم

اسعد اسعد عمر باشا المرعبي

ولده عمر
بنتاه باميلا وندى
اشقاؤه عمر ومحمد الاسعد المرعبي وعبدالله وعلي رفعت المرعبي
اولاد اشقائه صباح وفواز وغسان ورائد واسعد والمرحومون اسعد ونواف واحمد
صهراه احمد اليمق ومحمد علي عبد الرحمن.
وقد ووري عصر الاثنين ١٦ شباط في مدفن العائلة في برقايل – عكار.

– – –

ابناها خليل وعائلته
وجورج
بناتها رينه زوجة جوزف خوند وعائلتها
والدكتورة ليلى زوجة المحامي ريمون جمهوري وعائلتها
وغلادس زوجة الياس ديب
والدكتورة ايفيت زوجة العميد نصير نبهان وعائلتها
والدكتورة حياة زوجة جوزف طنوس وعائلتها
اشقاؤها فؤاد عون وعائلته
والياس عون وعائلته
والعقيد بطرس عون وعائلته
شقيقاتها وردة زوجة الياس عون وعائلتها
وسعاد زوجة اسعد عازوري وعائلتها
ومنى زوجة طانيوس عون وعائلتها
سلفاها اسعد عازوري وعائلته
وجميل عازوري وعائلته
بنتا حميها ماري
وجمال ارملة المرحوم فايق عازوري وعائلتها
ينعون فقيدتهم الغالية المرحومة

وداد يوسف سليمان عون

ارملة المرحوم يوسف خليل عازوري
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة العاشرة والنصف قبل ظهر اليوم الجمعة ٢٠ شباط في كنيسة مار انطونيوس الرميل ثم ينقل جثمانها الى مسقط رأسها عازور حيث تقام صلاة البخور في كنيسة مار يوسف الساعة الثانية بعد الظهر.

– – –

عائلات موكي ونصير ودليما وحداد
تنعى بمزيد من الاسى فقيدها

بريم اسودمال موكي

زوجته سلام حداد موكي
ابنته سونيتا زوجة نديم نصير
ابنه داني وزوجته لورا.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الجمعة ٢٠ شباط في الكنيسة الانجيلية الوطنية في زقاق البلاط.

– – –

حاكمية اندية الليونز في لبنان والاردن (المنطقة ٣٥١)
الحاكم الرئيس احمد المعلم
مكتب الحاكم ومجلسه
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم

الليون الدكتور فؤاد القزي

عضو نادي صيدا